

العناصر المعمارية والزخرفية في عهد الأسرة العلوية في ضوء نماذج من واجهات قصور وعمائر مدينة أسيوط

د. سامح فكرى طه المرسى البنا*

ملخص البحث

حدثت تطورات وتغيرات هائلة للعمائر المدنية بمدينة القاهرة خلال حكم الأسرة العلوية فقد جاءت هذه العمائر سواء من حيث التخطيط أو العناصر المعمارية أو الوحدات الزخرفية متأثرة بما يمكن أن نطلق عليه إجمالاً الطراز الأوربي والذي يضم بداخله الطراز القوطى وطراز النهضة ووطراز النهضة المستحدثه وغيرها من الطرز، وإذا كان محمد على قد مهد لظهور هذه التأثيرات الأوربية فإن الخديوى اسماعيل قد رسخ لهذه التأثيرات والمفاهيم الأوربية فى نواحى متعدده ، برزت منها النواحى الفنية لاسيما فى كل من القاهرة والإسكندرية ، بل أنه جعل غالبية خلفائه يسيرون على نهجه، ويعتقد البعض أن هذه العمائر المدنية المتأثرة بالطرز الأوربية المختلفة اقتصرت فقط على مدينتى القاهرة والإسكندرية ، والواقع أنه هذه العمائر المدنية المتأثرة بالطرز الأوربية انتشرت فى غالب المدن المصرية .

ويتناول هذا البحث دراسة للوحدات والعناصر المعمارية والزخرفية لبعض واجهات العمائر المدنية فى عصر الأسرة العلوية الباقية بمدينة أسيوط ، تلك المدينة التى شهدت نهضة

عمرانية ومعمارية واضحة إبان عصر أسرة محمد على ، وأهم ما يميز هذه الأبنية - واجهاتها الضخمة المزدانة بالعناصر المعمارية والوحدات الزخرفية المتنوعة والتى تعكس انتقال الطرز الأوربية المختلفة وتأثيراتها من المدن الرئيسية كالقاهرة والإسكندرية إلى أقاليم الصعيد ، من خلال التكوينات الزخرفية والتشكيلات الهندسية والقيم الجمالية الفنية لهذه الطرز .

وسيتم تناول هذا البحث من خلال ثلاثة مباحث ، المبحث الأول ويتعلق بلمحة عن مدينة أسيوط إبان عصر الأسرة العلوية ، أما المبحث الثانى فسيتناول أهم العناصر المعمارية الشائعة على واجهات نماذج من القصور والعمائر الباقية بمدينة أسيوط مثل : الأعمدة ، والعقود ، الكوابيل والأبراج والكرانيش والشرفات والأسوار والإطارات ، والقيم الزخرفية وغيرها، كما يتناول تأصيل هذه العناصر مع ذكر بعض الأمثلة التى تتضح بها فى واجهات العمائر المدنية بأسيوط ، فضلاً عن الدراسة المقارنة لهذه العناصر .

* مدرس الآثار والفنون الإسلامية - كلية الآداب - جامعة أسيوط

كما يتناول هذا المبحث أيضا العناصر الزخرفية : مثل الزخارف النباتية التي تمثلت على سبيل المثال وليس الحصر في أوراق العنب متعددة الأطراف ، أوراق الأكنثس ، أكاليل الغار ، حزم الزهور ، أشكال الفيونكات النباتية ذات الأشربة المتطايرة ، ثمار الخرشوف ، كيزان الصنوبر وغيرها ، كذلك الزخارف الهندسية المتداخلة مع بعض العناصر المعمارية ذات الطابع الهندسي مثل : الكوابيل والإطارات وغيرها ، فضلا عن زخرفة البيضة والسهم ، وزخرفة أسنان المنشار ، والحبيبات المتكررة ، والبانوهات المربعة أو المستطيلة ، وزخرفة النوايا والأسنان ، والزخارف النجمية وزخارف الأهلة وغيرها .

أما زخارف الكائنات الحية فقد ظهرت أيضا في واجهات بعض قصور وعمائر أسيوط وبعض الأسوار المعدنية التي تحيط بهذه العمائر ، وسوف يتم تناولها من خلال تقسيمها إلى زخارف آدمية وزخارف الحيوانات والطيور الواقعية والخرافية وبيان دلالاتها الفنية .

أما المبحث الثالث والأخير فيتناول مظاهر التدهور والتعديت على واجهات العمائر المدنية بأسيوط بصفه عامة وعلى العناصر المعمارية والزخرفية التي تزدهن بها هذه الواجهات بصفة خاصة ، وذلك مع عرض نماذج يتضح بها بعض مظاهر التدهور وبعض التعديت ، ومحاولة

أبداء توصيات بخصوص ترميم ما فقد منها وتقديم حلول للحفاظ على ما تبقى من هذه العناصر ، وينتهي البحث بخاتمة مزودة بأهم نتائج البحث فضلا عن تزويد البحث بالعديد من الأشكال واللوحات التوضيحية للعناصر المعمارية والزخرفية لواجهات العمائر المدنية بأسيوط والتي ينشر أغلبها لأول مرة في هذه الدراسة .

مقدمة :

مرت قارة أوروبا منذ القرن الخامس عشر الميلادي وحتى القرن التاسع عشر الميلادي بالعديد من الأحداث والتطورات السياسية والاجتماعية والإقتصادية والتي أثرت بشكل مباشر على الأوضاع المعمارية والفنية فظهرت في هذه الفترة طرز معمارية اتسمت بسمات فنية معينة ووضحت في فتره محددة ، فظهر ما يعرف بالطراز القوطي^١ الذي تجلى في العماائر الدينية وتميز بعقوده المدببه وغيرها من السمات، وظهر ما يعرف بطراز عصر النهضة^٢ وهو ذلك الطراز الذي أعاد بعضاً من العناصر الكلاسيكية وبعضاً من التخطيطات والعناصر المعمارية والزخرفية اليونانية والرومانية القديمة وانتشر في القرنين الخامس والسادس عشر الميلاديين، ثم ظهر ما يعرف بطراز

^١ الطراز القوطي طراز فني كان سائد في أوروبا في القرون الوسطى وهو فن ديني في المقام الأول إنبتق من طراز الرومانسك في فرنسا ، وإنجلترا ، وإيطاليا ، وأسبانيا ، وبعض ممالك أوروبية أخرى حوالي القرن الثاني عشر الميلادي ، وقد ساعدت الحروب الصليبية على اضطراد نموه حتى القرن الخامس عشر الميلادي ، وأول من أطلق على هذا الطراز اسم (قوطي) هم رجال فن عصر النهضة لإعتقادهم أن الأمم التي أغارت على أوروبا وهدمت القيم الرومانية وإستبدلتها بهذه الفنون ما هي إلا أمم همجية (قوطية)، ويعتبر الطراز القوطي أول طراز معماري ظهر في أوروبا، وتحرر فيه المهندسون من سيطرة الطرازين الروماني والبيزنطي سواء كان في المضمون أو في الأسلوب . وقد قامت عملية إحياء واسعة لهذا الطراز مرة أخرى في معظم ممالك أوروبا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وكان من رواد هذه المحاولة وليام كنت Willam Kent وقد بدأ المعماريون بعد سنة ١٨٠٠ يتجهون إلى الطراز القوطي وظهرت هذه النزعة بصفة خاصة في كل إنجلترا وفرنسا وألمانيا ، وقد إحتل الطراز القوطي في هذه الفترة مكانة ممتازة وكاد يطغى على طرز(الأحياء) الأخرى كالآغريقي والروماني ، وقد انتشر هذا الطراز القوطي الجديد Neo Gothic في مختلف بلدان أوروبا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وقد تأثرت مصر في القرن التاسع عشر بالطراز القوطي ، حيث ظهرت بداياته في بقايا القصر العالي والتي تمثلت في النوافذ المستطيلة والعقود المدببة ، والمشبكات المعدنية ، وحزم الأعمدة ، والعقود ذات الجنازير، وغيرها، كذلك تجسد في قصر شيوه كار هانم وقصر إسماعيل باشا محمد وتجسد في أسلوب البناء بالأجر والعقود المدببة والدعامات الطائرة والأبراج المستدقة بشكل مدبب.

نجم(عبد المنصف سالم)،قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر (دراسة للطرز المعمارية والفنية) ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ٢٠٠٢م ، ص ص ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ .

^٢ حدثت أكثر من نهضة معمارية في أوروبا حيث كانت النهضة الأولى تلك التي كانت مع بداية القرن الخامس عشر الميلادي حينما بدأ الطراز القوطي يتلاشى في إيطاليا أمام غزو العناصر الكلاسيكية ، وقد تمهد الطريق تماما لإنتشار عناصر الكلاسيكية التي بدأت تسيطر على عمارة أوروبا في القرنين السادس عشر والسابع عشر ، وقد سمي هذا الطراز بطراز عصر النهضة .

نجم(عبد المنصف سالم)،قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر،ص ص ٥٧ ، ٥٨ .

دراسات في آثار الوطن العربي ٤

النهضة المستحدثة^٣ في عدة دول أوروبية وهو الطراز الذي حاول مرة أخرى أن يظهر نفس العناصر والسمات الفنية التي ظهرت في طراز عصر النهضة السابق خلال القرنين الثامن والتاسع عشر الميلاديين.

وفي تلك الفترات ولا سيما فترة القرن التاسع عشر الميلادي كانت مصر الأفر وأسيويه تُحكم من قبل الخلافة العثمانية والتي كانت آنذاك في طورها الأخير وليس أدل على ذلك من دخول الحملة الفرنسية إلى مصر -أحدى ولايات هذه الخلافة- بكل سهولة ويسر، ثم تمكن محمد علي بعد ذلك من فرض سيطرته على مصر، ومحمد علي هذا كان في الأصل أحد جنود الكتيبة التي أرسلها السلطان العثماني لمحاربة الفرنسيين فإذا بمحمد علي نفسه يصبح هو المنافس للسلطان العثماني بل ويكون أمبراطوية مترامية

^٣ حدثت عملية إحياء أخرى في القرن التاسع عشر للعناصر الكلاسيكية وعناصر طراز عصر النهضة، وأطلق على هذه العملية اسم طراز النهضة المستحدثة Neo-Renissance Style فقد حدث ان حلت النهضة الإيطالية خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر محل الطراز الروماني والإغريقي وكان ذلك فيما بين عامي ١٨٣٠ و ١٨٥٠، وقد تطور طراز النهضة الجديدة أو الباروك الجديد حتى ميز معظم عمارة أوروبا خلال القرن التاسع عشر، وقد ظهر طراز النهضة المستحدثة في فرنسا وانتقل إلى بعض القصور والمنشآت التي شيدت في مدينة القاهرة في فترة القرن التاسع عشر، وأهم هذه القصور قصر عابدين الذي شيده دي كوريل دل رسو سنة ١٨٦٣م، وكذلك قصر إسماعيل صديق، وقد ظهر طراز النهضة المستحدثة في بريطانيا حيث تأثرت بهذا الطراز العديد من المباني الرسمية في لندن، و ظهر أيضا في العديد من المباني التي شيدت في (White hall)، ويعد كل من Inigo Jonnes و William Chambers هما المؤسسان لهذا الطراز، وقد إنتقل طراز النهضة المستحدثة من بريطانيا إلى مصر، ولعل من أروع القصور التي شيدت على طراز النهضة البريطانية هو قصر الأمير طوسون بروض الفرج والذي صمم على شكل حرف H الذي اشتهر به الإنجليزي كريستوفر رن، وكذلك قصر سعيد حليم وقصر عائشة فهمي (مجمع الفنون) بالزمالك .

وقد ظهر طراز النهضة المستحدثة في إيطاليا حيث كانت البداية الأولى لطراز النهضة الأوروبية في إيطاليا..، حيث مال الإيطاليون إلى التقاليد الكلاسيكية الجديدة . وكان فن النهضة نواة لهذا الفن المستحدث، وقد إنتشر هذا الطراز الإيطالي في مصر نتيجة لوجود الكثير من الجاليات الإيطالية والمعماريين الإيطاليين في مصر، وقد شيدت العديد من المباني بالقاهرة على الطراز الإيطالي المستحدث لعل من أهمها سراى الأميرة نعمة الله كمال الدين حسين (وزارة الخارجية سابقا) بميدان التحرير بالقاهرة والتي نفذها المعماري لا شباك سنة ١٣١٦هـ / ١٨٩٨م وشيدت على طراز مدينة البندقية .

نجم (عبد المنصف سالم)، قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر، ص ص ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠. للمزيد من التفاصيل عن طراز عصر النهضة المستحدث وأهم مميزاته راجع أيضا :

عبد الحفيظ (محمد علي)، دور الجاليات الأجنبية والعربية في الحياة الفنية في مصر في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر "دراسة أثرية حضارية وثائقية"، رسالة دكتوراه، كلية الآثار جامعة القاهرة ٢٠٠٠م، ص ص ١٥٤، ١٥٥.

دراسات في آثار الوطن العربي ٤

الأطراف ويؤسس لأسرة تُعرف في التاريخ بأسم الأسرة العلوية والتي حكمت مصر قرابة القرن ونصف من الزمان، وقد أحدثت هذه الأسرة تغييراً جوهرياً على العمائر المدنية بمصر.

فبعد أن كانت البيوت المصرية في غالبية العصر العثماني تتميز بسمات العمارة الإسلامية شكلاً ومضموناً إذا بنا نجد هذه البيوت والعمائر المدنية في فترة الأسرة العلوية تختلف اختلافاً ملفتاً للنظر^٤ سواءً من حيث التخطيط أو مواد البناء أو العناصر المعمارية والزخرفية وكان ذلك نتيجة طبيعية لتأثر هذه العمائر بما يمكن أن نطلق عليه إجمالاً الطراز الأوربي أو الغربي^٥، والذي يضم بداخله الطراز القوطي وطراز النهضة وطراز النهضة المستحدثه وغيرها من الطرز^٦، وإذا كان محمد علي قد مهد

^٤ عندما جاء عصر محمد علي طرأت تحولات خطيرة على المسكن المصري نتيجة الأستعانة بالمعماريين الأجانب، كما أخذت الطبقة القادرة من المصريين في تقليد أبنية افراد الجاليات وفقاً للمعايير والنظم الأوربية، ويذكر علي مبارك أن هذا التقليد بدأ أولاً في الاسكندرية فإن أهلها لما رأوا أبنية الأجانب تركوا ما كانوا عليه من الأوضاع القديمة لأنهم رأوا أن أبنية الأجانب مع نافتها وجلبها أسباب الصحة أقل تكلفة من تلك الأوضاع القديمة، وانتقل هذا إلى أنحاء القطر المصري وساعد على ذلك وجود أعداد هائلة من المهندسين ومقاولي العمارات وشركات العقارات الأجنبية ويمكن رصد هذه التغييرات في بعض النقاط أهمها: اختفاء البساطة والمساحات الخالية من الزخارف التي ميزت المسكن المصري قبل القرن التاسع عشر، وغلبت على الواجهات استخدام الزخارف الزائفة رخيصة التكلفة المصنوعة من الجص على هيئة أفاريز أو تماثيل آدمية وحيوانية أو أطفال مجنحة أو أصداف أو على هيئة خطوط منحنية وتموجة في نهاية الواجهة كذلك ظهور الإنشاء الخشبي في الواجهات الخارجية لبعض المباني، وكذلك بعض التفاصيل التشكيلية للواجهات مثل الكوابيل والمقرنصات، وبالنسبة للنوافذ والفتحات فقد اختفت المشربيات وحلت محلها الشبائيك ذات الأشكال المختلفة، وقد غشيت هذه الفتحات بنظام الشيش الأوربي، كما أدخلت أول مرة مصاريع من الزجاج المعشق بالرصاص وأيضاً مصاريع خشبية منقذة بطريقة السدايب ومعشقة بالزجاج الملون، كما يلاحظ كبر مساحات الفتحات وتوجيهها بالفرنطونات المثلثة والمقوسة. عبد الحفيظ(محمد علي)، دور الجاليات الأجنبية والعربية في الحياة الفنية في مصر في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ص ١٤٢.

^٥ حدث تحول كبير في تاريخ و فنون مصر خلال عهد الأسرة العلوية ولم يكن هذا التحول مجرد تطور أو انتقال حضاري وإنما كان نقل لثقافة بأكملها من مجتمع آخر لا علاقة لنا به، وتمثل هذا التحول في دخول مصر ما يسمى عصر النهضة المصرية، ولكنه لم يكن كذلك النهضة التي قامت في أوروبا وإن كانت تحرت خطأها إلا أن المؤرخين هنا أطلقوا عليها اسم "Westernization" ما يسمى بالتغريب أو الأوربية. عبد الله(هبة مسعد إبراهيم)، قصر الأميرة سميحة كامل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩ م، ص ١٠.

^٦ كانت العمارة في مصر في أواخر القرن التاسع عشر و أوائل القرن العشرين، بحكم وضعها الجغرافي و ظروفها التاريخية ووضعها السياسي والاقتصادي، تمثل اتجاهات متعددة في وقت واحد، لأن المسيطرين على السوق المعماري - وليست النهضة المعمارية - سواء أكانوا أفراداً أم شركات أم هيئات يمثلون جميع الجنسيات التي تلتقي في مصر، فالعمارة كانت تعبر فعلاً عن اتجاهات متعددة وشخصيات متضاربة في وقت واحد، فجمعت العمارة بين الطرز التي كانت موجودة في أوروبا في

لظهور هذه التأثيرات الأوربية فإن الخديوى إسماعيل قد رسخ لهذه التأثيرات والمفاهيم الأوربية فى نواحى متعددة، برزت منها النواحى المعمارية والفنية لاسيما فى كل من القاهرة والإسكندرية ، بل أنه جعل غالبية خلفائه يسيروا على نهجه ، وربما يعتقد البعض أن هذه العمائر المدنية المتأثرة بالطرز الأوربية المختلفة اقتصر على مدينتى القاهرة والإسكندرية أو حتى مدن القناة^٧ ، والواقع أنه هذه العمائر المدنية المتأثرة بالطرز الأوربية انتشرت فى غالب المدن المصرية ، ولعل التأكيد على انتشار هذه العمائر المدنية ذات الواجهات الفاخرة فى غالب المدن المصرية كانت السبب الأول للقيام بهذا البحث إلا أنه توجد العديد من الأسباب أهمها:

- نشر العديد من اللوحات الخاصة بواجهات بعض قصور^٨ وعمائر مدينة أسيوط التى ترجع لعهد الأسرة العلوية لأول مرة .

- إيضاح أهمية مدينة أسيوط جغرافياً وتاريخياً ، وانها تمتلك تراثاً معمارياً وفنياً يرجع لعهد الأسرة العلوية وأن هذه التراث لا يقل أهميه عن أية تراث فى هذه المدينة .

- اثبات أن العديد من العناصر المعمارية والزخرفية الظاهرة بواجهات قصور وعمائر أسيوط كانت ذات علاقة وثيقة بالعناصر نفسها الظاهرة بواجهات قصور وعمائر مدينة

هذه الفترة ، وخاصة طرز شمال البحر الأبيض المتوسط ، فوجد مثلا أن مبانى شركة قناة السويس سيطر عليها الطابع الفرنسى، ومبانى شركة مصر الجديدة سيطر عليها الطابع البلجيكى، و مبانى المشروعات العقارية بالإسكندرية كان يحكمها الطابع الإيطالى، وهكذا خضعت العمارة لهذه الطرز المستوردة إلى مصر. عبد الجواد (توفيق أحمد) ، عمالقة العمارة فى القرن العشرين ، مكتبة الأنجلو المصرية ، د. ت ، ص ١٣٧ .

تجدر الإشارة أيضاً لوجود طرز معمارية أخرى ظهرت بمصر بصفة عامة وأسيوط بصفة خاصة لاسيما فى النصف الثانى من القرن العشرين مثل الطراز الإسلامى والطراز المصرى القديم (الفرعونى) ولم نذكرهم فى المتن صراحة لعدم ظهورهم فى الأمثلة مجموعة الدراسة .

^٧ للاستزادة عن دراسات حول مدن القناة وخاصة مدينة بورسعيد انظر :

Marie- Laure Crosnier- Leconte – Ghitani(Gamal)- Amin(Naguib), Port-Said Architectures xixe –xxe siecles ,Institut Francais D Archeologie Orientale, Le Caire,2006.

بدر(بدر عبد العزيز محمد)، الطرز المعمارية لمدينة بورسعيد فى عصر أسرة محمد على باشا ، كتاب المؤتمر الرابع عشر للاتحاد العام للآثار بين العرب، جامعة الدول العربية ومركز المؤتمرات جامعة القاهرة، أكتوبر ٢٠١١م، ص٦٦٦:ص٦٩٤

^٨ القصر كلمة عربية كانت تعنى الصرح وكذلك كانت تعنى فى اللاتينية Palatium أى قصر الملك أما كلمة سراى فهى فارسية وأصلها أشورى مركب من "شارو" أى ملك ومن " أو " أى بيت فيكون معناها بيت الملك أى قصر ، وكذلك تعنى كلمة سراى أيضا بلاط الملك وأصل معناها الدار الكبيرة العالية راجع : العنيسى ، تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه ، دار العرب للبيستانى ، ١٩٨٨ ، ص ص ٥٧ ، ٣٤ . نجم (عبد المنصف سالم)، قصور الأمراء والباشوات فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر ، ص أ.

القاهرة أو غيرها من مدن مصر، فضلا عن اثبات أن جميعهم متأثر بالطرز الأوربية المختلفة .

- إيضاح مظاهر التدهور التي تهدد العناصر المعمارية والزخرفية الظاهرة بواجهات بعض قصور وعمائر أسيوط التي ترجع لعهد الأسرة العلوية ومحاولة وضع حلول ورؤى مقترحة لأساليب الحفاظ على هذه الثروة المعمارية والفنية .

وتجدر الإشارة أن موضوع عمارة وفنون الأسرة العلوية بوجه عام من المواضيع التي شغلت باحثو الآثار والفنون الإسلامية في الثلاثون عاما الأخيرة بصفة خاصة فظهر عدد لا بأس به من الرسائل والبحوث العلمية بل وبعض المراجع العربية والأجنبية التي تعنى بموضوعات مختلفة تتعلق بعمارة أو فنون هذه الأسرة ، وقد أفدت كثيراً من هذه المراجع^٩ في الإعداد لهذه الدراسة، وتتناول هذه الدراسة العناصر المعمارية والزخرفية لبعض واجهات العمائر المدنية الباقية بمدينة أسيوط في عصر الأسرة العلوية ، ولكثرة القصور والعمائر التي ترجع لعهد الأسرة العلوية بمدينة أسيوط فقد قمت باختيار نماذج من هذه القصور والعمائر ، وقد تمثلت هذه النماذج مجموعة الدراسة في عشرة قصور، وخمسة عمائر سكنية يقع أغلبها بحى شرق مدينة أسيوط (شكل ١).

والعشرة قصور مجموعة الدراسة منها ستة قصور تقع بشارع واحد وهو شارع الجمهورية وهي قصر وقف الدير المحرق وقصر الزق (مقر كلية خدمة إجتماعية)، وقصر ٢٨، وقصر ٢٧ (مقر القومسيون الطبي)، وقصر ٢٤ (مقر محكمة الاستئناف)، وقصر ٥، أما الأربعة قصور الأخرى فهي القصر الذى تشغله مدرسة عصمت عفيفى وأم

^٩ من أهم هذه الدراسات على سبيل المثال وليس الحصر:

- صبحى (إبراهيم) ، فن النحت على عمائر القاهرة منذ سنة ١٨٧٥ وحتى سنة ١٩٣٠ ، مجلة مشكاة ، المجلد الثانى ، المجلس الأعلى للآثار ٢٠٠٧ م . - عبد الحفيظ (محمد علي) ، دور الجاليات الأجنبية والعربية فى الحياه الفنية فى مصر فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٠ م . - عبد العزيز (جمال عبد الرؤوف)، العناصر المعمارية بواجهات العمائر المدنية بمدينة المنيا عهد أسرة محمد علي، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية ،كلية الآداب ،جامعة المنيا ، العدد ٦١ ، يوليو ٢٠٠٦ م . - نجم (عبد المنصف سالم) ، قصور الأمراء والباشوات فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر (دراسة للطرز المعمارية والفنية)، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ٢٠٠٢ م . - بدر (أحمد سعيد عثمان) ، التطور المعماري والعمراى بالقاهرة من عهد محمد علي إلى عهد إسماعيل ، رسالة ماجستير ، كلية الآثار ،جامعة القاهرة ١٩٩٩م - رشاد (محمد عبد الحميد)، قصرى حياة النفوس وسيف النصر بمدينة ملوى بمحافظة المنيا 'دراسة أثرية فنية' ، رسالة ماجستير ،كلية الآثار ،جامعة القاهرة ٢٠٠٧م .

-Johnston (Shirley), Egyptian Palaces and villas, 1808- 1960., the American University in Cairo press .

-Myntti (Cynthia),Paris along the Nile,Architecture in Cairo from the Belle Epoque,American University in Cairo press 1999.

المؤمنين) ويقع بتقاطع شارعى جول جمال والشهيد جلال الدسوقي، وقصر ألكسان ويقع بشارع الكورنيش (الثورة)، وقصر ٤ بشارع ٢٦ يوليو (مقر الحزب الوطنى سابقاً)، والقصر الذى تشغله (مدرسة باحثة البادية) ويقع بشارع الهلالى، أما العمائر الخمس مجموعة الدراسة فهى: عمارة ٣ بشارع الشهيد جلال الدسوقي المنفرع من شارع الجمهورية، وعمارة ٥ بشارع جلال الدسوقي، وعمارة ١٧ بشارع جلال الدسوقي، وعمارة بأول شارع الجمهورية ومؤرخة بعام ١٩٣٠ م، وعمارة ٢٢ بشارع المساحة الحديثة المنفرع من شارع الجمهورية.

وسيمت تناول هذه الدراسة من خلال ثلاثة مباحث، **المبحث الأول** ويتعلق بأهمية مدينة أسيوط الجغرافية والتاريخية، والنهضة العمرانية والفنية التى تعرضت لها المدينة خلال عهد الأسرة العلوية، أما **المبحث الثانى** فسيتناول أهم العناصر المعمارية الشائعة على واجهات القصور والعمائر الباقية بمدينة أسيوط مثل الكوابيل، والأعمدة والدعائم، والشرفات والتراسات وغيرها، كما يتناول تأصيل هذه العناصر ومقارنتها بمثيلاتها الظاهرة بمدن مصرية أخرى غير أسيوط ولاسيما القاهرة، كما يتناول هذا المبحث أيضاً العناصر الزخرفية الظاهرة على الواجهات نفسها مثل الزخارف النباتية والهندسية وغيرها ومقارنتها بأخرى تشبهها وظهرت فى عمائر أخرى بالمدن المصرية.

أما **المبحث الثالث والأخير** فيتناول مظاهر التدهور والتعديات على العناصر المعمارية والزخرفية بواجهات العمائر المدنية بأسيوط، وأبداء بعض التوصيات بخصوص الترميم والحفاظ على ما تبقى من هذه العناصر، وينتهى البحث بخاتمة مزودة بأهم النتائج فضلاً عن تزويد الدراسة بالعديد من الأشكال واللوحات التوضيحية للعناصر المعمارية والزخرفية لواجهات العمائر المدنية بأسيوط والتى ينشر أغلبها لأول مرة.

المبحث الأول: أسيوط جغرافياً وتاريخياً والنهضة العمرانية والفنية لها خلال عهد الأسرة العلوية:

كان لموقع أسيوط الجغرافى وجذورها التاريخية العميقة أثره الواضح على النهضة العمرانية والفنية لهذه المدينة قبل عصر الأسرة العلوية بزمان طويل، فهى من **الناحية الجغرافية** مدينة متسعة يحدها شرقاً نهر النيل، وغرباً حافة الهضبة الغربية، وفى شماليها تخرج التربة الإبراهيمية وتقع قرية الوليدية، وفى جنوبيها تجرى تربة الملاح، وتعتبر مديرية أسيوط أكبر مديريات الصعيد فى المساحة، وتحد من الجانبين بسلسلتى الجبال الشرقية والغربية وتبلغ مساحتها حوالى ٢٥٩٢٥ كم^٢، ويلاحظ أن أسيوط تقع على خط عرض ١٠ و ٢٧ شمالاً وتقع تحت خط طول ١٠ ٣٠ شرقاً^{١٠}،

^{١٠} عن المظاهر الجغرافية لأسيوط انظر: إسماعيل (أحمد على)، مدينة أسيوط دراسة فى جغرافية المدن، دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٦٨م، ص ١: ١٣ - محمد (محمد عوض)، نهر النيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة السادسة ٢٠٠٦م، ص ١٨٠ - فيض الله (عثمان)،

دراسات في آثار الوطن العربي ٤

وتقع أسيوط على الضفة الغربية للنيل قرب طريق القوافل الذي يربط وادي النيل بواحة الخارجة ودارفور عبر السودان الذي يربط درب الأربعين والذي كان يعد طريق التجارة بين وادي النيل وبقية قارة أفريقيا^{١١} .

أما عن تسمية أسيوط فقد عرفت أسيوط في اللغة المصرية باسم ساوت أو ساوتي وفي الآشورية Siyauta وهي سيوت أو سيوط في القبطية بمعنى المحمية أو الحارسة أو مكان الحراسة^{١٢}، ولقد أطلق عليها الإغريق اسم ليكوبوليس أي مدينة الذئب لاعتقادهم بأن معبودها وب ووات ماهو الإذئب^{١٣}، وقد سماها العرب سيوط^{١٤} .

أما عن الجذور التاريخية لمدينة أسيوط فهي تمتد إلى عصر ما قبل الأسرات حيث قامت أسيوط بدورها السياسي قبيل بداية العصور التاريخية حيث شهدت العديد من الحضارات أهمهم حضارة مرمدة ، ودير تاسا ، والبداري^{١٥}، أما في الدولة القديمة فقد كانت أسيوط معروفة بالفعل وأول ذكر لأسمها يعود إلى نصوص الأهرام^{١٦} وظلت أهمية أسيوط في عصر الانتقال الأول^{١٧}، والدولة الوسطى والانتقال الثاني بل واستمرت أهميتها في عصر الدولة الحديثة والعصر المتأخر، وفي العصر الروماني

مدينة أسيوط بحث في بيئتها بين الماضي والحاضر ، تقديم عبد الرحمن (سعد)، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، الطبعة الثانية ، القاهرة ٢٠١٠م ، ص ١ ، ٢ .
علماء الحملة الفرنسية ، موسوعة وصف مصر ، ج ٢٣ ، ترجمة ، رشدي (ناهد) وآخرون ، مراجعة الشايب (منى زهير) ، القاهرة ٢٠٠٣ م ، ص ١١٦ .
يوسف (هنا رفعت) ، جغرافية النقل الحضري في مدينة أسيوط، ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة أسيوط ٢٠١٢م ، ص ٤٨ .

^{١١} نور الدين (عبد الحليم) ، آثار وحضارة مصر القديمة ، القاهرة ٢٠٠٩م ، ج ٢ ، ص ١٢١ .
راجع أيضاً : النعنانى (محمد سعيد) ، برسوم (نجيب الياس) ، الكريمي (عبد السلام) ، أسيوط بين الماضي والحاضر ، القاهرة ١٩٥٩م ، ص ٣٩ .

^{١٢} Pirenne. J, L'evolutin des gouverneurs des numes sous l'Ancien Empire Egyptien ,1935 ,p.355:356

^{١٣} نور الدين (عبد الحليم) ، المدن الكبرى ، ص ٩٤ .
^{١٤} على (صلاح أحمد هريدي) ، الصعيد في العصر العثماني ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، الطبعة الأولى ، القاهرة ٢٠٠٦ م ، ص ٩٧ .

^{١٥} ألدريد (سيريل) ، الحضارة المصرية القديمة من عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة القديمة ، ترجمة السويفى (مختار) ، الدار المصرية اللبنانية ، الطبعة الثالثة ١٩٩٦م ، ص ١٤٥ : ١٩٤ .

^{١٦} Bard .K , Encyclopedia of the archeology of ancient Egypt , London , 1999 , p. 157

^{١٧} كان لاسيوط في هذا العصر دور كبير في الصراع الانهاسي الطبيي .السعدى (حسن محمد محي الدين) ، حكام الأقاليم في مصر الفرعونية "دراسة في تاريخ الأقاليم حتى نهاية الدولة الوسطى" ، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية ١٩٩١م ، ص ١٤٥ : ١٩٤ .

تمتعت أسيوط في خلال هذه الفترة بمكانة متميزة لا تقل عن أهميتها في عصور الدولة الوسطى أو الدولة الحديثة وذلك لارتباطها بدرب الأربعين^{١٨}.

وتجدر الإشارة إلى ظهور المسيحية في العصر الروماني ، وإلى عدم ترحيب الرومان بانتشار الديانة الجديدة لأنها تشطر إيمان الناس بأباطرتهم ، وقد أدت سياسة الإضطهاد من الرومان للمسيحيين إلى اتجاههم إلى فكرة الرهبنة والإقامة في الأديرة وكان من نصيب إقليم أسيوط إنشاء الدير المحرق ، ثم تلى ذلك الفتح الإسلامي لمصر الذي لم يغير كثير من النظم الحاكمة التي كانت سائدة في مصر فبقيت أسيوط كما كانت عاصمة للأقليم الذي تقع في وسطه ودخل كثير من أهلها في الدين الإسلامي^{١٩}.

وتعاقبت الأسر والدول الإسلامية الحاكمة لمصر والتي انتهت بالحكم العثماني ، الذي جعل جرجا عاصمة للصعيد الأعلى ، وبذلك لم تعد أسيوط عاصمة لهذا الأقليم ، وعندما ضعفت سلطة العثمانيين في البلاد انتقل الحكم الفعلي في الأقليم إلى المماليك فاستردت أسيوط مركزها المرموق^{٢٠} وكانت الأسرة العلوية التي أسسها محمد علي والتي حكمت مصر خلال غالبية القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين تحت تبعية اسمية للدولة العثمانية ، ولقد تركت جميع هذه العصور التي مرت على أسيوط تراثاً حضارياً ومعمارياً ، ومن بين هذا التراث المعماري والفني تراث الأسرة العلوية^{٢١} الذي يعكس بدوره مدى النهضة العمرانية التي حدثت لأسيوط خلال عهد هذه الأسرة .

النهضة العمرانية والمعمارية لمدينة أسيوط خلال عهد الأسرة العلوية :

ازدهرت مدينة أسيوط في أيام محمد علي باشا(١٨٠٥-١٨٤٨م) ونمت ، وكثيراً ما كان يفد إليها الوالي بنفسه ويقوم فيها أياماً ، كما كانت مقراً لأكبر انجاله حيث أنه من سنة(١٨١١-١٨١٦م) عُين إبراهيم حاكماً للصعيد وأخذ أسيوط مقراً لمنصبه هذا وكان له قصر فخم يقيم فيه ، وفي سنة(١٨١٦م) سافر إبراهيم باشا في حملته ضد الوهابيين

^{١٩} النعنانى (محمد سعيد) ، برسوم (نجيب الياس)، الكرىمى (عبد السلام) ، أسيوط بين الماضى والحاضر ، القاهرة ١٩٥٩م ، ص ص ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ .

^{٢٠} النعنانى (محمد سعيد) ، برسوم (نجيب الياس)، الكرىمى (عبد السلام) ، أسيوط بين الماضى والحاضر، ص ٢٤

^{٢١} يضم هذا التراث المعماري العماثر الدينية والعماثر المدنية ومن أهم العماثر الدينية الأثرية بمدينة أسيوط التي ترجع لعهد الأسرة العلوية الجامع الأموى، أما العماثر المدنية فبصفة عامة كانت أسيوط ولم تزل أهم مدن الوجه القبلى وتحتوى على العديد من القصور والقيساريات وعدة وكالات بقى منهم مجموعة للآن راجع : جاد الكرىم (ضياء)، الأثار الإسلامية لمدينة أسيوط من الفتح العثمانى حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادى (١٥١٧-١٩٠٠م) دراسة أثرية حضارية ،ماجستير ،كلية الأثار ،جامعة القاهرة ١٩٩٨م ، من ص ٤٠ : ص ١٥٠ .

ومر في طريقه بمدينة أسيوط وجند منها حوالى ألفين من الفلاحين، كذلك ينبغي الإشارة أن قناطر المجذوب قد عملت في أيام محمد علي باشا وعليها تاريخها (١٢٥١هـ) وقد أنشأ الباشا أول مدرسة ابتدائية أميرية في أسيوط في بناء مطل على النيل^{٢٢}، ولقد طرأ تغيير كبير على التقسيم الإدارى لمصر في أيام محمد علي باشا فقسمت إلى سبع مديريات وانضمت أسيوط إلى جرجا وسميت " مديرية نصف أول وجه قبلى " ^{٢٣}.

أما أسيوط في عهدى **عباس الأول وسعيد** (١٨٤٨-١٨٦٣م) فلا يوجد في هذه الفترة شىء يذكر سوى أنه في عهد عباس الأول (١٨٤٨-١٨٥٤م) ابتدأت تنتظم نوعاً ما وأصبح بها شبه مجلس "للتنظيم"، وأزيلت بعض الكيمان القديمة التي كانت في وسطها، وأهم ما مهد منها وبنى عليه آنذاك كوم عباس، وأما في عهد سعيد (١٨٥٤-١٨٦٣م) فقد سارت في أسيوط حركة التجديد في المباني شوطاً لا بأس به ، وكذلك أنشئ مبنى للمديرية، وعُين أول مدير لأسيوط وهو الأمير لاي إبراهيم بك وذلك سنة (١٨٥٧م).^{٢٤}

أما أسيوط في عهد **إسماعيل** (١٨٦٣-١٨٧٩م) فقد تطورت تطوراً واضحاً ويرجع ذلك إلى عدة عوامل منها مد السكة الحديدية إلى أسيوط عام (١٨٧٢م) فاتصلت أسيوط بالقاهرة وزادت الحركة التجارية ، كما دخلت كثير من الإرساليات الأجنبية والبعثات العلمية أسيوط^{٢٥} واتخذت من المدينة مركزاً لأعمالها منذ سنة (١٨٦٥م) ، وكان من جراء ذلك انتشار الثقافة الحديثة وإزالة كثير من "الكيمان" القديمة التي كانت بوسط المدينة تقريباً وبنيت مكانها منازل وجوامع ووكالات ، كما تم حفر ترعة الإبراهيمية التي تعد من أطول الترع العذبة في العالم إذ يبلغ طولها ٣٦٨ كيلومتر، وقد أصبح عدد مديريات القطر في هذا العهد أربع عشرة مديرية بدلا من سبع مديريات وانفصلت بذلك أسيوط عن جرجا نهائياً ^{٢٦}.

^{٢٢} فيض الله (عثمان) ، مدينة أسيوط بحث في بيئتها بين الماضى والحاضر ، ص ص ٥١ ، ٥٢ .
^{٢٣} النعنانى (محمد سعيد) ، برسوم (نجيب الياس)، الكرىمى (عبد السلام) ، أسيوط بين الماضى والحاضر ، القاهرة ١٩٥٩م ، ص ٢٩.

فيض الله (عثمان) ، مدينة أسيوط بحث في بيئتها بين الماضى والحاضر ، ص ص ٥١ ، ٥٢ .
^{٢٤} فيض الله (عثمان) ، مدينة أسيوط بحث في بيئتها بين الماضى والحاضر ، ص ص ٥٢ ، ٥٣ .
حسانين (حامد عبد الحميد محمد) ، أسيوط في النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب قسم التاريخ ، جامعة أسيوط ، ٢٠٠١م ، ص ٢٠٤.

^{٢٥} كان لدخول الإرسالية الأمريكية أسيوط وأستقرارها فيها من أجل ازدهار الحركة التبشيرية في الصعيد الأثر الواضح في ازدياد الحركة في المدينة وازدياد الإقبال عليها .
حسانين (حامد عبد الحميد محمد) ، أسيوط في النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، ص ص ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

^{٢٦} النعنانى (محمد سعيد) ، برسوم (نجيب الياس)، الكرىمى (عبد السلام) ، أسيوط بين الماضى والحاضر ، ص ٢٩.

دراسات في آثار الوطن العربي ٤

أما أسيوط في عهد **توفيق** (١٨٧٩-١٨٩٢م) فقد كثرت بها المدارس وأزداد عدد المتعلمين فيها وانتشرت بها التجارة وراجت الصناعة وابتدأ تعليم الفتاة يظهر ويتقدم ، كما كان لزيارة الخديوي لمدينة أسيوط بقطاره الخاص في (١٥ صفر سنة ١٢٩٣ هـ/ ١٨٧٩ م) أثر إيجابي في نفوس قاطنيها.^{٢٧}

أما أسيوط في عهد عباس حلمي الثاني (١٨٩٢ - ١٩١٤م) فالواقع أن أسيوط بما حوت من مبان عظيمة وشوارع واسعة لم تظهر إلا قرب نهاية هذا العهد ، كما أن كثير من الشركات كشركة انطاكي وشركة السلطان حسين أسست في ذلك الوقت، كذلك بنيت قناطر أسيوط (١٨٩٨-١٩٠٣م)^{٢٨} التي ربطت أسيوط بغيرها من بلاد البر الشرقي ومن ثم أقبل الناس على أسيوط واستوطنها كثير من الأسر، وابتدأ شارع الخزان (شارع الجمهورية حالياً) يعمر تدريجياً، أما عن **عهد السلطان حسين** (١٩١٤-١٩١٧م) فيبدو أن قصر الفترة الزمنية التي تولى فيها السلطان حسين الحكم لم تكن تسمح بعمل عمراني كبير، ورغماً عن ذلك فقد زار السلطان حسين أسيوط في أواخر عام سنة (١٩١٦م) في الباخرة فيروز.^{٢٩}

أما عن أسيوط في عهد **فؤاد** (١٩١٧ - ١٩٣٦م) فقد بعث فيها نهضة كبيرة شملت كل المرافق الحيوية، ولقد زار مدينة أسيوط ثلاث مرات الزيارة الأولى كانت عام ١٩٢٠م^{٣٠}، والزيارة الثانية كانت عام ١٩٢٨م، أما **الزيارة الثالثة** فكانت في ٢١ ديسمبر عام

فيض الله (عثمان) ، مدينة أسيوط بحث في بيئتها بين الماضي والحاضر ، ص ٥٣ .

^{٢٧} فيض الله (عثمان) ، مدينة أسيوط بحث في بيئتها بين الماضي والحاضر ، ص ٥٣ ، ٥٤ .

^{٢٨} كانت ترعة الإبراهيمية بعد افتتاحها سنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م بدون قناطر عليها حيث كانت تخرج من النيل مباشرة على مناسيبه الطبيعية وترتب على ذلك زيادة الأطماء عند فمها أو مأخذها ، وتقليلاً للجهد والنفقات التي كانت تبذل في سبيل تطهير وتعميق هذه الترعة ولضمان توفير المياه للمناطق التي تم التوسع في زراعتها أقيمت لأول مرة في صعيد مصر قناطر كبرى على النيل. لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع راجع :

علوان (مجدى عبد الجواد) ، منشآت الري في أسيوط إبان عصر أسرة محمد علي (١٢٢٠-١٣٧٢هـ/ ١٨٠٥-١٩٥٢م) دراسة أثرية ، الندوة العلمية في ذكرى أ.د عبد العزيز سالم ، كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية ٢٠٠٨ م ، ص ٤١٣ .

^{٢٩} فيض الله (عثمان) ، مدينة أسيوط بحث في بيئتها بين الماضي والحاضر ، ص ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ .

^{٣٠} ففي سنة ١٩٢٠ زار الملك فؤاد مدرسة البنات الابتدائية والمعهد اليوسفي وشاهد المقابر الأثرية بالجبل الغربي ثم ضريح الأستاذ المجذوب وقصد مدرسة ويصا حيث خطب **حبيب بك دوس** مرحباً ثم شرف مستشفى الأمريكان، ومدرسة الصناعات والمدرسة الثانوية الإميرية ، ومستشفى الرمد ، ونادى الألعاب الرياضية ثم اختتم الزيارة بحفل شاي وقد قال رحمة الله عن هذه الزيارة "إني لا أنسى ولاء أهل أسيوط أبداً وان شاء الله نזור أسيوط ونحن جميعاً مغتبطون بمستقبل مصر السعيد " فيض الله (عثمان)، مدينة أسيوط بحث في بيئتها بين الماضي والحاضر ، ص ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ .

١٩٣٠م وكانت أهمهم فقد حفلت هذه الزيارة بجلال الأعمال العمرانية وبافتتاح بعض المنشآت النافعة وتأسيس كثير منها فقد افتتح شارع فؤاد الممتد على شاطئ النيل بين الحمراء والقناطر، ثم وضع جلالته أساس دار المجلس المحلي، ومكتبة الأمير فاروق ثم دعم أساس مدرسة أسيوط الابتدائية للبنين، ووضع أساس المعهد الديني الإسلامي وانتهت الزيارة بحفل في النادي شاهد الملك خلاله سباق الخيل والأبل^{٣١}.

وهكذا انتشرت الثقافة الحديثة بين الأسيوطيين في عهد الملك فؤاد وتعددت الأندية الرياضية في المدينة وانتشر التعليم، وافتتحت أول مدرسة ثانوية أميرية للبنات في أسيوط وليس للصعيد كله غيرها، وبنيت دار للإسعاف وفتحت محكمة للاستئناف، ونفذ كثير من المشروعات لتجميل المدينة وتحسينها، وبذلك استعادت أسيوط عصرها الذهبي مرة أخرى وترعمت بلاد الصعيد، أما أسيوط في عهد الملك فاروق فقد زارها مرتين الأولى يوم السبت (٩ يناير سنة ١٩٣٧م)، وطاف خلالها بمتحف خشبة بأسيوط، وزار القناطر ونزل إلى قاع النهر لرؤية أعمال التقوية التي كانت جارية آنذاك، وبعد الظهر زار المدرسة الثانوية الأميرية وشاهد حفلا رياضياً، وفي صبيحة اليوم الثاني زار بنى قره لرؤية مصانع الزيت هناك، والزيارة الثانية للملك فاروق كانت في يوم الثلاثاء (٢٤ يناير سنة ١٩٣٨م)، وافتتح الملك فاروق آنذاك مبنى المحطة الجديد ثم دار الإسعاف، ثم المعهد الديني، ودار المجلس المحلي ومجلس المديرية والمكتبة، وفي المساء قام بافتتاح قناطر أسيوط، وكان من نتائج هذه الزيارة افتتاح مكتبة الأمير فاروق، وتمهيد كثير من المنتزهات، فضلاً عن افتتاح الكثير من الحمامات والمغاسل لعامة الشعب^{٣٢}.

وصفوة القول أن أسيوط لقيت كل عناية في عهد الأسرة العلوية وأن حكام هذه الأسرة على اختلاف سياستهم كان لديهم جميعاً أيادي بيضاء فيما يتعلق بالجانب العمراني والفني لهذه المدينة وليس هناك أوقع مما ذكره المؤرخ المعاصر لهذه الأسرة وهو علي باشا مبارك عند وصفه لمدينة أسيوط خلال عهد الأسرة العلوية حيث أورد ما اشتملت

^{٣١} فيض الله (عثمان)، مدينة أسيوط بحث في بيئتها بين الماضي والحاضر، ص ٥٧، ٥٨، ٥٩، توجد بعض الصور الأرشيفية المهمة التي توثق لزيارة الملك فؤاد إلى محافظات الصعيد مصر وبخاصة أسيوط على اليخت الملكي في ديسمبر عام ١٩٣٠م، وتعكس هذه الصور مظاهر الأحتفال التي قام بها أبناء محافظة أسيوط من تلميذات مدارس البنات، ومن بعض اللاعبين الرياضيين اللذين قاموا بعرض ألعابهم في حفل حضره الملك، وغيرها من مظاهر احتفال أبناء محافظة أسيوط بملكهم، وهذه الصور من مجموعة الأستاذ أحمد حامد (الراعي الرسمي لموقع الملك فاروق) لمشاهدة هذه الصور راجع الموقع الإلكتروني: http://www.faroukmisr.net/fouad_upperegypt.htm

^{٣٢} فيض الله (عثمان)، مدينة أسيوط بحث في بيئتها بين الماضي والحاضر، ص ٥٩، ٦٠، ٦١.

عليه هذه المدينة من نهضة معمارية واضحة خلال هذه الفترة تمثلت في تشييد القصور الفخمة والشوارع الواسعة ووجود القيساريات ووصول السكة الحديد إليها^{٣٣}.

ويمكن ان نستنتج مما سبق أن أكثر حكام الأسرة العلوية أهتماماً بمدينة أسبوت الخديوى عباس حلمى الثانى والملك فؤاد ، وليهما الملك فاروق والذى استفاد كثيراً مما فعله كلاهما، والواقع أن هذه النتيجة تؤكدها العديد من القصور والعمائر التى ترجعها تواريخها لفترة هؤلاء الحكام الثلاثة السابق ذكر أسمائهم ، كما نستنتج أيضاً أن أسبوت كمدينة مرت بما مرت به مدينة القاهرة من أعمال عمرانية وتخطيطية وفنية واسعة فى عهد الأسرة العلوية مع فارق واضح يتمثل فى أن جل الأعمال العمرانية فى القاهرة حدثت فى عصر إسماعيل^{٣٤} واکتملت فى عهد خلفائه، أما فى أسبوت فالوضع أختلف حيث نستطيع القول أن نواة النهضة كانت فى عصر إسماعيل فى حين أن جل الأعمال العمرانية حدثت فى عهدهى عباس حلمى الثانى والملك فؤاد الأول.

المبحث الثانى: العناصر المعمارية والزخرفية بواجهات عمائر وقصور أسبوت

أولاً: العناصر المعمارية:

امتازت قصور وعمائر مدينة أسبوت التى ترجع لعهد الأسرة العلوية بواجهات مميزة تحفل بعناصر معمارية وزخرفية سبق أن ظهرت فى مدينتى القاهرة والاسكندرية ومدن القناة وانتقلت إلى مدن الصعيد ، ويجب الإشارة فى البداية أن هذه العناصر المعمارية كانت انعكاس أو إحدى مفردات الطرز المعمارية التى سادت فى أوروبا، والتى ظهرت بدورها فى مصر إبان القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن

^{٣٣} راجع لمزيد من التفاصيل : مبارك (علي باشا)، الخط التوفيقية ، بولاق ١٣٠٥هـ، ج ١٢ ، ص ١٠٣ .

^{٣٤} بدء إسماعيل منذ توليه الحكم فى مشروع تحديث مصر، واحتلت مشروعات تجميل وتوسيع القاهرة لدى إسماعيل مكانة الرمز والواجهة التى تتم عن تقدم مصر، وقد أراد إسماعيل أن يجعل القاهرة مدينة تتنافس مع العواصم الأوربية الكبرى وازدادت رغبته فى تغيير القاهرة بعد زيارته لباريس سنة ١٨٦٧م ومشاهدته للمعرض العالمى المقام فيها عن تنظيم المدن المعاصرة على يد المهندس جورج هوسمان، وقرر الخديوى إسماعيل أن يجعل مدينة القاهرة باريس الشرق.

نافع(أمل حسين على)،التطور العمرانى لمنطقة باب اللوق منذ نشأتها حتى منتصف القرن ١٤م/٢٠- (دراسة حضارية أثرية) ، دكتوراه ،كلية الآثار،جامعة القاهرة ٢٠١٢م ، ص ٢٩٩ : ص٣٠٣.

لمزيد من التفاصيل عن جل الأعمال العمرانية التى حدثت فى عصر إسماعيل بمدينة القاهرة من ردم البرك والمستنقعات وانشاء القصور ومبانى الخدمات العامة فضلاً عن إقامة الجسور والكبارى وغيرها من الأعمال انظر :

حواس(سهير زكى)، القاهرة الخديوية، مركز التصميمات المعمارية، الطبعة الأولى، القاهرة ٢٠٠٢م، ص ١١:ص٢٢.

إبراهيم(شحاتة عيسى)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١م، ص ٣٠٦: ص ٣١٢.

العشرين ، ومن أهم هذه العناصر المعمارية التي ظهرت في واجهات قصور وعمائر أسبوط (مجموعة الدراسة) ما يلي :

١- الكوابيل :

الكابول أو الكونسول Consols ، أو الحرمدان في العمارة الإسلامية هو جزء بارز من الجدار يحمل ما فوقه من شرفات طائفة أو كرانيش أو عتب^{٣٥} ، ويرى أحد الباحثين أن الزخارف الهندسية تختلط إلى حد كبير بالوحدات المعمارية ، والتي يعد من أبرزها الكوابيل (المساند) والتي تنفذ عليها زخارف نباتية وهندسية متنوعة^{٣٦} ، وقد تعددت أشكال الكوابيل في قصور وعمائر مدينة أسبوط ، وفيما يلي أهم الأمثلة :

-كوابيل قصر الزق^{٣٧} بشارع الجمهورية (كلية الخدمة الاجتماعية) وهذه الكوابيل متوجه للطابق الثاني وتظهر بالأربع واجهات ومزدانه بالزخارف النباتية (لوحات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) .

-كوابيل متعددة الأشكال وجميعها من الجص المفرغ بقصر ٢٧ بشارع الجمهورية (مقر القومسيون الطبى سابقاً)^{٣٨} حيث توجد كوابيل أسفل البرجين بها تقويس ومزدانة بزخارف نباتية ، وكوابيل أسفل الشرفات الطائفة (لوحة ٩ ج) .
-كوابيل برج قصر ٢٤ بشارع الجمهورية (مقر محكمة الاستئناف)^{٣٩} تحمل سقف الدور الأول ، وسقف الدور الثاني وهي مزدانة بزخارف نباتية (لوحة ١٤) .

^{٣٥} عبد العزيز (جمال عبد الرؤوف) ، العناصر المعمارية بواجهات العمائر المدنية بمدينة المنيا عهد أسرة محمد على ، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية ، كلية الآداب ، جامعة المنيا ، العدد ٦١ ، يوليو ٢٠٠٦ م ، ص ص ٣٥ ، ٣٦ .

^{٣٦} صبحى (إبراهيم) ، فن النحت على عمائر القاهرة منذ سنة ١٨٧٥ وحتى سنة ١٩٣٠ ، مجلة مشكاة ، المجلد الثاني ، المجلس الأعلى للآثار ٢٠٠٧ م ، ص ٤٧ ، كذلك انظر لوحة ٤-ب .

^{٣٧} يقع قصر الزق (مقر كلية الخدمة الاجتماعية) في شارع الجمهورية وهو يقع بذلك ضمن حى شرق أسبوط ، ويتكون المبنى من طابقين وبدروم ويعتمد إنشائياً على الحوائط الحاملة ، ويمتاز بشرفات كبيرة وسلم رخامى أبيض وأعمدة على الطراز الأيونى ، وللشرفات سياج به زخارف جصية مفرغه ، وتوجد كرانيش للسياج العلوى باكتاف عليها برامق جصية ويزين ويتوج الشبابيك زخارف جصية وكرانيش فاصلة بين الأدوار ، ويرجع تاريخ انشائه إلى النصف الأول من القرن العشرين . المجلس الأعلى للآثار ، سجل القصور والفيلات والمباني ذات الطابع المعمارى المتميز ، بدون تاريخ ، ص ٧

^{٣٨} قصر ٢٧ بشارع الجمهورية أو قصر ورثة وجيه لوتس (مقر القومسيون الطبى سابقاً) ويقع القصر بحى شرق مدينة أسبوط ، ويتكون المبنى من طابقين وبدروم من الحوائط الحاملة ، ويعتبر القصر مثالا رائعا لمبنى تاريخى بطابع معمارى مميز ، ويميز المبنى وجود شرفات كبيرة ، والدرج عريض رخامى فخم ، والواجهة مقسمة إلى ثلاثة أقسام ينتهى الجزء الأوسط بسياج مزخرف بزخارف جصية ، وينتهى الجزء على الجانبين بأبراج تعلو حتى السطح بغرف سقفاها جمالونى الشكل على الطراز الإغريقى ، وتمثل الزخارف والكرانيش عنصراً هاماً ومميزاً للمبنى ، ويرجع تاريخ انشائه إلى أوائل القرن العشرين . المجلس الأعلى للآثار ، سجل القصور والفيلات والمباني ذات الطابع المعمارى المتميز ، ص ٤ .

-كوابيل الشرفات الطائرة بالطابقين الثانى والثالث بقصر ٤٠٥ بشارع الجمهورية ،
وهى كوابيل خالية من الزخارف، كما توجد كوابيل بالقصر نفسه بها تأنق زخرفى
وبداخلها ورقة نباتية مسننة (لوحة ١٣ ج) وذلك على جانبي دعامات الدور الأرضى.
-الكوابيل الحاملة لبروز الإطارات التى تعلو الطابق الثانى للقصر الذى تشغله (مدرسة
باحثة البادية)^{٤١} والكابولى مزدان بزخرفة هندسية (لوحة ٢٣).
-كوابيل على شكل تمثال آدمى وهى حاملة للفرنطون المقوس بالواجهة الجانبية لقصر
ألكسان^{٤٢} المشرفة على شارع الثورة ، ويوجد بالقصر نفسه كوابيل أخرى تأخذ اشكال
مختلفة (لوحة ٢١ ، ٢٢ ، شكل ٢).

^{٣٩} قصر ٢٤ أو قصر (ورثة أدوار مقار مشرقى) (مقر محكمة الإستئناف) يقع بشارع الجمهورية
بحى شرق مدينة أسيوط ، ويتكون المبنى من طابقين وبدروم وغرف للسطوح، ويميز المبنى الطراز
الكلاسيكى الرائع للمبنى والواجهات بها فتحات شبابيك عالية تنتهى بعقود نصف دائرية متوجه
بزخارف جصية مميزة ، وكذلك يوجد برج فى نهاية المبنى من الداخل يرتفع أعلى السطح وعليه
كرانيش مربعة الشكل يعلوها غطاء منحنى من الجوانب الأربعة ينتهى بغطاء مربع صغير ومغطى
بالقرميد الأحمر، والمبنى غنى بالزخارف والكرانيش المميزة ويرجع تاريخ إنشائه إلى النصف الأول
من القرن العشرين . المجلس الأعلى للآثار ، سجل القصور والفيلات والمباني ذات الطابع
المعمارى المتميز ، ص ٢٤.

^{٤٠} قصر ٥ يقع بشارع الجمهورية بحى شرق بمدينة أسيوط ويتكون المبنى من ثلاثة طوابق وغرف
سطوح، وحوائطه حاملة، ويتميز بوجود شرفات كبيرة وأعمدة عديدة للدوار على الطراز
الأيونى، وتوجد شرفة بها أعمدة من نفس الطراز وبينها عقود نصف دائرية وتوجد كرانيش أعلى
وحول فتحات الشبابيك بزخارف جصية كلاسيكية ويوجد سياج من الحديد المشغول، ويوجد للقصر
بوابة باشغال معدنية على جانبيها أكتاف مربعة الشكل ، والمبنى طراز معمارى كلاسيكى ، ويرجع
تاريخ انشاؤه إلى النصف الأول من القرن العشرين.
المجلس الأعلى للآثار، سجل القصور والفيلات والمباني ذات الطابع المعمارى المتميز، ص ٢٧.
ويرى الباحث من واقع الدراسة الميدانية لهذا القصر أن أهم ما يميزه واجهاته الأربعة الحرة ،
والأشرطة الزخرفية الفاصلة بين طوابقه فضلا عن تميز الواجهة الجانبية للقصر بوجود تراس يشرف
ببائكة ثلاثية العقود.

^{٤١} يقع قصر ورثة أحمد دنجل (مقر مدرسة باحثة البادية) بشارع الهلالى بحى شرق بأسيوط ويلاحظ أن
القصر يقع بالقرب من محطة السكة الحديد، ويتكون هذا القصر من دورين وغرف سطوح ومظلة
مرفوعة على أعمدة ، وترتكز الطبيعة الإنشائية للقصر على الحوائط الحاملة، وتعتبر واجهة المبنى
مزدانة بالزخارف التى تنتمى فى أسلوبها الفنى إلى طرز فنية متعددة حيث توجد شرفات كبيرة مع
أعمدة أيونية الطراز، وعقود نصف دائرية ، وكوابيل تتوج العقود وتحمل كورنيشة السقف الأخير
ودرج عريض يصل إلى مستوى الدور الأرضى، والمبنى له سور حديد مشغول وأكتاف لبوابة
المدخل، ويرجع تاريخ إنشائه إلى أوائل القرن العشرين.

المجلس الأعلى للآثار، سجل القصور والفيلات والمباني ذات الطابع المعمارى المتميز، ص ٩ .
^{٤٢} قصر ألكسان يقع بشارع الكورنيش (الثورة) بحى شرق مدينة أسيوط، ويتكون المبنى من طابقين
حوائط حاملة والقصر طراز معمارى مميز بكل المقاييس وواجهاته تحتوى على زخارف وكرانيش

-كوابيل حاملة للشرفات الطائرة بالعمارة السكنية المؤرخة بعام (١٩٣٠م) ،وتقع في أول شارع الجمهورية ويلاحظ انها كوابيل خالية من الزخارف في حين نجد أن الكوابيل الحاملة للإطارات الفاصلة بين الطابق الثاني والثالث في العمارة نفسها مزدانة بزخارف نباتية تشبه القلوب (لوحة ٢٩ ج ، د) .

-الكابولي الحامل للإطار البارز الذي يعلو الطابق الثاني لعمارة ٢٢ بشارع المساحة الحديثة ،وواجهة الكابولي مزدانة بزخارف نباتية تشبه القلوب(لوحة ٣٣ ، ٣٤ أ،ب) .
وتعكس الأمثلة السابقة مدى تنوع أشكال الكوابيل في قصور وعمائر مدينة أسيوط ويلاحظ أن أغلب أمثلة هذه الكوابيل زخرفية فقط، كما أن معظمها شكل من الجص كمادة خام ، كما يلاحظ مدى تشابه أمثلة كوابيل قصور وعمائر أسيوط بكوابيل قصور وعمائر مدينة القاهرة حيث تتشابه كوابيل عمائر وسط البلد بمدينة القاهرة ولا سيما عمارة (Davies Bryan) بشارع عماد الدين^{٤٣} بكوابيل عمائر مدينة أسيوط لا سيما في تشكيل معظمها من الجص ، وكذلك من حيث تغشية معظمها بأوراق وسيقان نباتية متنوعة وان كان يلاحظ أن الدقة والمهارة الصناعية الواضحة في عمائر مدينة القاهرة لا تظهر إلا في بعض قصور وعمائر أسيوط في حين تبدو باقي كوابيل قصور وعمائر أسيوط أقل في الدقة والمهارة الصناعية(لوحة ٣٥ أ) .

وأخيراً إذا ما قورنت كوابيل قصور وعمائر مدينة أسيوط بكوابيل قصور وعمائر مدينة

المنيا فسنجد أن هناك أوجه تشابه كثيرة حيث سنجد أن معظم الكوابيل الحاملة للشرفات الطائر في قصر الشوق وقصر صاروفيم بمدينة المنيا لها بدن مزخرف بزخارف

مميزة وعقود نصف دائرية وتشكيل مثلث الشكل على الطراز الإغريقي ويتوج الشبابيك كرائش غاية في الروعة والدقة وأسفلها زخارف بارزة بشكل مستدير وشكل نصف كروي لا مثيل له مما أضفى على المبنى رونقاً وجمالاً معمارياً وفنياً متميزاً، والقصر طراز فني ومعماري فريد في نوعه .المجلس الأعلى للآثار ، سجل القصور والفيلات والمباني ذات الطابع المعماري المتميز ، ص ٣ .
ويعتبر القصر من المعالم المميزة لمحافظة أسيوط التي ما زالت باقية حتى الآن، بعد أن هدمت قصور عديدة أخرى، و ظهر محلها العمائر الضخمة ،و يتمتع القصر بقيمة حضارية، وجمالية عالية ،و أنشأ هذا القصر ألكسان باشا الذي كان محامياً من أثرى أثرياء أسيوط وذلك في عام ١٩١٠م ، وهذا التاريخ منقوش على الواجهة الرئيسية للقصر حيث أحضر أحد المهندسين من إيطاليا لبناء القصر، و شارك في بناءه فنانون من إيطاليا، وفرنسا، و انجلترا.مما أكسبه تنوعاً فنياً، و حضارياً، وجمالياً جعل القصر يتفرد به بين معالم أسيوط الأثرية. راجع الموقع الإلكتروني :

<http://midia.elaphblog.com/posts.aspx?U=3801&A=65283>

⁴³ Myntti(Cynthia), Paris Along The Nile Architecture in Cairo from the Belle Epoque, The American University in Cairo Press 1999.p27.

نباتية^{٤٤}، كما سنجد أن الكوابيل ذات الوظيفة المعمارية والزخرفية معاً والتي ظهرت في عمائر المنيا أيضاً في مبنى فندق بالاس على هيئة تمثال لسيدة تحمل فوق رأسها الفرنتون المثلث الذي يتوج الشبايبك^{٤٥} تتشابه مع الكوابيل ذاتها الحاملة للفرنتون المقوس الظاهر بالواجهة الجانبية لقصر ألكسان بمدينة أسيوط ، والكوابيل نفسها نجدها بعمائر القاهرة لاسيما العمارة الكائنة بشارع أحمد عمر بباب الخلق (لوحة ٣٥ ب).

٢- الأعمدة والدعائم :

كان العمود عاملاً أساسياً في بناء الخيمة كما كان عنصراً رئيسياً في عمارة كلا من الدار والمعبد والهيكل والكنيسة والمسجد، وترادف رمزه مع معجزات الله تعالى كما في قوله " خلق السماوات بغير عمد ترونها"^{٤٦}، وقد تعددت أشكال الأعمدة على مر العصور واختلفت طرزها باختلاف الأقطار والحضارات^{٤٧}.

وتعد طرز الأعمدة من أهم العناصر المعمارية الكلاسيكية التي تم إحيائها في قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر، والمقصود بمصطلح الكلاسيكية الجديدة في أوروبا هو أى عمارة أوفن قام بإحياء الفن الاغريقي والرومانى بشكل رئيسى، وقد انتشرت التأثيرات القديمة في أقطار أوروبا بشكل عام منذ عام (١٧٥٠ : ١٨٣٠ م) حيث تم احياء التقاليد الرومانية القديمة مع إضفاء الروح الإغريقية وتنقسم طرز الأعمدة الكلاسيكية إلى خمسة طرز منهم ثلاثة سادوا في العمارة

^{٤٤} عبد العزيز (جمال عبد الرؤوف)، العناصر المعمارية بواجهات العمائر المدنية بمدينة المنيا ، ص ص ٣٥ ، ٣٦ لمشاهدة لوحة قصر الشوق انظر لوحة ١٧ ، ولمشاهدة قصر صاروفيم انظر لوحتا ٤٠ ، ٤٢ بنفس البحث.

^{٤٥} عبد العزيز (جمال عبد الرؤوف)، العناصر المعمارية بواجهات العمائر المدنية بمدينة المنيا ، ص ص ٣٥ ، ٣٦ ، لمشاهدة فندق بالاس بمدينة المنيا راجع لوحة ٣٣ بنفس البحث.

^{٤٦} قرآن كريم ، سورة لقمان ، آية ١٠ .

^{٤٧} منشاوى (أمينة أحمد مجاهد) ، التأثيرات القوطية على العمائر الإسلامية والقوطية بمدينتى القاهرة والأسكندرية خلال القرن التاسع عشر وحتى العقد الأول من القرن العشرين، رسالة ماجستير ،كلية الآثار،جامعة القاهرة ٢٠١١م،ص ٢١٠.

دراسات في آثار الوطن العربي ٤

الإغريقية وهم الطراز الدورى والأيونى والكورنثى^{٤٨}، وقد أضاف الرومان طرازين آخرين وهى التوسكانى والمركب^{٤٩}.

ويعد **الطراز الكورنثى** أكثر الطرز المعمارية ثراءً زخرفياً، ويختلف تاج العمود الكورنثى عن تاج العمود الأيونى فى شكل التاج الذى زخرف بورقة الأكنتس والزيتون وأوراق الغار وترجع أصوله الأولى إلى بلاد اليونان وأخذ تسميته من مدينة كورنثة ثم انتقل إلى إيطاليا، أما **الطراز الأيونى** فينسب إلى الأيونيين Ionians سكان شبه جزيرة اليونان القدامى الذين هربوا إليها أيام الغزو الدوركى، ويتميز تاجه بالحلزونات التى تسمى للفائف وتعرف اصطلاحاً "رأس عرق"، ويرجع البعض أصول هذا الطراز إلى الأشوريين ببلاد فارس، ويرى آخرون أن الطراز الأيونى بشكل الحلزونات اشتق من زهرة اللوتس المصرية وجاءت إلى مصر من سوريا^{٥٠}، وقد كان الطراز الأيونى أوضح الطرز انتشاراً فى قصور الأمراء والباشوات التى شيدت فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر وأيضاً واجهات عمائر مدينة المنيا^{٥١}.

وقد شوهد هذا **الطراز الأيونى** أيضاً فى واجهات القصور والعمائر بمدينة أسبوط على سبيل المثال وليس الحصر فى تيجان الأعمدة الخاصة بالطابق الأول لقصر وقف الدير

^{٤٨} سُمى الطراز الكورنثى نسبة إلى مدينة كورنث Corinth فى بلاد الأغريرق وقد حسنوه عن الهيئة الأصلية التى ابتكرها الأغريرق والتى ينسبونها إلى كاليما خوس المعمار والحفار والنقاش الذى كان يعمل سنة ٣٤٧ ق.م

عبد العزيز (جمال عبد الرؤوف)، العناصر المعمارية بواجهات العمائر المدنية بمدينة المنيا، ص ٢٣ نجم (عبد المنصف سالم)، قصر السكاكىنى "دراسة معمارية فنية"، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٦ م، ص ٩٥.

^{٤٩} عبد العزيز (جمال عبد الرؤوف)، العناصر المعمارية بواجهات العمائر المدنية بمدينة المنيا، ص ٢٣

نجم (عبد المنصف سالم)، قصور الأمراء والباشوات فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر، ج ٢، ص ٥: ١٣

عبد الجواد (تفيدة محمد)، واجهات القصور بمحافظتى الغربية والمنوفية بالنصف الثانى من القرن ١٩ وحتى نهاية النصف الأول من القرن ٢٠ "دراسة أثرية للعناصر المعمارية والزخرفية"، كتاب المؤتمر الرابع عشر للآثار بين العرب، جامعة الدول العربية ومركز المؤتمرات جامعة القاهرة، أكتوبر ٢٠١١ م، ص ٧١٩، وحاشية ٣٨ ص ٧١٩.

^{٥٠} عبد الجواد (تفيدة محمد)، واجهات القصور بمحافظتى الغربية والمنوفية، ص ص ٧١٩، ٧٢٠، حاشية ٣٩ ص ٧١٩.

^{٥١} عبد العزيز (جمال عبد الرؤوف)، العناصر المعمارية بواجهات العمائر المدنية بمدينة المنيا، ص ص ٢٤، ٢٥.

نجم (عبد المنصف سالم)، قصر السكاكىنى "دراسة معمارية فنية"، ص ص ٩٣، ٩٥، ١٤٠.

دراسات في آثار الوطن العربي ٤

المحرق^{٥٢} (لوحة ٦)، وكذلك في عمودي الشرفة الخاصة بالطابق الأول لعمارة ١٧ بشارع جلال الدسوقي (لوحة ٣٢ ج)، وكذلك في كثير من أعمدة عمارة ٢٢ بشارع المساحة الحديثة (لوحة ٣٣ ، ٣٤)، ويلاحظ في هذه الأمثلة وغيرها أن هناك حرص دائم من الفنان على تعقيد التاج الأيوني المشتهر بلفائفه وذلك بإيجاده بعض الأوراق التي تجعله مركباً بعض الشيء .

أما الطراز المركب فقد سمي بهذا الأسم نسبة لتصميمه حيث يجمع بين طرازين هما الكورنثي والأیوني ، فقد أخذ عن العمود الكورنثي أوراق الأكنتس والتي استخدمت في الجزء السفلي من التاج وأخذ من التاج الأیوني لفاثفه الحلزونية التي استخدمت في الجزء العلوي منه^{٥٣} .

وقد شاع استخدام هذا الطراز من الأعمدة المركبة في مدينة أسبوت في كثير من الأمثلة منها على سبيل المثال لا الحصر: أعمدة الطوابق الأولى والثانية والثالثة لقصر ٥ بشارع الجمهورية (لوحة ١١١ ، ١١٢ ، ١٣ د)، وأعمدة الطوابق الثلاثة للواجهة الرئيسية للعمارة ٥ بشارع جلال الدسوقي (لوحة ٣١ أ، ج)، والأعمدة المكونة للبانكة الثلاثية بالواجهة الجانبية للقصر الذي تشغله (مدرسة عصمت عفيفي)^{٥٤} (لوحة ٢٥ ج) ، وأعمدة

^{٥٢} قصر وقف الدير المحرق أو قصر حبيب دوس وهو يقع بشارع الجمهورية بحى شرق بمدينة أسبوت ، ويتكون المبنى من دور واحد وبدروم حوائط حاملة ، ويتميز المبنى بوجود شرفات واسعة تتصل بدرج رخامي ولها درابزين خشبي وأكتاف وأعمدة على الطراز الأیوني كما توجد مظلة مرفوعة على أعمدة كلاسيكية على الطراز الأیوني على يسار مدخل المبنى وسيج علوى مباني، ويرجع تاريخ إنشاء المبنى إلى أوائل النصف الأول من القرن العشرين.

المجلس الأعلى للآثار، سجل القصور والفيلات والمباني ذات الطابع المعماري المتميز ، ص ٨ .
وأهم ما يميز هذا القصر تراس موجود بركن المبنى وهذا التراس متوج بما يمكن تسميته بقمة زخرفية ازدانت بزخرفة نباتية أسفلها تاريخ داخل خرطوش مكتوب بالأرقام العربية (الهندية) سنة ١٩٢٥ م .

^{٥٣} عبد العزيز (جمال عبد الرؤوف)، العناصر المعمارية بواجهات العمائر المدنية بمدينة المنيا ، ص ٢٥ .

نجم (عبد المنصف سالم) ، قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر، ج ٢ ، ص ١٥٠ .

^{٥٤} قصر ورثة صادق إبراهيم (مقدمدرسة عصمت عفيفي وأم المؤمنين)، وتشرف الواجهة الرئيسية لهذا القصر على شارع جول جمال وهو شارع عمودي على شارع الجمهورية والقصر بصفة عامة يقع بحى شرق بأسبوت ، ويتكون من طابقين وبدروم وغرف للسطوح ، ويعتمد القصر على الحوائط الحاملة والأسقف الخشبية ، ويميزه شرفات كبيرة ، وتتوسط الواجهة أعمدة كلاسيكية، كذلك توجد شرفات بارزة عن الواجهة وأبراج ، وبالمبنى فتحات وأبواب بلكونات وشبابيك من النوع الكلاسيكي ذو الثلاث فتحات متوجه بزخارف جصية، ويرجع تاريخه إلى أوائل القرن العشرين .

المجلس الأعلى للآثار ، سجل القصور والفيلات والمباني ذات الطابع المعماري المتميز ، ص ١٦ .

دراسات في آثار الوطن العربي ٤

الأبراج والتراسات في كلا من الطابقين الأول والثاني لقصر ٤ بشارع ٢٦ يوليو (مقر الحزب الوطني سابقاً)^{٥٥} (لوحة ٢٦ ج، ٢٧ ب). وإذا كان الطراز المركب قد استخدم بشكل محدود في قصور وعمائر المنيا التي ترجع للقرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين كما أشارت أحد الدراسات^{٥٦}، فإن الأمر جاء على العكس في واجهات قصور وعمائر أسيوط (مجموعة الدراسة) التي ترجع للفترة نفسها حيث تعددت الأمثلة التي ظهر بها هذا الطراز. أما الطراز التوسكوني فقد أطلق عليه هذا الأسم نسبة إلى مقاطعة توسكانيا بإيطاليا ، وذكر عنه المؤرخين أنه مفقود عن أهل اتوروريا بآسيا الصغرى حيث أقتبس الرومان شكل العمود وأضافوا إليه التكنة، وبدنه غير مزخرف بقنوات رأسية وتاجه بسيط يعلوه غالباً تكنة ضحلة ، وقد كانت هذه التكنة قديماً من الخشب في عهد الاتروسكيين ويعد هذا الطراز في مجمله من أبسط الطرز المعمارية القديمة^{٥٧}. وكان ظهور الطراز التوسكاني محدوداً بواجهات قصور مدينة أسيوط (مجموعة الدراسة) خاصة إذا ما قورن بالطراز المركب، ولكن على الرغم من ذلك فقد ظهر بشكل واضح في أعمدة الواجهة الرئيسية لعمارة ٣ بشارع جلال الدسوقي ، وكذلك وُجد في الواجهة الخلفية للعمارة المؤرخة بعام ١٩٣٠ (لوحة ٢٩ د).

^{٥٥} قصر ٤ شارع ٢٦ يوليو (مقر الحزب الوطني سابقاً) يقع بحى غرب بمدينة أسيوط ، ويتكون القصر من دورين وبدروم وهو أجمل المباني التاريخية من الناحية المعمارية والطرز الفنية ، ويتميز بحوائط حاملة ، كما يتميز بوجود شرفات كبيرة بعقود موتورة وأعمدة كلاسيكية الطراز ورفارف جصية، ويلاحظ ان دربزينات الشرفات مفرغة بشكل زخرفي كلاسيكي جميل ويميز المبنى أيضاً برجان أحدهما مغطى بسقف دائري نصف كروي ومغطى بالقرميد وأعمدة كلاسيكية بعقود موتورة ، والبرج الآخر مربع الشكل بأكتاف مربعة ويتوسط كل ضلع عدد ٢ عمود كلاسيكي بعقود نصف دائرية وسقف بشكل مخروطي الانحناء يعلوه غطاء مربع الشكل مع كسوة قرميد أحمر ، ويرجع إنشاء المبنى إلى أوائل القرن العشرين .

المجلس الأعلى للآثار ، سجل القصور والفيلات والمباني ذات الطابع المعماري المتميز ، ص ٤٧ .
^{٥٦} توجد أمثلة قليلة من القصور والمباني بمدينة المنيا يظهر فيها الطراز المركب للأعمدة مثل واجهة تراس مبنى قصر الشوق ، وفندق بالاس ، وقصر آل بهجت ، ومبنى الخبراء . راجع : عبد العزيز (جمال عبد الرؤوف) ، العناصر المعمارية بواجهات العمائر المدنية بمدينة المنيا ، ص ٢٥ ، لوحات ١٧ ، ٢١ ، ٣١ ، ٣٩ .

^{٥٧} عبد العزيز (جمال عبد الرؤوف) ، العناصر المعمارية بواجهات العمائر المدنية بمدينة المنيا ، ص ٢٦ .

نجم (عبد المنصف سالم) ، قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر ، ج ٢ ، ص ١٧

عبد الجواد (تفيدة محمد)، واجهات القصور بمحافظة الغربية والمنوفية ، ص ٧٢١ ، وحاشية ٤٧ ص ٧٢١ نقلاً عن:

Vitruvius(Morgan),The ten books on architecture ,New York,1960,pp.120-122.

ويرتبط بالأعمدة عنصر معمارى آخر ألا وهو **الدعائم** ، والمقصود بالدعائم المساند أو الأكتاف التى كانت تستخدم فى حمل أسقف العماائر المختلفة أما بشكل مباشر أو يعلوها عقود تحمل السقف ، كما كانت تستخدم أيضا لتدعيم الجدران ، وقد تنوعت مساقط الدعائم منها المربعة والمستطيلة ، وفى بعض العماائر استخدمت الأعمدة والدعائم معاً كعنصر حامل فى العمارة الإسلامية، ويظهر ذلك بوضوح فى الدعائم والأعمدة التى تحيط بقبة الصخرة المشيدة عام ٧٢هـ ، ويعتبر الإيرانيون أكثر من أقبلوا على استخدام الدعائم فى عمائرهم عن سائر الأقاليم الإسلامية ، كذلك استخدمت فى العصر العباسى حيث كانت تبنى بالأجر، فظهرت فى جامع سامرا وأبى دلف ، ويعتبر جامع ابن طولون أول مثل فى مصر الإسلامية يستخدم الدعائم (٢٦٣ - ٢٦٥ هـ / ٨٧٦ - ٨٧٩م) ثم كثر استخدامها وتنوعت فى العصر المملوكى حيث اختلفت مادة بنائها وأصبحت من الحجر، وقد استخدمت الدعائم فى العمارة الرومانسيكية أما إسطوانية أو مركبة محتوية على عضادات عدة مختلفة القطاع، أو مكونة من عضادات مستطيلة القطاع ودائرية لتكون دعامة واحدة ، أما فى العمارة القوطية فقد تنوعت أشكالها ما بين المستطيلة وعلى هيئة حرف T والصليبية والمركبة^{٥٨}.

وعلى أية حال فقد ظهرت هذه الدعائم أو الأكتاف فى قصور وعمائر مدينة أسيوط مجموعة الدراسة التى ترجع لعهد الأسرة العلوية، ويمكن الوقوف على العديد من **الملاحظات** بخصوص هذه الدعائم **أولها** أن هذه الدعائم كانت تظهر أحيانا منفردة أو مستقلة أى لا تظهر مندمجة بمبانى الواجهة مثل الدعائم الظاهرة بواجهات قصر الزق (لوحات ١، ٢، ٣، ٤)، ودعائم قصروقف الدير المحرق (لوحة ٦)، وأحيانا أخرى تظهر بهيئة أكتاف رأسية مندمجة مع الواجهات ولكنها تبرز عن سمت هذه الواجهات مثل الدعائم الظاهرة بالواجهة الرئيسة لقصر ٢٨ بشارع الجمهورية (لوحات ١٥، ١٦، ١٧) وهى فى كلتا الحالتين يزدان بعضها منها فى جزئه العلوى بوحدات زخرفية أو بزخرفة الفيونكات (قصر ٥ بشارع الجمهورية لوحة ١١، ١٢ ب) أو غيرها .

وثانى هذه الملاحظات يتعلق بالدعائم المتواجدة بالطوابق العلوية حيث امتازت بأنه يتوجها غالبا كوابيل زخرفية مثل دعائم الطابق الثانى الظاهرة بواجهات العمارة السكنية الواقعة بأول شارع الجمهورية (لوحة ٢٨)، أما عن **ثالث** هذه الملاحظات فيتعلق بوجود نمط ثالث من هذه الدعائم كان يغطى بطبقة من الملاط ثم تشكل هذه الطبقة بهيئة مداميك تشبه المداميك الحجرية، وقد توجت أحيانا بعضاً من هذه

^{٥٨} منشاوى (أمينة)، التأثيرات القوطية على العماائر الإسلامية والقبطية بمدينتى القاهرة والأسكندرية، ص ٢١٢.

الدعامات بتيجان تشبه تيجان الأعمدة مثل الموجودة بقصر ألكسان، والموجودة بالقصر الذى تشغله (مدرسة باحثة البادية) (لوحة رقم ١٩ ، ٢٣). وقد أظهرت أحد أمثلة مجموعات الدراسة ما يمكن أن نطلق عليه النمط المركب الذى يجمع بين تاج العمود وبدن الدعامات، وقد ظهر هذا النمط بأحد برجى قصر ٤ بشارع ٢٦ يوليو (لوحة ٢٦ ، ٢٧) إلا أنه تجدر الإشارة أن أمثلة مجموعات الدراسة لم تظهر لنا الدعامات الأسطوانية، وكذلك ما يعرف بالدعامات الطائرة^{٥٩}، ويبدو أن أغلب أمثلة الدعامات الظاهرة بقصور وعمائر مدينة أسيوط كانت بتأثير من تلك الظاهرة بالطراز القوطى لا سيما أغلبها الذى يأخذ مسقطها الأفقى شكل المستطيل. والواقع أن هذا الأمر ليس قاصراً على مدينة أسيوط فى عهد الأسرة العلوية فقد سبق أن

استخدمت الدعامات المتأثرة بالطراز القوطى فى القاهرة والاسكندرية كما فى كنيسة دير الآباء للعازاريين ، وكنيسة كلية الميردى ديو بالاسكندرية وكنيسة القديس أنطونيوس البدوانى بالقاهرة والإسكندرية^{٦٠}.

٣- البلكونه أو الشرفه أو الفرندا الطائرة :

الشرفه هى بلاطة ممتدة خارج خط واجهة البناء وترتكز من ناحية واحدة على هيئة كابولى وتتصل بالحجرات بواسطة باب وتعلو مستوى سطح الأرض وتحاط بدرابزين وعادة ما ترتكز على كوابيل^{٦١}.

^{٥٩} كانت الدعائم الاسطوانية أو المركبة تحتوى على عدة عضادات ، بعضها ذات قطاع مستطيل وبعضها الآخر عبارة عن عضادات مستطيلية أو دائرية مجمعة بحيث تكون دعامة واحدة ، وقد كان لهذه العضادات تيجان ذات مظهر جانبي بسيط، أما الطراز الرومانسكى الفرنسى فقد كانت الكنائس الكبيرة تحتوى على شرافات فوق المماشى الجانبية فكانت تسقف غالباً بنصف قبو ممتد والذى كان يقسم على مسافات عن طريق عقود عرضية عبارة عن ركائز طائرة غير مرتفعة عن سطح السقف، لذلك لم تكن ظاهرة من الخارج كما فى كاتدرائية رهبنة الرجال فى كاين (٤٥٩هـ/

١٠٦٦م) فى مقاطعة نورماندى، ثم تطورت الدعائم إلى ما يسمى بالدعائم الطائرة " Flying buttresses" فى حوالى منتصف القرن الثانى عشر، وكانت عبارة عن ركائز سائدة ظاهرة فوق سقف المماشى ، فصارت من الخصائص المعمارية القوطية، وظهرت أول دعائم طائرة فى كاتدرائية نوتردام " Notra dame de Paris بباريس (٤٥٢ هـ / ١٠٦٠ م)، وقد ظهرت فى العمائر المتأثرة بالطراز القوطى فى مصر بغرض معمارى كما فى كنيسة القديس أنطونيوس البدوانى بباكوس بالاسكندرية " لنقل الجهد الرافض للأقبية الداخلية الى الركائز السائدة الخارجية "، وبغرض زخرفى كما فى قصر الأمير إسماعيل باشا محمد بالزمالك حيث أن السقف مستوى وليس هناك أى جهد رافض. منشأوى (أمينة)، التأثيرات القوطية على العمائر الإسلامية والقبطية بمدينتى القاهرة والأسكندرية ، ص ٢١٣ ، كذلك انظر لوحات أرقام ١٣١ ، ٢١٠ ، ٢١٨ .

^{٦٠} منشأوى (أمينة)، التأثيرات القوطية على العمائر الإسلامية والقبطية بمدينتى القاهرة والأسكندرية، ص ٢١٢ ، كذلك راجع لوحة رقم ٤٤ ، ٨٢ ، وشكل ٣٦ ، ٤٣ .

ويتضح من خلال الشرفات الظاهرة بواجهات قصور وعمائر مدينة أسيوط مجموعة الدراسة مدى تنوع الشرفات الطائرة من حيث شكل مسقطها الأفقى، وكذلك من حيث الدريزونات المحيطة بها، وأخيراً من حيث الكوابيل الحاملة لهذه الشرفات، فمن حيث المساقط الأفقية لهذه الشرفات الطائرة كان المسقط الأفقى المستطيل هو الغالب مثل الظاهرة بالواجهة الخلفية لقصر ٢٧ بشارع الجمهورية (لوحة ٩ج)، وشرفات قصر ٥ (لوحة ١٠)، وشرفات العمارة السكنية المؤرخة بعام ١٩٣٠م (لوحة ٢٩ج، د)، والشرفتان الطائرتان بالطابق الثانى لعمارة ١٧ بشارع جلال الدسوقي (لوحة ٣٢، و) ، فى حين جاء المسقط الأفقى المستطيل ذو الواجهة المقوسة فى المرتبة الثانية من حيث الأهمية فى ضوء مجموعة الدراسة مثل الشرفتان الطائرتان بالواجهة الجانبية للقصر الذى تشغله مدرسة أم المؤمنين (لوحة ٢٤، ٢٥هـ) ، وكذلك الشرفتان الطائرتان بالواجهة الرئيسية لعمارة ٥ بشارع جلال الدسوقي (لوحة ٣١ أ).

أما الدريزونات المحاطة لهذه الشرفات الطائرة فى قصور وعمائر أسيوط مجموعة الدراسة فقد جاءت متنوعة حيث شاعت الدريزونات ذات الأشغال المعدنية^{٦٢} مثل درابزينات شرفات قصر ٢٧ بشارع الجمهورية (لوحة ٩ج)، ودريزونات شرفات الواجهة الجانبية للقصر الذى تشغله مدرسة أم المؤمنين (لوحة ٢٤، ٢٥ هـ) ، والظاهرة أيضاً بشرفات العمارة السكنية المؤرخة بعام ١٩٣٠م ، وكذلك الظاهرة بدريزونات العمارة ٥ بشارع جلال الدسوقي (لوحة ٣١ أ، هـ)، وبالعمارة ٢٢ بشارع المساحة الحديثة (لوحة ٣٣)، ويمكن أن تقارن هذه الدريزونات ذات الأشغال المعدنية بمثيلاتها بمدينة القاهرة مثل الشرفة الطائرة بعمارة ١٨ بالسرايا الكبرى بجاردن سيتي والتي بنيت عام ١٩٢٥م ، وكذلك شرفة عمارة منشية المهرانى بشارع يوسف الجندى^{٦٣} (لوحة ٣٦ أ، ب).

وقد ظهر أيضاً فى الشرفات الطائرة الخاصة بقصور وعمائر أسيوط الدريزونات المكونه من كتل بنائية وذات زخارف نباتية أو نباتية وهندسية مفرغة ، وقد شاعت

^{٦١} عبد العزيز (جمال عبد الرؤوف)، العناصر المعمارية بواجهات العمائر المدنية بمدينة المنيا ، ص ٢٠.

نجم (عبد المنصف سالم)، قصر السكاكىنى "دراسة معمارية فنية" ، رسالة ماجستير ،كلية الآثار ،جامعة القاهرة ، ١٩٩٦ م ، ص ٢٧٢ .

^{٦٢} ظهرت أيضاً ببعض عمائر وقصور مدينة أسيوط درابزينات بواجهة نصف دائرية أو مقوسة وتجمع هذه الدريزونات بين الأشغال المعدنية والكتل البنائية ، ولكن هذه الأمثلة لسوء الحظ ليست ضمن مجموعة الدراسة لذلك لم نذكرها بالمتن ، ولعل من اهم أمثلتها درابزينات الشرفات الواضحة بالواجهة الرئيسية لعمارة رقم ٥٠ بشارع الخلفاء الموازى لشارع الجمهورية بمدينة أسيوط .

^{٦٣} Myntti(Cynthia), Paris Along The Nile Architecture in Cairo from the Belle Epoque, The American University in Cairo Press 1999.p.81.

دراسات في آثار الوطن العربي ٤

الأخيرة لا سيما التي تظهر في الشرفة الطائفة بالطابق الثاني لعمارة ١٧ بشارع جلال الدسوقي (لوحة ٣٢ ج)، كما أظهرت مجموعة الدراسة أيضاً درابزينات مكونة من برامق خشبية مثل درابزين الشرفة الطائر بالعمارة ١٧ بشارع جلال الدسوقي (لوحة ٣٢ و).

٤- التراس أو الفرندا أو اللوجيا :

تُعرف الفرندا بأنها مساحة مسقفة في طابق أرضي أو طوابق علوية متصلة مباشرة بقاعة استقبال أو جلوس في مبنى خاص أو عام^{٦٤}، وقد ظهرت أمثلة متعددة للتراسات في قصور وعمائر أسبوط مجموعة الدراسة يتضح من خلالها مدى التنوع لا سيما في أشكال الدرابزينات الخاصة بهذه التراسات ، أو في الشكل الذي تشرف به هذه التراسات على الخارج، وقد أفرزت لنا مجموعة الدراسة أربعة أنواع من الدرابزينات درابزين مكون من برامق جصية مثل تراس الطابق الأول بالواجهة الرئيسية لقصر ٥ بشارع الجمهورية، ودرابزين مكون من الأشغال المعدنية مثل تراس القصر نفسه الموجود بالطابقين الثاني والثالث (لوحات ١٠، ١١، ١٢ ب) ، ودرابزين مكون من كتل بنائية مغشاه بزخارف هندسية ونباتية مفرغة وهي شائعة بعمائر أسبوط مثل درابزينات التراسات الظاهرة بجميع واجهات قصر الزق (لوحات ١، ٢، ٤)، ودرابزينات التراسات الظاهرة بالواجهة الرئيسية لقصر ٢٨^{٦٥} بشارع الجمهورية (لوحات ١٥، ١٦، ١٧ ج، شكل ٣) ، وكذلك درابزينات التراس الظاهر بالطابقين الثاني والثالث لعمارة ١٧ بشارع جلال الدسوقي (لوحة ٣٢ أ ، ب ، ج)، أما عن آخر نوع من درابزينات تراسات قصور وعمائر أسبوط فهو الدرابزين المكون من برامق خشبية وقد ظهر في التراس الموجود بعمارة ٥ بشارع جلال الدسوقي (لوحة ٣١ أ).

أما من حيث الشكل الذي تشرف به هذه التراسات على الخارج فمتنوعة أيضاً فأحيانا نجد التراس يشرف بعمودين أو بدعامتين مثل الظاهرة بتراسات قصر الزق بشارع الجمهورية (لوحة ١، ٢، ٤) ، وكذلك الظاهرة بالواجهة الرئيسية لقصر وقف الدير المحرق بشارع الجمهورية (لوحة ٦)، وأحيانا أخرى نجد تراسات لا تشرف على الخارج بأية أعمدة وهي في الغالب تكون في الطوابق الأخيرة ، كذلك نجد بعض

^{٦٤} عبد العزيز (جمال عبد الرؤوف)، العناصر المعمارية بواجهات العمائر المدنية بمدينة المنيا، ص ٢١ .

نجم (عبد المنصف سالم)، قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر، ج، ص ٣١١ .

^{٦٥} يشرف قصر ٢٨ على شارع الجمهورية وهو يقع بحى شرق بأسبوط ، ويتكون القصر من طابقين ويعتمد على الحوائط حاملة والأسقف الخشبية .. ويتميز المبنى بوجود شرفات كبيرة وأعمدة أيونية الطراز والشبابيك تحيط بها كرائيش بارزة ويعلوها صرر جصية بارزة .. ، والمبنى ذو طراز كلاسيكي بسيط .. ويرجع تاريخ انشاؤه إلى النصف الأول من القرن العشرين . المجلس الأعلى للآثار ، سجل القصور والفيلات والمباني ذات الطابع المعماري المتميز ، ص ٣٣ .

دراسات في آثار الوطن العربي ٤

تراسات قصور وعمائر مدينة أسيوط تشرف أحياناً على الخارج ببائكة ثلاثية أو أكثر مثل التراس الظاهر بالواجهة الرئيسية للقصر الذى تشغله مدرسة باحثة البادية (لوحة ٢٣)، وكذلك تراس الواجهة الجانبية للقصر الذى تشغله مدرسة أم المؤمنين (لوحة ٢٤). ويطلق البعض على التراس الذى يعلو المدخل اسم **الفرنذا الطائرة التى تعلو المدخل**، والمقصود بها الشرفة التى تتقدم مداخل القصور والتى غالباً ما ترتكز على أعمدة أو دعائم، وربما أطلق عليها الفرندة الطائرة لأنها لا تشيد عليها ملحقات سكنية وكانت تبدو وكأنها وحدة معمارية مستقلة بذاتها عن مبنى القصر^{٦٦}، ومن أمثلتها بقصور أسيوط تراس الواجهة الرئيسية لقصر الزق (مقر كلية الخدمة الاجتماعية) والذى يعلو المدخل (لوحة ١، لوحة ٢).

وتجدر الإشارة أن الفرنذا الطائرة ظهرت بقصور مدينة القاهرة المتأثرة بطراز النهضة الإيطالية المستحدثة ولا سيما قصر نعمت الله كمال الدين حسين (مقر وزارة الخارجية القديم ١٨٩٨م)^{٦٧}، مما يرجح بدوره أن الفرنذا الطائر لقصر الزق بأسيوط هى الأخرى متأثرة بطراز النهضة المستحدثة ولا سيما الإيطالية.

٥- العقود

عنصر معمارى مقوس يعتمد على نفقطة يرتكز بشكل عادة فتحات البناء أو يحيط بها، تعددت أشكاله وأنواعه على مر العصور، حيث يتكون العقد عادة من عدة أحجار كل واحدة تسمى فقرة أو صنجة أو لبنة أو مدماك، ويرجح أن العقد نشأ فى بلاد ما بين النهرين حيث يندر الخشب وبذلك فرض استخدام الحجر فرضاً، كما لم تعرف الأبنية اليونانية العقود إنما كان يكتفى بوضع حجارة مستطيلة فوق الأعمدة المرتفعة لإقامة الفتحات البنائية، وقد كانت العقود من الملامح المعمارية الهامة فى الفن القوطى حيث ظهرت بوضوح فى العمائر الإسلامية التى تأثرت بالطراز القوطى فى القاهرة والاسكندرية وتعددت أشكالها^{٦٨}، ما بين العقد النصف دائرى والعقد المدبب والعقد الموتور والعقد الخموس والعقد ثلاثى الفصوص والعقد المفصص وغيرها، وسنقصر حديثنا هنا على **العقد النصف دائرى والعقد المدبب والعقد الموتور** عن غيرها حيث أن هذه الأنواع الثلاثة كانت الأكثر انتشاراً فى نماذج القصور والعمائر مجموعة الدراسة.

^{٦٦} عبد العزيز (جمال عبد الرؤوف)، العناصر المعمارية بواجهات العمائر المدنية بمدينة المنيا، ص ٢٢

نجم (عبد المنصف سالم)، قصور الأمراء والباشوات فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر، ج ٢، ص ٣١٠.

^{٦٧} نجم (عبد المنصف سالم)، قصور الأمراء والباشوات فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر، ص ٦٥.

^{٦٨} منشأوى (أمينة)، التأثيرات القوطية على العمائر الإسلامية والقبطية بمدينتى القاهرة والاسكندرية، ص ٢١٣، ٢١٤

٥- أ - العقد النصف دائري :

نقل الرومان العقود والقناطر من الفن الرافدى ، واستخدموا العقود لتغطية الفتحات والأقبية لتغطية الحجرات ، ولقد زاد الأهتمام بالعقد النصف دائرى فى العصر الرومانى، وترجع أصوله إلى الفن المصرى القديم.^{٦٩} وقد ظهرت العقود النصف دائرية بأمتلة متعددة بواجهات قصور وعمائر أسيوط لعل من أهمها عقد المدخل الجانبى لقصر الزق (كلية الخدمة الإجتماعية) وعقود فتحات النوافذ الموجودة بالواجهة الجانبية للقصر نفسه (لوحة ٣)، وكذلك العقود النصف دائرية المتوجة للفتحات ببرج محكمة الإستئناف بشارع الجمهورية (لوحة ١٤). كذلك ظهرت العقود النصف دائرية فى البائكة الثلاثية الموجودة بالواجهة الجانبية (الشمالية الغربية) للقصر الذى تشغله مدرسة أم المؤمنين (لوحة ٢٥ د) ، وكذلك ظهرت العقود النصف دائرية فى بائكة تراس الدور الأول للقصر الذى تشغله مدرسة باحثة البادية بالهلالى (لوحة ٢٣) ، وظهرت أيضا فى عقد المدخل الرئيسى للعمارة السكنية المؤرخة بعام ١٩٣٠م ، ووجد بالعمارة نفسها عقدين نصف دائرين أحدهما يتوج الواجهة الرئيسية بمنتصفها، والآخر يتوج الواجهة الجانبية (لوحة ٢٩ أ، ج). ومن خلال هذه الأمثلة نستطيع القول بأن العقد النصف دائرى استخدم بكثرة فى واجهات قصور وعمائر مدينة أسيوط، وأن ظهوره لم يقتصر على تنويع فتحات النوافذ والمدخل بل استخدم أيضا كقمة زخرفية لبعض واجهات العمائر. كما تجدر الإشارة أن العقود النصف دائرية استخدمت بقصور وعمائر مدينة أخرى من مدن الصعيد ألا وهى مدينة المنيا فظهرت على سبيل المثال وليس الحصر فى عقود البائكة الثلاثية لمبنى مدرسة سعد زغول الابتدائية ، وقصر آل بهجت^{٧٠} ، كما ظهرت أيضا العقود النصف دائرية بقصور وعمائر مدينة القاهرة مثل العقد النصف الدائرى المتوج لمدخل القسم الغربى للواجهة الشمالية الغربية لمبنى البريد بالعتبة^{٧١} ،

^{٦٩} عبد العزيز (جمال عبد الرؤوف) ، العناصر المعمارية بواجهات العمائر المدنية بمدينة المنيا ، ص ٣١

- نجم (عبد المنصف سالم)، قصر السكاكينى "دراسة معمارية فنية"، ص ٨٩ .

- عبد الجواد (تفيدة محمد)، واجهات القصور بمحافظتى الغربية والمنوفية ، ص ٧٢١ .

^{٧٠} عبد العزيز (جمال عبد الرؤوف)، العناصر المعمارية بواجهات العمائر المدنية بمدينة المنيا ، ص ٣١ ، كذلك انظر بالبحث نفسه لوحة ٤١ وهى لمدرسة سعد زغول بالمنيا ، كذلك انظر لوحة ٣٩ وهى لقصر آل بهجت .

^{٧١} علوان (مجدى عبد الجواد) ، أضواء على البريد المصرى عبر العصور مع دراسة آثارية لمبنى الهيئة القومية للبريد بالقاهرة (١٢٨٢-١٣٥٠ هـ / ١٨٦٥-١٩٣١ م) ، المؤتمر العاشر للاتحاد العام للآثاريين العرب المنعقد بجامعة سوهاج ٢٠٠٨ م ، شكل ٣ .

ويرجح أن أمثلة مدينة القاهرة هي الأساس الذي سارت وفقه الأقاليم سواء في الوجه البحرى أو في الوجه القبلى ولا سيما مدينة أسيوط .

٥- ب - العقد المدبب :

يعد العقد المدبب أحد السمات المعمارية الهامة للطراز القوطى ، يتكون من قوسين بنقاطعين في رأسه مركز دائرتيهما داخل العقد وعلى مستوى قاعدته ، وقد ظهر العقد المدبب الصحيح المشع في مصر في الأسرة العشرين في مصطبة بأسنا بالنوبة، وفي كونججو بكوريا "أسرة بايكس ١٨-٦٦٠م"، كذلك ظهر في العراق في العصر الساسانى في طاق كسرى فيما بين عامى ٢٤٢- ٢٧٢ بقصر شاهبور الأول أو في عصر خسرو الأول (٥٣١- ٥٧٩ م)^{٧٢}.

وقد انتشر العقد المدبب في العمارة الإسلامية إنتشاراً واسعاً منذ القرن الأول الهجرى ، حيث كان أقدم ظهور له في المسجد الأموى بدمشق (٩٦ هـ / ٧١٤ م)، ويعد أول ظهور له في مصر في جامع عمرو بن العاص (٢١٢ هـ / ٨٢٧م) في النوافذ الصغيرة في جدار القبلة، ولم يقتصر ظهور العقد المدبب في العمارة فقط بل ظهر في الفنون ، حيث استخدم في تزيين الأوانى الخزفية الأيوبية والمملوكية بأشكاله المختلفة ، وانتقل العقد المدبب إلى العمارة الأوربية، حيث استعمله الأوربيين في الأقبية المتقاطعة، كما ظهر في مونتكاسو بإيطاليا (٤٦٠ هـ / ١٠٦٦م) قبيل الحروب الصليبية، وقد شاع استخدامه في الفن القوطى حيث استخدم أولاً لضرورته الإنشائية ثم استخدم بصفة زخرفية حيث انتقل من العقود إلى جميع الفتحات والنوافذ وأصبح من السمات الأساسية التى ميزت العمارة القوطية، وقد تميزت العقود القوطية بأنها مكونة من عدة طبقات أو جنازير (different borders)^{٧٣}.

ومن أهم الأمثلة التى ظهرت بها العقود المدببة بواجهات قصور أسيوط عقود البانكة الثلاثية الموجودة بالواجهتين الجانبيتين لقصر ٥ بشارع الجمهورية (لوحة ١٣د).

وتجدر الإشارة إلى ظهور العقد المدبب في مدينة أخرى من مدن الصعيد وهى مدينة المنيا حيث ظهر على سبيل المثال في عقود نوافذ كتلة السلم بمبنى فانوس^{٧٤}، وظهر

^{٧٢} منشاوى (أمينة) ، التأثيرات القوطية على العمائر الإسلامية والقبطية بمدينتى القاهرة والأسكندرية، ص ٢١٤ .

^{٧٣} منشاوى (أمينة)، التأثيرات القوطية على العمائر الإسلامية والقبطية بمدينتى القاهرة والأسكندرية، ص ص ٢١٤، ٢١٥

^{٧٤} عبد العزيز (جمال عبد الرؤوف)، العناصر المعمارية بواجهات العمائر المدنية بمدينة المنيا، لوحات

العقد المدبب أيضا بالقاهرة والاسكندرية بوضوح في كنيسة الآباء للعازيين وكذلك سبيل أحمد باشا وواجهات قصر سميحة كامل وقصر شيوه كار هانم^{٧٥}.

٥-ج - العقد الموتور :

ظهر العقد الموتور في بعض أمثلة قصور وعمائر أسيوط نذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر العقد المتوج لفتحة الباب الرئيسي لقصر ٢٨ شارع الجمهورية (لوحة ١٦)، وكذلك العقد المتوج لفتحة الباب الرئيسي للعمارة ٥ بشارع جلال الدسوقي (لوحة ٣١ ب)، وكذلك في عقود بوائك واجهتي عمارة ٢٢ بشارع المساحة الحديثة (لوحة ٣٤).

٦- الجمالون - الفرنتون

الجمالون كلمة سريانية الأصل ، أصلها جمل زيدت عليها الواو والنون للتصغير حسب قواعد اللغة السريانية ، وأصبح معناها الجمل الصغير وبه يشبه السقف المحذب فيقال جملون أى السقف المسنم^{٧٦} ، والسقف الجمالوني ذو أصل معماري قديم ظهر في المعابد الإغريقية في الأسقف المائلة من الخشب المغطى ببلاطات الرخام أو قطع القرميد^{٧٧} ، وكان من أهم أسباب ظهوره فيها هو الجانب الأمامي المثلثي "الجبهة" حيث إنحدر هذا الجانب بسقف مائل للأسفل، وقد ورثه الرومان عن الإغريق، أما في بداية ظهور المسيحية فقد غطيت أسقف الكنائس بجمالونات من الخشب مع عدم الإهتمام بإخفائها من الداخل، غير إنها كانت تغطي بالقرميد المستدير الذي لا يزال ويطلق عليه القرميد الروماني، إلا أنه فيما بعد غطيت الأسقف من الداخل بألواح خشبية منقوشة لتظهر مستوية ، أما في الطراز الرومانسكي والقوطي فقد تحكم المناخ في شدة إنحدر الأسقف حيث كانت تغطي العماير في شمال أوربا بالأسقف شديدة الميل، أما في الجنوب فقد كانت قليلة الانحدار والميل، وقد استخدم السقف الجمالوني في العصر الإسلامي المبكر في تغطية المناطق المحصورة بين المثن الخارجي في قبة الصخرة والمثن الأوسط فيها، كما استخدمت في تغطية الأروقة والمداخل في المسجد الأموي^{٧٨}.

^{٧٥} منشاوي (أمينة)، التأثيرات القوطية على العمائر الإسلامية والقبطية بمدينتي القاهرة والاسكندرية ، ص ٢١٥. كذلك انظر لوحات (٦٦ ، ٨٥ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٨٠) بنفس الرسالة.

^{٧٦} أمين (محمد) ، إبراهيم (ليلي علي) ، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية ، ج ١ ، الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٩٠ م ، ص ٣٠.

^{٧٧} قرميد بالكسر جمعها قرامي ، لفظ رومي معرب أصله بالرومية " كرمد أو كرميدى " وقد ورد في المعاجم عدة معان له ، فليل هو كل شيء يطل به للزينة من الجص أو خزف مطبوع ، ويطلق على صانع القرميد " كرميتجى " وعلى المصنع " كرميتجان " عبد الحفيظ (محمد علي) ، المصطلحات المعمارية في وثائق محمد علي وخلفائه (١٨٠٥ - ١٨٧٩ م) ، الطبعة الأولى ، القاهرة ٢٠٠٥ م ، ص ١٤٢.

^{٧٨} منشاوي (أمينة) ، التأثيرات القوطية على العمائر الإسلامية والقبطية بمدينتي القاهرة والاسكندرية ، ص ٢٢٢.

وقد استخدم السقف الجمالوني في عمائر القرن التاسع عشر في سراى الفسقية وقاعة العرش بقصر الجوهرة ، وفي العمائر المتأثرة بالطراز القوطى فى القاهرة والأسكندرية كما فى سقف الطابق الثانى بسرايا الأميرة أمينة هانم "زوجة الخديوى توفيق باشا" (١٣٠٣ هـ / ١٨٨٦م) بطوان حيث يغطيه سقف مسطح من الداخل وجمالونى مغطى بالقرميد الأحمر من الخارج ، وكنيسة دير الآباء للعازاريين وكنيسة القديس انطونيوس البدوانى بالقاهرة والإسكندرية وغيرها ، حيث جاءت هذه الأسقف تقليداً لسقوف العمارة الأوربية القوطية ، حيث أن السقف الجمالونى لا يتناسب إلا مع البيئة المطيرة^{٧٩} .

ويبدو أن للجاليات الأجنبية التى كانت متواجدة فى مصر دور فى إظهار الأسقف الجمالونية فى العمائر المدنية التى ترجع لفترة القرن التاسع عشر الميلادى حيث أدى ادخال الأجانب طرز معمارية جديدة إلى مصر فى هذه الفترة إلى ظهور حرف معمارية جديدة منها "طائفة النجارين الرومى" وهم الذين كانوا يقومون بعمل الأسقف الجمالونية والمستوية والحوائط المصنوعة من الخشب البغدالى^{٨٠} .

ويرتبط الجمالون بعنصر معمارى آخر ظهر فى عمارة القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين وهذا العنصر يعرف باسم **الفرنتون** ، والفرنتون ما هو إلا حلية معمارية تأخذ شكل مثلث كانت تتوج فى الغالب فتحات النوافذ والأبواب ، ويمكن تعريفه أيضاً بأنه جبهة أو مقدمة أو قطاع للسقف الجمالونى .

وقد أصل وعرف البعض الفرنتون بأنه كلمة معربة من اللفظ الفرنسى "Le fronton" وهو الإصطلاح الوحيد لهذه التركيبية التى تحلى رأس الفتحة ذات العتب المستقيم ، ويعد الفرنتون من الملامح المعمارية التى كانت شائعة فى العمارة الإغريقية ، واستمرت فى العمارة الرومانية وظلت تتألق فى العمارة الأوربية حتى العصر الحديث^{٨١}

^{٧٩} منشاوى (أمينة) ، التأثيرات القوطية على العمائر الإسلامية والقبطية بمدينتى القاهرة والأسكندرية ، ص ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، كذلك انظر لوحة ٦٣ ، لوحة ١٠٩ بالمرجع نفسه .

^{٨٠} عبد الحفيظ (محمد علي) ، دور الجاليات الأجنبية والعربية فى الحياه الفنية فى مصر ، ص ١٣٨ . يرى الأستاذ الدكتور عبد الجواد (توفيق أحمد) أنه من بين السمات التى ظهرت فى العمارة خلال عهد الأسرة العلوية هو انعدام الأسقف ذات الكتل الخشبية والمربوعات المقسمة تقسيماً جميلاً ، وحلت محلها تلك الأسقف الجمالونية وزينت زواياها وأواسطها بحليات زخرفية مذهبة .

عبد الجواد (توفيق أحمد) ، تاريخ العمارة (العصور المتوسطة الأوربية والإسلامية) ، دار وهدان للطباعة والنشر ١٩٧٠م ، ج ٢ ، ص ٣٤٩ .

^{٨١} عبد العزيز (جمال عبد الرؤوف) ، العناصر المعمارية بواجهات العمائر المدنية بمدينة المنيا ، ص ٣٢ ، ٣٣ .

نجم (عبد المنصف سالم) ، قصور الأمراء والباشوات فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر ، ج ٢ ، ص ٤٢ .

عبد الجواد (تقيده محمد) ، واجهات القصور بمحافظة الغربية والمنوفية ، ص ٧٢٦ ، ٧٢٧ .

Perkins (Nikolous), Roman imperial Architecture, London 1981, p.80.

كما ذكر العلماء والباحثين في تكوينه بأنه مثلث أعلى مقدمة البناء أو أعلى فتحة باب يعلو التكنة ويرتكز عليه السقف مباشرة، وقد كان الفرنتون يشكل تشكيلة معمارية تتوج مجموعة أعمدة المدخل في العمارة اليونانية ويكون شكل هرمي أو قوسي أو مستقيم أو ناقص من أعلاه أو مفتوح من أسفله ، والفرنتون في العصر الروماني كان يوجد منه نوعان أصليان أحدهما مستقيم الجوانب مثلثي الشكل ويسمى المقص ، والثاني على شكل منحني أي بهيئة قوسية ويسمى فرنتون فرنساوي ، وقد يكون فرنتون مركب من نوعين أو أكثر^{٨٢} .

وقد ظهر في قصور وعمائر أسيوط مجموعة الدراسة الأسقف الجمالونية كما ظهر فيها عنصر الفرنتون الذي يتوج فتحات المداخل أو النوافذ فعلى سبيل المثال وليس الحصر تم تغطية كل غرفة من غرفتي برجى قصر ٢٧ (القومسيون الطبى سابقاً) بسقف جمالوني وفي الوقت نفسه يشرف هذا السقف على الواجهة بفرنتون مثلثي مفتوح من أسفل (لوحة ٨)، كما ظهر الفرنتون بشكل متفرد بواجهات قصر ألكسان (١٩١٠م) الأربع حيث ظهر الفرنتون أعلى منتصف الواجهة الرئيسية، ويلاحظ أن هذا الفرنتون مقوس من أسفل (لوحة ١٩ أ، ٢١ ج، شكل ٤) ، كما يوجد فرنتون في واجهة قصر ألكسان المطلة على النيل (لوحة ٢٠ ب ، لوحة ٢٢د)، كما يوجد أيضا في الواجهة المطلة على شارع الكورنيش الحالي ، وفي الواجهة الخلفية للقصر، وتجدر الإشارة أنه حتى أبواب القصر الخشبية بها شكل الفرنتون.

والمواقع أن الأسقف الجمالونية وعناصر الفرنتون ظهرا أيضا في عمائر وقصور الأسرة العلوية التي شيدت في غالبية مدن الصعيد^{٨٣}، وكانت بداية ظهورهما بقصور وعمائر مدينة القاهرة (لوحة ٣٧) ومدينة الاسكندرية، ومدن القناة خلال عهد الخديوى إسماعيل ، ويرجح أن ظهور عنصر الفرنتون بواجهات قصور أسيوط انما يعكس تأثر واجهات هذه القصور بطراز النهضة المستحدثة بصفة عامة والإنجليزية والفرنسية بصفة خاصة.

عن الفرنتون ايضا انظر: جورلى (شارلز) ، الطرز المعمارية الايتالية ، تعريب صالح (حسين محمد) ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٧م ، ص ٥٧ .

^{٨٢} عبد العزيز (جمال عبد الرؤوف) ، العناصر المعمارية بواجهات العمائر المدنية بمدينة المنيا ، ص ٣٢ ، ٣٣

نجم (عبد المنصف سالم) ، قصر السكاكيني "دراسة معمارية فنية" ، رسالة ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٦م ، ص ٧٨ ، ٧٩ .

^{٨٣} من أمثلة المدن التي ظهر بها الفرنتون في مدن الصعيد مدينة المنيا حيث ظهر بها الفرنتون المثلث أو المقص في واجهة مدرسة الثانوية العسكرية ، والمحكمة القديمة، كما ظهر الفرنتون المقوس أيضا في مدينة المنيا في مبنى القومسيون ومحلات شحاتة أحمد، كما ظهر ما يعرف بالفرنتون المركب في مبنى فانوس، ويتكون من فرانتون مقوس مفتوح من أسفله ، يعلوه فرانتون مقوس مفتوح من أعلى .
عبد العزيز (جمال عبد الرؤوف) ، العناصر المعمارية بواجهات العمائر المدنية بمدينة المنيا ، ص ٣٢ ، ٣٣ ، لوحات أرقام ٢ ، ٣ ، ٥ ، ١٧ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٧ .

ونبرهن على ذلك بظهور عنصر الفرينتون المثلثى متوجاً لفتحة المدخل الغربي لأحد قصور القاهرة المتأثرة بطراز النهضة الفرنسية المستحدثة ألا وهو قصر عابدين ، وكذلك ظهر الفرينتون المثلثى يتوج الواجهة الشمالية لأحد قصور القاهرة المتأثرة بطراز النهضة الانجليزية المستحدثة ألا وهو قصر توحيدة هانم(وزارة الحربية ١٨٧٤م)^{٨٤}.

٧- فتحات النوافذ

تمتاز فتحات النوافذ بقصور وعمائر أسيوط بمقدار كبير من التنوع وبتأثرها الواضح بالطرز التي سادت أوروبا بصفة عامة ، وقد أمكن من خلال الدراسة الميدانية لفتحات نوافذ (مجموعة الدراسة) استنتاج العديد من الملاحظات أهمها ما يلي :

أولاً: أن فتحات النوافذ بقصور وعمائر أسيوط كانت النسبة الأكبر فيها مستطيلة الشكل، والنسبة الأقل معقودة بعقود مختلفة وأن برز منها العقد الموتور، كما أخذت بعض فتحات هذه النوافذ الشكل البيضاوي، ومن أمثلة الفتحات المستطيلة على سبيل المثال وليس الحصر {جميع فتحات قصر الزق (لوحة ١)، وبعض نوافذ قصر ٢٨ بشارع الجمهورية (لوحة ١٧ب)، ونوافذ الواجهة الرئيسية للقصر الذى تشغله مدرسة باحثة البادية (لوحة ٢٣)، وجميع نوافذ واجهات العمارة السكنية المؤرخة بعام ١٩٣٠م}، أما عن أمثلة الفتحات المعقودة بعقد موتور {بعض نوافذ قصر ٢٧ (لوحة ٨)، وبعض الفتحات الموجودة بالطابق الأول لقصر ٢٨ شارع الجمهورية (لوحة ١٨ب)، ونوافذ قصر ٤ بشارع ٢٦ يوليو (مقر الحزب الوطنى سابقا) (لوحة ٢٦ب) و لوحة ٢٧ أ}، وغالبية نوافذ عمارة ٢٢ بشارع المساحة الحديثة (لوحة ٣٣ ، ٣٤) ، أما عن الفتحات البيضاوية فقد ظهرت بأحدى واجهات قصر ألكسان (لوحة ٢١و) وواجهة القصر الذى تشغله مدرسة باحثة البادية (لوحة ٢٣ب).

ثانياً : أن معظم هذه النوافذ يغشيها من الخارج شيش خشبي ، كما كانت الزخارف النباتية بصفه عامة وزخارف السناير المزهرة بصفة خاصة من أكثر الزخارف النباتية ظهوراً أعلى هذه النوافذ مقارنة بغيرها من الزخارف ، كما ظهرت بعض الزخارف النباتية المنفردة مثل تلك التى تعلو نوافذ الدور الأول بقصر ٢٨ بشارع الجمهورية (لوحة ١٨ب)، وأحياناً تبدو هذه الزخارف النباتية أكثر تفرداً فتمتزج بالزخارف الهندسية بشكل بديع مثل تلك التى تعلو النوافذ المستطيلة بالواجهة الرئيسية للقصر الذى تشغله (مدرسة باحثة البادية) (لوحة ٢٣) ، وأنتك التى تعلو النوافذ الموجودة بمدرسة أم المؤمنين (لوحة ٢٤ ، ٢٥ أ) ، وأحياناً أخرى تبدو كما لو أنها تُشكل ما يعرف بأشكال الدروع أو تحيط بها وهذا ما ظهر على سبيل المثال لا الحصر فى نوافذ الطابق العلوى لقصر ٤ بشارع

^{٨٤} نجم (عبد المنصف سالم) ، قصور الأمراء والباشوات فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر، ص ص ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ .

٢٦ يوليو (مقر الحزب الوطني سابقاً)، كما ظهر بشكل أكثر وضوحاً في بعض نوافذ الطابق العلوى للواجهة الرئيسية لقصر ألكسان (لوحة ١٩، لوحة ٢١).

ثالثاً: بعض فتحات النوافذ كانت تتميز بوجود سياج قصير الأرتفاع في الجزء السفلى من النافذة مثل السياج الجصى المفرغ بالأشكال النباتية أو النباتية والهندسية في الجزء السفلى لبعض نوافذ قصره بشارع الجمهورية (لوحة ١٣ ب، شكل ٥)، وأحياناً يكون هذا السياج معدنياً كما هو الحال في بعض نوافذ قصر ٤ بشارع ٢٦ يوليو (مقر الحزب الوطني سابقاً) (لوحة ١٢٧).

رابعاً: تجدر الإشارة أن مجموعة الدراسة لم يظهر بها كثرة في الفرتونات التي تعلو النوافذ، وهذا لا يعنى عدم وجود هذا العنصر على الإطلاق فقد ظهر يتوج منتصف الواجهة الرئيسية والواجهة الجانبية لقصر ألكسان.

خامساً: تأثر فتحات النوافذ بالطرز الأوربية حيث تجلت في بعض فتحات النوافذ المتسعة والمستطيلة الظاهرة بواجهات قصور وعمائر أسبوط تأثرها بالطرز القوطى، ذلك الطراز الذى تأثرت مصر به فى القرن التاسع عشر نظراً لسيادة هذا الطراز فى أوربا بشكل عام وفى انجلترا بصفة خاصة، حيث استخدمت النوافذ المتسعة والمستطيلة فى أحد قصور القاهرة المتأثرة بالطرز القوطى حيث ظهرت ببقايا القصر العالى بحوش الوقاد^{٨٥}، وبذلك لم تختلف بعض النوافذ الظاهرة بواجهات قصور وعمائر أسبوط عن تلك الظاهرة بمثيلاتها بالقاهرة .

كذلك أظهرت بعض نوافذ قصور وعمائر أسبوط مجموعة الدراسة الشكل البيضاوى والتي تعكس بدورها تأثرها بالنوافذ المستديرة التي ظهرت فى عمائر أوربا التي تتبع الطراز القوطى والمعروفة بنوافذ العجلة (Wheel Windows) وغالبا ما تكون مغطاة بزجاج معشق فى سدايب أو قضبان خشبية تشع من مركز واحد^{٨٦} . وقد انتشرت هذه النوافذ فى المنشآت الإنجليزية التي صممت على الطرز الكلاسيكية المستحدثة والنهضة المستحدثة والتي ترجع إلى نهاية القرن الثامن عشر الميلادى ، حيث ظهرت على سبيل المثال فى واجهة منزل سومارست الذى صمم على طراز الكلاسيكية المستحدثة فى لندن (١١٩٠ - ١١٩٥ هـ / ١٧٧٦ - ١٧٨٠ م) وقد انتقلت نوافذ العجلة إلى مصر فى القرن التاسع عشر حيث ظهرت بشكل حلية فى مسجد محمد علي باشا وقصر طوسون وقصر إسماعيل باشا المفتش ، كما ظهرت نوافذ

^{٨٥} نجم (عبد المنصف سالم)، قصور الأمراء والباشوات فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر، ص ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ .

^{٨٦} عبد العزيز (جمال عبد الرؤوف)، العناصر المعمارية بواجهات العمائر المدنية بمدينة المنيا ، ص ٢٧ : ص ٣٠ .

العجلة في العمائر المتأثرة بالطراز القوطي في الواجهة الغربية بكنيسة دير الآباء اللعازاريين^{٨٧}.

٨- الأبواب :

تمتاز أبواب قصور وعمائر أسيوط بالتنوع وأحيانا يظهر هذا التنوع في المنشأة الواحدة ، فهناك المدخل الخاص بالواجهة الرئيسية لقصر ٢٨ بشارع الجمهورية وهذا المدخل معقود بعقد موتور ويغلق على هذه الفتحة باب خشبي من ضلفتين تتكون كل ضلفة من مستويين المستوى السفلي خشبي والعلوي منفذ به أشغال معدنية ، أما الجزء المتوج للضلفتين فبه أيضا أشغال معدنية مغشاه بالزجاج(لوحة ١٦ ب)، ويتشابه هذا المدخل بما

يغلق عليه من باب خشبي مع المدخل الرئيسي لقصر الزق (لوحة ٢٢ أ)، كما يوجد باب له نفس السمات الزخرفية في كلا من الواجهة الجانبية(الجنوبية الغربية) (لوحة ٣ ج) والواجهة الخلفية (الجنوبية الشرقية) للقصر نفسه مع ملاحظة أن كل باب فيهما أصغر في مساحته من باب المدخل الرئيسي.

ويتشابه مع هذه الأبواب الخشبية السابقة بابي عمارة ٣ بشارع جلال الدسوقي ، وكل باب فيهما مكون من ضلفتين ، ويعلوكل ضلفه أشغال معدنية ، ويلاحظ أن فتحة المدخل الرئيسي للعقار معقودة بعقد موتور، في حين أن الباب الجانبى يعلوه عتب مستقيم (لوحة ٣٠ و) ، ويتشابه مع هذه الأبواب أيضا باب المدخل الرئيسي لعمارة ٥ بشارع جلال الدسوقي (لوحة ٣١ ب)، كما اظهرت مجموعة الدراسة أبواب خشبية مكونة من ضلفة واحدة مثل تلك الواضحة بأحد المداخل الجانبية لقصر ٢٧(مقر القومسيون الطبى سابقا) ، ويعلو هذا الباب حشوة مستطيلة بها بأشغال معدنية(لوحة ٩ د).

ومن أبرز نماذج الأبواب الخشبية أبواب قصر الكسان وأغلبها مكون من ضلفتين ، ويمتاز الجزء السفلى لكل ضلفه بأنه من الخشب ويعلوه جزء من أشغال معدنية ثم يتوج بجزء خشبي على شكل فرننون (لوحة ٢١ أ ، هـ) ، وتجدر الإشارة أن الأبواب الخشبية السابقة والظاهرة بعمائر وقصور مدينة أسيوط تتشابه في كثير من تفاصيلها مع الأبواب نفسها الظاهرة ببعض عمائر مدينة القاهرة (لوحة ٣٨).

٩- الأبراج :

البرج في اللغة العربية هو البناء العالى الذاهب إلى السماء ، وجمعه أبراج وبروج ، ويذكر أنه البناء المرتفع الذى ينتمى إلى المصطلح المعمارى العسكرى ، ويشكل عنصراً معمارياً دفاعياً ملحقاً بسور المدينة أو القلعة أو القصر، ويحتل أركان أو جانبي

^{٨٧} منشأوى(أمينة)، التأثيرات القوطية على العمائر الإسلامية والقبطية بمدينتى القاهرة والأسكندرية ، ص ٢١٩ ، شكل ٦٨ ، لوحة ١٧٧ .

دراسات في آثار الوطن العربي ٤

البوابات أو يعلو المدخل ويبني عادة في أعلى مراكز البناء ويبرز عنه ، ويأخذ أشكالاً إسطوانية أو نصف دائرية أو مضلعة أو هرمية ، حيث يعتقد أن فكرة الأبراج مأخوذة من الزاقورات العراقية (Sumerian Ziggurot)، في حين لم تحاول العمارة المصرية ولا في العصر الهليني والروماني أن تشق عنان السماء ولكننا نلاحظ بعض هذه الأبراج في سور الصين العظيم ، وقد كانت أجزاء من الاستحكامات الحربية الدفاعية^{٨٨}.

كما استخدم الرومان الأبراج للأغراض التذكارية حيث استخدمت من قبل لهذا الغرض في أقواس النصر، وكانت على هيئة أعمدة من الأنواع التي استخدمت في العصر الروماني وكان بداخلها سلم حلزوني يصعد إلى سطحه ، حيث يرتفع تمثال من شيد له النصب ، ويذكر بتلر A.J Butler الذي زار كنائس مصر في الربع الأخير من القرن التاسع عشر أن أبراج الكنائس لم تعرف في الشرق قبل العصور الوسطى، ويذكر ابن سباع في كتابه " الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة" تقليداً ينقصه الدليل إلى أن الأجراس أخذت عن سفينة نوح ، وعموما لم يكن في الكنيسة حتى القرن الخامس أجراس تدق للدعوة إلى العبادة حسبما هو ثابت في الكتب والآثار المسيحية القديمة مثل مباني مصر القديمة، والجدير بالذكر أن الكنيسة القبطية من أقدم الكنائس التي استخدمت الأجراس وبدأت الكنيسة الغربية في استخدام الأجراس منذ القرن السادس أو السابع حسب دراسة المؤرخ الكاثوليكي بارونيوس Baronius حيث كان استخدام الأجراس في الغرب في عهد البابا سابيانوس حوالي ٦٠٤ م ، فاستخدمت في إنجلترا في القرن السابع ، ومع حلول القرن الثامن عم استخدام الأجراس في الغرب ، كما ظهرت الأبراج في العمارة الرومانسكية وكانت عبارة عن أبراج مربعة مرتفعة زخرفت بكورنيش مكون من صفوف الأعمدة الصغيرة المتصلة بالجدران وتسقف غالباً بقمة مخروطية الشكل (Conical Cpire) وكانت هذه الأبراج تبنى أما متصلة بالكنائس أو قائمة بذاتها ، كما انتشرت الأبراج في العمارة القوطية حيث كانت تنتهي بنهايات هرمية أو مسطحة^{٨٩}.

واستخدمت الأبراج في العمائر الإسلامية كما في طرابلس الإسلامية ومصر الفاطمية ، ووجدت في عمائر القرن التاسع عشر كما في قصر السكاكيني الذي تأثرت أبراجه إلى حد كبير بالأبراج التي كانت في عصر النهضة ، وقصر الزعفران حيث تعد

^{٨٨} منشاوي (أمينة)، التأثيرات القوطية على العمائر الإسلامية والقبطية بمدينتي القاهرة والأسكندرية، ص ٢٢٣ .

^{٨٩} منشاوي (أمينة) ، التأثيرات القوطية على العمائر الإسلامية والقبطية بمدينتي القاهرة والأسكندرية ، ص ص ٢٢٣ ٢٢٤ .

البريجات التي تعلو الواجهات من التأثيرات القوطية بالقصر^{٩٠}، ويرى البعض أنه يمكن أن نطلق مصطلح بك وهي كلمة تركية الأصل يقصد بها المسكن أو المبنى القائم بذاته ، كما أطلقت أيضا على الكتلة البارزة من القصر^{٩١}.

ورغم القلة النسبية لأمتثلة الأبراج الواردة بمجموعة الدراسة إلا أنها أمدتنا بأكثر من نوع ظهر بقصور وعمائر مدينة أسيوط النوع الأول : برج دائري المسقط الأفقي ويبرز عن البناء ومكون من ثلاث طوابق ويتميز الدور الثالث انه يفضى إلى سطح البناء ، ويغطي البرج قبة^{٩٢} مغطاه بالقرميد الأحمر الذي يشبه قشور السمك مثل برج قصر ٤ بشارع ٢٦ يوليو(مقر الحزب الوطنى سابقاً)(لوحة ٢٧ ب)، والنوع الثاني: برج مستطيل المسقط الأفقى ومكون من ثلاثة طوابق ومغطى بشكل مخروطى مفتوح من أعلى بفتحة مربعة ومغطي بقرميد يشبه قشور السمك،مثل برج محكمة الاستئناف(لوحة ١٤)، والبرج الثانى لقصر ٤ بشارع ٢٦ يوليو(مقر الحزب الوطنى سابقاً) (لوحة ٢٦ أ، لوحة ٢٧ أ)، أما النوع الثالث : فبرج مضلع ذو ستة أضلاع يبرز بثلاثة أضلع عن سمت الواجهة ويتكون من ثلاثة طوابق فتح بكل ضلع نافذة مستطيلة وذلك بكل من الطابقين الأول والثانى ، فى حين تميز الطابق الثالث بنافاذة معقودة ، وهذا ما يتضح فى البرج الخاص بقصر ألكسان بالواجهة المشرفة على النيل(لوحة ٢٢ ب).

ونختم حديثنا عن أبراج قصور وعمائر أسيوط بأنها تعكس ولا شك تأثرها الواضح بالطراز القوطى وهى فى ذلك تتشابه مع الأبراج التى ظهرت بقصور وعمائر القاهرة ولا سيما الظاهرة بقصر الأمير إسماعيل باشا محمد (كلية التربية الموسيقية)^{٩٣}.

^{٩٠} منشأوى(أمينة) ، التأثيرات القوطية على العمائر الإسلامية والقبطية بمدينتى القاهرة والأسكندرية ، ص ٢٢٤ . كذلك انظر شكلى ٧٧ ، ٧٨ ، ولوحات ٦٣ ، ١١١ ، ١٢٩ ، ٢٢٣ بالمرجع نفسه.

^{٩١} نجم (عبد المنصف سالم) ، قصور الأمراء والباشوات فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر ، ج ٢ ، ص ٣٠٧.

عبد العزيز (جمال عبد الرؤوف)، العناصر المعمارية بواجهات العمائر المدنية بمدينة المنيا ، ص ٣٩ .

^{٩٢} تجدر الإشارة إلى وجود أبراج فى قصور أخرى خارج نطاق مجموعة الدراسة باسيوط غطيت بقمم مخروطية الشكل وليس بقبة نذكر منها هنا على سبيل المثال وليس الحصر أبراج قصر جريس بمنطقة مير بمركز القوصية باسيوط والذى انشئه العمده بيشاى بك فيما بين عامى ١٩٢٢ ، ١٩٢٤م ، ويذكر أن تصميم أبراج هذا القصر ترجع للمهندسين والحرفيين الإيطاليين الذين جلبهم بيشاى بك من الاسكندرية حين ذهابه لرؤية الملك فؤاد آنذاك .

Johnston(Shirley),Egyptian palaces and Villas,1808-1960,the American University press,pp.155-156

^{٩٣} لمزيد من التفاصيل حول هذا القصر وتأثره بالطراز القوطى راجع نجم (عبد المنصف سالم) ، ، قصور الأمراء والباشوات فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر، ص ص ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ .

١٠-السلام (وسائل الاتصال والحركة):

يعد السلم أهم جزء من أجزاء المبنى فهو الوسيلة التي تربط بين داخل المبنى وخارجه، كما أنه وسيلة الربط بين طوابق المبنى من الداخل ، فهو واسطة الاتصال الرأسى فى جميع المباني ، ومن أبرز العناصر المعمارية فى القصور التى صممت فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر وتميزت بالفخامة والانتساع متأثرة فى ذلك بالطراز القوطى وطراز عصر النهضة^{٩٤}، وسنذكر فى هذه الدراسة أمثلة السلام التى تفضى إلى المداخل الموجودة بواجهات قصور وعمائر أسيوط ، وليس السلام الداخلية التى تربط عادة بين طوابق المبنى من الداخل.

وتجدر الإشارة أنه يرتبط بالسلام كعنصر معمارى ما يعرف بالدرابزين ، وهو الجزء الحاجز الذى يقى جانب السلم من الناحية الحرة ويثبت الدرابزين كيفما كان شكله أو مادة صناعته بنهاية الدرج عند الرأس وهو يحمل المقبض الذى يحتاج إليه الصاعد ، حيث يرتكز إليه بيده أثناء الصعود ، وتتكون الدرابزينات بشكل عام من ثلاثة أجزاء هى الكويستة ، والبرامق ، واللبابات ، وقد تكون الدرابزينات من حشو مكون من قضبان من

من الحديد ملفوفة ومتفرعة ومحصورة داخل برواز حديدى^{٩٥}.

ومن أهم أمثلة السلام الخارجية الظاهرة بواجهات قصور وعمائر أسيوط :

- السلم الرخامى المؤدى إلى المدخل الرئيسى لعمارة ٢٨ بشارع الجمهورية وهو يؤدى إلى رحبة فى صدرها المدخل وله سياج من برامق جصية (لوحة ١٦ ب).

- سلم رخامى فخم يؤدى إلى المدخل الموجود بالدور الأول للقصر الذى تشغله (مدرسة أم المؤمنين) وله درابزين مبانى(بناء بالطوب) يتخلله فتحات مستطيلة تنتهى من أعلى بتقسيص (لوحة ٢٥ ب).

- سلم مزدوج من فرعين يلتقيان فى بسطة واحدة كما فى قصر ألكسان بالواجهة التى تشرف على نهر النيل وله درابزين من برامق جصية (لوحة ٢٠).

- سلم خشبى بدرابزين خشبى وأعمدة خشبية يقع امام الواجهة الرئيسية لقصر ٥ بشارع الجمهورية، وهو يؤدى مباشرة إلى الدور الأول وهو مثل نادر (لوحة ١١ أ).

^{٩٤} عبد العزيز (جمال عبد الرؤوف)، العناصر المعمارية بواجهات العمائر المدنية بمدينة المنيا ، ص ص ٣٦ ، ٣٧.

نجم (عبد المنصف سالم) ، قصور الأمراء والباشوات فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر، ج ٢ ، ص ١٧٤ ، ١٧٥

^{٩٥} نجم (عبد المنصف سالم) ، قصور الأمراء والباشوات فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر ، ج ٢ ، ص ١٩٦.

عبد العزيز (جمال عبد الرؤوف)، العناصر المعمارية بواجهات العمائر المدنية بمدينة المنيا ، ص ٣٧ .

١١-الدريزينات أو أسوار الأسطح :

يتوج أعلى سطوح المباني سور أو درابزين يحيط بسطح المبنى بالكامل للحماية من أى خطر من أخطار السقوط من أعلى ويكون قليل الارتفاع لا يتعدى ١م^{٩٦}.

وعلى الرغم من أن أغلب أسوار الأسطح بقصور وعمائر أسيوط كانت مبنية من الطوب الأحمر المغطى بالملاط إلا أنها تميزت بالتنوع حيث جاء بعضها مفرغاً ، وحوى بعضها الآخر فى منتصفه ما يمكن أن نطلق عليه مجازاً قمم زخرفية ، وكانت هذه القمم الزخرفية فى بعض الأحيان تحوى بداخلها نقوش كتابية ولا سيما تاريخ المنشأة ، كما كانت تحتوى على بعض الزخارف النباتية أو غيرها ، وفيما يلى أهم أمثلة أسوار أسطح قصور وعمائر مدينة أسيوط :

- سور مبنى من الطوب الأحمر لقصر الزق (مقر كلية الخدمة الاجتماعية) ومغطى بالملاط، ويوجد بمنتصف سور الواجهة الرئيسية قمة زخرفية أو فرننون (لوحة ٢).
- سور قصر ألكسان بالواجهة الرئيسية مبنى من الطوب الأحمر ومغطى بالملاط، ويلاحظ

أن أجزاء السور التى تعلو البرجين ذو الثلاثة أوجه مفرغة (لوحة ١٩)، فى حين توجد مباني فوق الطابقين فى واجهة قصر ألكسان المطللة على النيل وبالتالي السور لا يظهر هنا بهيئته وشكله الذى ظهر به بالواجهة الرئيسية (لوحة ٢٠ ب)، أما سور واجهة قصر ألكسان المطللة على شارع الثورة فعباره عن سور مباني يمتاز طرفيه بأشكال مفرغة تشبه درابزين الشرفات ، وفى جزئه الأوسط فرننون مثلثى (لوحة ١٩ ب ، ٢١ د)

- سور القصر الذى تشغله (مدرسة عصمت عفيفى)، وهو مبنى من الطوب الأحمر المغطى بالملاط وبه فتحات مستطيلة فوق الأجزاء التى تعلو التراسات (لوحة ٢٥ أ).

- سور السطح الخاص بقصر ٤ بشارع ٢٦ يوليو (مقر الحزب الوطنى سابقاً) مبنى من الطوب الأحمر وتشغله زخارف نباتية مفرغة تتمثل فى ورقة نباتية ثلاثية فضلاً عن زخارف نباتية أخرى محفورة ، ويلاحظ أن سور القصر يعد أيضاً بمثابة سور لغرفتي برجى القصر (لوحة ٢٦ ، لوحة ٢٧ ب).

- سور سطح عمارة ٣ بشارع جلال الدسوقى مبنى من الطوب الأحمر ومغطى بالملاط ، ويمتاز بأن أجزائه التى تعد أمتداد للتراسات بأسفلها بها فتحات فى حين نجد أن جزء السور الذى لا يوجد أسفله تراس امتاز بأنه مصمت وبه قمة زخرفية نباتية أسفلها تاريخ العقار (لوحة ٣٠ أ، ب، هـ) .

^{٩٦} عبد العزيز (جمال عبد الرؤوف)، العناصر المعمارية بواجهات العمائر المدنية بمدينة المنيا ، ص ٣٨.

- سور سطح عمارة ١٧ بشارع جلال الدسوقي ويتميز السور على جانبي الواجهة الرئيسية بوجود فتحات مستطيلة في حين يتميز جزئه الأوسط بوجود قمة زخرفية بها ما يشبه العقد وتزدان بزخارف كتابية وزخارف الستائر المزهرة المعنادة (لوحة ٣٢ ج)

١٢- الأسوار المعدنية التي تحيط بالمباني وحدائقها :

الأسوار بصفة عامة هي حواجز مبنية من الطوب أو الحجر أو الخشب أو الحديد وبارتفاع مناسب وتتكون عادة من قاعدة خرسانية بارتفاع ٤٠ سم يعلوها سياج من الحديد أو الشبك المعدني ، وتعتبر فكرة استخدام السياج أو الحواجز المعدنية حول المباني والقصور من التأثيرات الفرنسية التي وفدت إلى مصر في القرن التاسع عشر ، حيث كانت هذه الظاهرة منتشرة في فرنسا منذ القرن السابع عشر ، وقد تميزت جميع الحواجز المعدنية التي كانت تحيط بالقصور بأنها كانت ذات حوص متوجة من أعلاها برماح من الحديد وتوريقات^{٩٧} ، وقد وجدت هذه الأسوار الحديدية ببعض قصور وعمائر أسيوط وأهم هذه الأمثلة ما يلي :

- سور معدني بقصر ٢٧ بشارع الجمهورية ويتميز السور بظهور وحدة زخرفية بداخلها ما يشبه الأسدين الخرافيين المتقابلين (لوحة ٣٨ أ ، شكل ٦).

- سور معدني لقصر ٥ بشارع الجمهورية ويتخلل هذا السور باب معدني رئيسي محصور بين دعامتين ويعلو كل دعامة ما يشبه البابات .

- سور قصر ٢٨ بشارع الجمهورية ، وهو سور معدني يتوسطه بوابة معدنية محصورة بين دعامتين ويتميز بانتهائه بما يشبه أسنة الرماح (لوحة ١٨ ج ، لوحة ٣٨ أ).

ولم يقتصر ظهور مثل هذه الأسوار حول القصور أو أمام واجهاتها الرئيسية بل ظهرت أيضا تحيط ببعض العمائر والمباني بمدينة أسيوط مثل سور عمارة ٥ بشارع جلال الدسوقي (لوحة ٣١ أ) ويمتاز هذا السور بأنه سوراً خشبياً وليس معدنياً.

وعلى أية حال فقد وردت أيضا مثل هذه الأسوار المعدنية ببعض عمائر الأسرة العلوية بمدينة القاهرة مثل السور المعدني للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بجاردن سيتي ، وسور وبوابة قصر فؤاد سراج الدين بشارع أحمد باشا بجاردن سيتي (١٩٠٨م) (لوحة ٣٨ ب) ، والبوابة المعدنية والسور المعدني لمكتبة القاهرة الكبرى بشارع محمد مظهر

^{٩٧} نجم (عبد المنصف سالم)، قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر، ج ٢، ص ص ١٩٧، ١٩٨.

عبد العزيز (جمال عبد الرؤوف)، العناصر المعمارية بواجهات العمائر المدنية بمدينة المنيا ، ص ص ٣٧ ، ٣٨ .

دراسات في آثار الوطن العربي ٤

بالممالك، وكذلك البوابة المعدنية الضخمة للمعهد الفرنسي للآثار الشرقية بشارع يوسف بالمنيرة^{٩٨} (لوحة ٣٨ ب).

وبصفة عامة تندرج الأسوار المعدنية ضمن الأشغال المعدنية التي تعد من أبرز الفنون التطبيقية في القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين ، وواضح أنه لم يقتصر ظهورها بمدينة القاهرة وإنما كانت منتشرة في ربوع مصر ولا شك أن أمثلة مدينة أسيوط تدل على ذلك الأمر، كذلك ينبغي ذكر أن هذه الأشغال المعدنية لم يقتصر ظهورها على تلك الأسوار بل انها كانت تغطي بعض النوافذ وكانت تستخدم كسياج لبعض الشرفات أو كدرابزين للسلاسل ، كما كانت تستخدم أحياناً كحامل لرفع أدوات الإضاءة وغيرها من العناصر والأشكال المعمارية التي أصبحت في هذه الفترة لا تنفذ إلا بالأشغال المعدنية المفرغة .

ويلاحظ أن الأسوار المعدنية من التأثيرات الفرنسية الوافدة على مصر في القرن التاسع عشر، حيث انتشرت هذه الظاهرة في فرنسا منذ القرن السابع عشر الميلادي^{٩٩}، كما ينبغي ذكر أن سور عمارة ٥ بشارع جلال الدسوقي بمدينة أسيوط يعطى إشارة واضحة بأنه على الرغم من سيادة الأسوار المعدنية إلا أنه وجدت أسوار خشبية أيضاً.

ثانياً : العناصر الزخرفية :

تناولنا فيما سبق أهم العناصر المعمارية التي ظهرت ببعض واجهات قصور وعمائر مدينة أسيوط ، ووضح مدى ارتباط هذه العناصر بمثلثاتها التي ظهرت بمدينة القاهرة أو غيرها من المدن المصرية إبان عهد الأسرة العلوية ، كما وضح ارتباطها بالطرز المختلفة التي ظهرت بأوروبا ، والواقع أن واجهات قصور وعمائر أسيوط في تلك الفترة لم يظهر بها فقط تلك العناصر المعمارية بل ظهر بها أيضاً عناصر زخرفية مختلفة ومتنوعة ما بين زخارف نباتية وهندسية وكتابية وكائنات حية .

ويلاحظ أن بعض هذه الزخارف كانت ذات أصول إغريقية ورومانية ، والبعض الآخر متأثر بطراز عصر النهضة ، وقد لعب الجص دوراً كبيراً في إنتاج مثل هذه الزخارف في عصر النهضة حيث كانت تصمم في قوالب أو فورمات يصب فيها الجص فينتج

⁹⁸ Myntti(Cynthia), Paris Along The Nile Architecture in Cairo from the Belle Epoque, The American University in Cairo Press 1999, pp.53-59.

تجدر الإشارة لإستخدام الصناعات خلال أسرة محمد علي بعض الزخارف الأوربية الواردة من الصناعات الذين أرسلهم محمد علي لأوروبا لتعلم جميع أنواع العلوم ومن ضمنها إرسال بعثات تعليمية لتعلم فن التعدين فأرسل بعثات لانجلترا وفرنسا وإيطاليا والنمسا. على (سيدة إمام) دراسة لأشغال المعادن في عصر أسرة محمد علي في ضوء التحف المعدنية بمتحف قصر عابدين وقصر المنيل ومتحف كلية الطب (القصر العيني)، ماجستير ،كلية الآثار، جامعة القاهرة ٢٠٠٦، ص ١٩.

⁹⁹ نجم (عبد المنصف سالم) ، قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر ، ج ٢ ، ص ص ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ .

العديد من الأشكال ،وكانت أعمال الجص في إنجلترا من الملامح الرئيسية للطراز الإليزابيثي Elizabethan ولطراز جاكوبيان Jacobean وأسلوب زخرفة الجص قدم لإنجلترا لأول مرة على يد الإيطاليين إلا أن صناع الجص الإنجليز تعلموه، ونفذوه في أعمالهم،ولاسيما سقف المكتبة وغرفة الإستراحة في مجموعة S.John في مدينة Cambridge، وكذلك منزل Somerset (١١٩٢-١٢٠١هـ/١٧٧٨-١٧٨٦م)^{١٠٠}، وسوف نتناول الزخارف الواردة على واجهات قصور وعمائر أسبوت مجموعة الدراسة على النحو التالي:

أ- الزخارف النباتية :

هي مجموعات الزخارف التي ظهرت على العمائر مكونة من سائر الوحدات والعناصر النباتية متنوعة التأثيرات والأشكال ، وعلى الرغم من أن العمائر الأوربية لم تكن الزخارف النباتية فيها تستخدم بكثرة ، إلا أن القاهرة كإحدى المدن التي اقتبست هذا الطراز الأوربي قد ظهر على عمائرها كم كبير ومتنوع من هذه الزخارف التي كانت تحاكي في كثير من الأحيان نظيراتها الأوربية^{١٠١}.

والواقع أن غالبية الزخارف النباتية الواردة على بعض واجهات قصور وعمائر أسبوت تتشابه كثيراً مع الزخارف النباتية ذاتها الواردة على واجهات قصور وعمائر مدينة القاهرة ، ويمكن التذليل على ذلك بما ورد من زخارف نباتية على قصور وعمائر مدينة القاهرة ، والتي تمثلت في أوراق العنب الثلاثية والخماسية ، والأشكال النباتية التي تشبه قشور السمك وأزهار القرنفل ، والسعف والمراوح النخيلية ، وأوراق الأكنسس ، وأكاليل الغار ، وحزم وقراطيس الزهور التي تحيط بالأشكال الأدمية أو الحيوانية، وأشكال الفيونكات النباتية ذات الأشرطة المتطايرة المدلاه من أعلى بعض الخلايا الزخرفية ، وكذلك الأوراق النباتية المركبة والمتداخلة مع زخارف كتابية أو هندسية ومنها أيضا الأفرع والسيقان الملتفة ، وكذلك بعض الشجيرات والنباتات غريبة الشكل ، وبعض أنواع من الثمار كثمرة نبات الخرشوف.^{١٠٢}

وإذا ما دققنا النظر في غالبية هذه التكوينات نجد أغلبها يظهر في أمثلة مجموعة الدراسة بمدينة أسبوت إلا أنه لا شك أن هناك بعض التكوينات النباتية كانت أكثر ظهوراً من غيرها لعل من أهمها ما يعرف بعقود النباتات والفاكهة أو الستائر المزهرة ،ورقعة الأكنسس ، و بعض الوحدات الزخرفية النباتية، وفيما يلي نبذة عن كلا منها.

^{١٠٠} نجم(عبد المنصف سالم)،قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر، ص ١٠٥، ١٠٦

^{١٠١} صبحي (إبراهيم)،فن النحت على عمائر القاهرة منذ سنة ١٨٧٥ وحتى سنة ١٩٣٠ ، ص ٤٦

^{١٠٢} صبحي (إبراهيم) ، فن النحت على عمائر القاهرة منذ سنة ١٨٧٥ وحتى سنة ١٩٣٠ ، ص ٤٦ ، كذلك راجع لوحات ١٠ ، ١٠ د ، ١١ ، ١٠ د ، ٤ ، ٦ هـ ، ٥ ب ، ١٠ ج ، ٧ ب ، ١١ د ، ١٢ أ ، ب ، د .

وفيما يخص عقود النباتات والفاكهة فهي تعتبر من العناصر الزخرفية التي انتشرت في القصور المتأثرة بطراز عصر النهضة والباروك ولا يمكن الفصل بين عقود النباتات والفاكهة ، وعقود الأزهار^{١٠٣} لأنه غالباً ما كان العقد الواحد يشتمل على هذه العناصر مجتمعة إلا أن عقود الأزهار كانت أكثر إنتشاراً في طراز الباروك خاصة في طراز لويس الخامس عشر بفرنسا، وعقود النباتات والفاكهة والأزهار لم تكن إلا تعبيراً زخرفياً إعتاد القدماء تقديمها في قرابين للآلهة ، وأهم ما يميز هذه العقود هو شكلها الطويل الذي يأخذ شكل منحنى ، وكذلك تدليها بين نقطتين متباعدين لعمل تقويس منحنى ، وإذا كانت هذه العقود متدلّية بشكل رأسى يطلق عليها (متساقطة الأوراق) ، وإذا كانت

بشكل أفقى يطلق عليها اسم (شريطى) أما إذا كانت مستديرة يطلق عليها دائرى ،وتصبح في هذه الحالة إكليل^{١٠٤} .

أما عن بداية ظهور هذا العنصر الزخرفى فيعتبر الإغريق هم أول من إستخدموا الزخارف النباتية بشكل شريط أو عقد ، وأصبحت عقود الفاكهة والأزهار في العصر الرومانى أكثر تنوعاً كما أنها أصبحت أكبر حجماً وأكثر سماكاً ، وكانت هذه العقود تزين أفاريز الخرجات ، وداخل وخارج المعابد الرومانية ولاسيما رواق البانثيون القريب من روما، كذلك عبر عن هذه العقود بالجص المصبوب في منازل روما وبومباى ، ونلاحظ أن هذا العنصر لم يستخدم في العصر اللاتينى والبيزنطى إلا بشكل قليل وردىء ، وقد شهدت فترة عصر النهضة مولد نوعاً خاصاً من عقود الأزهار والنباتات والفاكهة ، هذا النوع يتميز بتتابع باقات من الفاكهة والأوراق تبعد الواحدة عن الأخرى مسافة متساوية ومربوطة بحبل ممدود أو شريط معقود وقد وفدت عقود الفاكهة وأوراق الأشجار والأزهار ضمن الواحدات الزخرفية الأوربية التي وفدت إلى مصر، وقد تجسدت في قصور الأمراء والباشوات بمدينة القاهرة والتي شيّدت متأثرة

^{١٠٣} كانت الأزهار التي تدخل في تنفيذ هذه العقود إما رباعية أو خماسية أو سداسية أو سباعية ومن المعروف أن رسوم الوريدات يعود استخدامها إلى الفنون السابقة على الفن الإسلامى فقد وجدت بين زخارف الفن البيزنطى والاخامينى والساسانى ، وفيما بعد كان الأوربيون يهتمون بالأزهار والورود التي كانت توضع في زهريات ،ومن ناحية اخرى كان للورد عدة معانى ورموز ودلالات فاللون الأحمر يرمز للشهادة واللون الأبيض يرمز إلى الطهارة ، وكانت عقود الورد في عصر النهضة ترمز إلى سبحة العذراء ، كما كانت قراطيس الأزهار وقرون الرخاء ترمز إلى الحرية ، ووما هو جدير بالذكر أن الأزهار كانت من أهم الواحدات المستخدمة في أسلوب الروكوكو . الفرماوى(عصام)، أشغال النسيج في خلال عهد أسرة محمد علي باشا ،دكتوراه ، كلية الآثار ،جامعة القاهرة ٢٠٠٢م ، ص ٣١٩ .

^{١٠٤} نجم(عبد المنصف سالم)، قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر، ص ١١٤ .

بطراز النهضة المستحدثة ، ومن هذه القصور قصر الأمير طوسون باشا (المتأثرة بطراز عصر النهضة)، وقصر إسماعيل المفتش (المتأثر بطراز النهضة الفرنسية) ^{١٠٥}.
ونجد أن عقود الفاكهة والنباتات والأزهار أو ما يعرف بالستائر المزهرة كما ظهرت في قصور وعمائر مدينة القاهرة المتأثرة بطراز عصر النهضة أو النهضة المستحدثة ظهرت أيضا بشكل واضح في قصور وعمائر مدينة أسيوط مجموعة الدراسة والتي ترجع لعهد الأسرة العلوية ، فقلما لا نجد هذا العنصر على واجهات قصور وعمائر مدينة أسيوط فهي تملأ غالبية النوافذ والأبواب في قصر الزق (لوحة رقم ٢ ، ٣ب) كما تظهر أسفل الدرع الذي يأخذ شكل القلب بالواجهة الرئيسية لقصر ٢٧ (مقر القومسيون الطبى سابقاً) (لوحة ٧ب)، كما تظهر أيضا تنبثق من الصنجة المفتاحية للمدخل الموجود بمنتصف الواجهة الرئيسية بقصر ألكسان (لوحة ٢١أ)، كما ظهرت أيضا الستائر المزهرة على واجهات بعض عمائر مدينة أسيوط فظهرت على سبيل المثال تملأ غالبية النوافذ والأبواب بالواجهة الرئيسية للعمارة السكنية بأول شارع الجمهورية ويلاحظ أن كنه هذه الستائر كيزان صنوبر (لوحة ٢٩ب)، كما ظهرت الستائر المزهرة على واجهة عمارة ١٧ بأسفل القمة الزخرفية (لوحة ٣٢ د) بل اننا نجد الستائر المزهرة منفذة في بعض الأحيان على الأبواب الخشبية (لوحة ٣١ب).

ويمكن ملاحظة عدة أمور فيما يتعلق بتنفيذ هذه الزخرفة على واجهات قصور وعمائر مدينة أسيوط مجموعة الدراسة ، الأول يتعلق بتكوين هذه العقود إذ اننا نجدها أحيانا تمتاز بانتشار الأزهار والورود على حساب الفواكه والأوراق النباتية مثل تلك العقود الظاهرة بواجهات قصر ألكسان (لوحة ١٩، ٢١و) وهو متأثر بذلك بطراز الباروك خاصة طراز لويس الخامس عشر في فرنسا ^{١٠٦} ، وأحيانا نجدها تتكون مما يشبه كيزان

^{١٠٥} نجم (عبد المنصف سالم) ، قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر ، ص ص ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، كذلك راجع شكل ٣٥ ، ولوحة ٢٥ بنفس المرجع.

تميزت هذه العقود في كل من قصر طوسون، وقصر إسماعيل صديق المفتش بمدينة القاهرة بانتشار الأزهار والورود على حساب الفواكه والأوراق النباتية ، وهي متأثرة في ذلك بطراز الباروك خاصة طراز لويس الخامس عشر في فرنسا ، أما في قصر سعيد حليم (الذي يجمع بين طراز النهضة الأخير والباروك) فقد تجسدت عقود الفاكهة في زخرفة الواجهة الشمالية حيث وجدت بأسفل قناع يمثل الأسد وهذه العقود تمثل باقات من الفاكهة التي تشمل الخرشوف والتفاح والرمان وهذه الباقات مربوطة بأشرطة ذات فيونكات ، أما بداخل القصر فيزين الجدار الشرقي للبهو الرئيسي حشوة خشبية يزخرفها عقد مكون من العنب والخرشوف والتفاح والرمان يلتف حولها أشرطة من القماش .

^{١٠٦} ان مسألة كثرة الأزهار والورود على حساب الفواكه والأوراق النباتية الظاهرة في قصر ألكسان تتشابه مع نفس الأمر الظاهر بقصرى الأمير طوسون وإسماعيل المفتش بمدينة القاهرة ، وكلاهما متأثر في ذلك بطراز الباروك خاصة طراز لويس الخامس عشر في فرنسا. راجع نجم (عبد المنصف سالم)، قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر ، ص ص ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، كذلك راجع الحاشية السابقة بهذه الدراسة.

الصنوبر أو الخرشوف مثل الظاهرة على واجهات العمارة السكنية التي تقع بأول شارع الجمهورية (لوحة ٢٩ ب، هـ) ، وأحيانا أخرى تمثل باقات من الفاكهة مثل النفاح والرمان وغيرها وتكون مربوطة بأشرطة ذات فيونكات مثل قصر رقم ٥ بشارع الجمهورية (لوحة ١٢ ب) ولكن هذا التكوين الأخير يشبه عناقيد العنب أكثر من كونه ستائر مزهرة ، وأن كان يتفق مع الستائر في تدليه بشكل رأسى وأرتباطه بشريط . ومن العناصر النباتية المهمة التي ظهرت أيضا بكثرة في واجهات قصور وعمائر مدينة أسيوط مجموعة الدراسة ورقة الأكنسس^{١٠٧} حيث ظهرت على أمثلة متعددة، ولعل أهمها على الإطلاق تلك التي تظهر على التاج الأيونى لتجعل منه تاجاً مركباً يجمع بين اللغائف الحلزونية التي يمتاز بها هذا التاج بجوار ورقة الأكنسس مثل الظاهر بواجهات قصر ٥ بشارع الجمهورية، والقصر الذى تشغله مدرسة عصمت عفيفى ، وقصر ٤ شارع ٢٦ يوليو (الحزب الوطنى سابقا)، وقصر ألكسان، وعمارة ٥ (لوحات ١٢ ج ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ج، ٣١ ج)، وأحيانا تظهر ورقة الأكنسس أو ما يشبهها فى القمم الزخرفية التي تظهر غالبا فى منتصف سور السطح الخاص بالمنشأة مثل الظاهرة بالقمة الزخرفية بعمارة ١٧ بشارع جلال الدسوقى (لوحة ٣٠ هـ ، لوحة ٣٢) ، وأحيانا أخرى تظهر أوراق الأكنسس بمقدمة بعض الكوابيل مثل الظاهرة بالدور الأرضى بقصر ٥ بشارع الجمهورية (لوحة ١٣ ج) .

ومن أهم ما يلفت الانتباه فى الزخارف النباتية الظاهرة على واجهات قصور وعمائر أسيوط مجموعة الدراسة ظهور ما يمكن تسميته بالوحدات الزخرفية النباتية التي كانت تعتمد بشكل أساسى على الزخارف النباتية المكونة من الأوراق والسيقان النباتية والمرواح النخيلية وغيرها وتمتاز هذه العناصر بشكل فريد مع زخارف أخرى لعل أهمها الزخارف الهندسية لتشكل فى النهاية وحدة زخرفية أغلبها عناصر نباتية ، وكانت هذه الوحدات الزخرفية كثيراً ما ترى أعلى الدعامات أو فى أركان المباني أو فى غيرها من الأماكن بواجهات القصور أو العمائر باسيوط ، ويبدو أن كثيراً من هذه الوحدات الزخرفية على الرغم من اعتمادها على نفس الأصول أو الطرز الأوروبية إلا أنها تبدو فى بعض الأحيان مبتكرة من خيال الفنان بل وتعد فى كثير من الأحيان سمة لهذا الأقليم عن إقليم آخر، ولعل أبرز أمثلتها الوحدة الزخرفية الموجودة بأعلى الدعامات بالطابق العلوى للواجهة الرئيسية لقصر ألكسان (لوحة ١٩ ، ٢١ ، ٢٢)، والوحدة الزخرفية

^{١٠٧} تعد هذه الورقة من أهم العناصر النباتية التي اعتمدت عليها الزخرفة الإسلامية وهي ترجع إلى أصول قديمة حيث عرفها الفن الهلنستى ثم ورثها الفن الرومانى ولكنها ظهرت فيه بصورة أكثر وضوحاً ، كما واصل الفن البيزنطى استخدام تلك الورقة ولكنها اتسمت بسمات تختلف بعض الشيء عن نظيرتها فى العصر الرومانى فتعددت صورها وتنوعت أشكالها . مطاوع (حنان عبد الفتاح)، الفنون الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمى، دار الوفاء ، الطبعة الأولى ٢٠١١م ، ص ٦٥ .

دراسات في آثار الوطن العربي ٤

التي تظهر بنواصي برجى قصر ٢٧ بشارع الجمهورية (لوحة ٨، ٩ب)، وكذلك الوحدة الزخرفية المحورة والتي تظهر بأعلى الدعامات الموجودة بالطوابق الثلاثة لعماره ٥ بشارع جلال الدسوقي (لوحة ٣١ ج).

وظهرت في مجموعة الدراسة بعض الزخارف النباتية المتمثلة في بعض الأوراق والسيقان التي كانت تؤطر ما يعرف بأشكال الدروع مثل التي تعلو نوافذ الطابق الأول بأحد الأبراج الموجودة بقصر ٢٧ (مقر القومسيون الطبى سابقا) (لوحة ٨)، وتظهر أيضا هذه الأوراق والسيقان فضلا عن بعض الأزهار في المنطقة المحصورة بين عتب النوافذ والعقود التي تعلوها بواجهات قصر الكسان (لوحة ٢١ ب، ٢٢ د، و).

وآخر ما يمكن قوله عن الزخارف النباتية أن الطابع الأوربي في كل هذه الزخارف النباتية يظهر بشكل واضح، خاصة في محاولة النحات مضاهاتها بنظيراتها في الطبيعة من حيث تمثيل شكل تعبير وتحديب هذه الوحدات والعناصر النباتية، وكذلك محاولة تجسيمها إلى حد بعيد^{١٠٨}، وبصفة عامة كان استخدام الزخارف والحزم النباتية لا سيما في أسلوب معالجة أركان المباني من أهم سمات الطراز الأوربي^{١٠٩} الوافد على مصر وبصفة خاصة تلك التي سادت في الفترة من سنة ١٨٦٠ : ١٨٧٠م والتي حلت محل التماثيل ذات الرموز الدينية في المباني^{١١٠}.

^{١٠٨} صبحى (إبراهيم) ، فن النحت على عمائر القاهرة منذ سنة ١٨٧٥ وحتى سنة ١٩٣٠ ، ص ٤٦ ، كذلك راجع لوحات ١٠ ، ١٠ د ، ١١ ، ١٠ ، ١٠ د ، ١٤ ، ٦ هـ ، ٥ أ ، ب ، ج ، ١٠ ج ، ٧ ب ، ١١ د ، ١٢ أ ، ب ، د

^{١٠٩} يرى البعض أن العمائر المدنية شيدت في مصر خلال عهد الأسرة العلوية وفق طرازين أساسين الأول أتضح في العمائر التي شيدت في النصف الأول من القرن التاسع عشر على غرار ما يعرف بالطراز الرومى الذى بدأ ظهوره كطراز معمارى منذ بداية عصر محمد علي وأهم مميزاته الفنية البناء من طابقين ، واستخدام الخشب في عمل العقود والأفاريز الزخرفية والأسقف والكوابيل والدرابزينات ، وبساطة الواجهات والعناية بزخرفة المدخل ، أما الطراز الثانى فهو الطراز الأوربى الوافد والذي ظهر في النصف الثانى من القرن نفسه وبالتحديد في عهد الخديوي إسماعيل ١٨٦٣- ١٨٧٩ م وحتى العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين وهذا الطراز هو طراز بنائى شاع بين العمائر الأوربية بعد عصر النهضة وأهم مميزاته الفنية استخدام مواد غير تقليدية منها الحديد بنوعيه الصلب والزهر ، والزجاج السميكة المقوى ، والخرسانة المسلحة ، استخدام الكهرباء ، وتقسيم الواجهات إلى مستويات أفقية ورأسية واستخدام الجص السميكة في التشكيل الزخرفى ، وتعدد الطوابق ، وتزويد الطوابق العليا بشرفات (بلكنات) وفتحات تكتنفها أعمدة ذات طراز متعددة وكذلك تشكيل النوافذ على غرار الطراز الجمالونى الإغريقى .

علوان (مجدى عبد الجواد) ، أضواء على البريد المصرى عبر العصور الإسلامية مع دراسة أثرية لمبنى الهيئة القومية للبريد بالقاهرة (١٢٨٢- ١٣٥٠هـ / ١٨٦٥-١٩٣١م) ، المؤتمر العاشر للاتحاد العام للثواربين العرب ، القاهرة ٢٠٠٨ م ، ص ص ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤

^{١١٠} علوان (مجدى عبد الجواد) ، أضواء على البريد المصرى عبر العصور الإسلامية ، ص ص ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ .

ب- الزخارف الهندسية والمجردة

تأتى الزخارف الهندسية فى المرتبة الثانية وذلك عند مقارنتها بالزخارف النباتية الظاهرة على واجهات قصور وعمائر مدينة أسيوط مجموعة الدراسة ، والواقع أن الزخارف الهندسية أحياناً تظهر بمفردها ، وأحياناً اخرى تمتزج مع الزخارف النباتية أو الزخارف الكتابية أو تحتويهما ، كما تجدر الإشارة أن المقصود بالزخارف الهندسية هنا هى تلك الزخارف التى تأخذ الطابع الهندسي وتظهر على الواجهات سواء كانت محفورة أو منفذة بالجص أو منفذة بالتفريغ وليس المقصود بعض العناصر المعمارية التى تأخذ الشكل الهندسى والتى سبق الحديث عنها كالعقود على سبيل المثال، وهذه الزخارف المقصودة ليست بالقليلة وظهرت فى معظم نماذج مجموعة الدراسة .

وبالنظرة العامة للزخارف الهندسية الواضحة بواجهات قصور وعمائر أسيوط نستطيع الوقوف على بعض النقاط المهمة أولها أن الكرانيش والأشرطة والأفاريز الزخرفية كانت من أهم الزخارف التى تأخذ الطابع والشكل الهندسى فى هذه الواجهات ، وكانت هذه الكرانيش والأفاريز من الجص فى أغلب الأحيان .

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الكرانيش قد سبق ظهورها فى قصور وعمائر القاهرة المتأثرة بطراز عصر النهضة سواء فى الواجهات أو فى الداخل، وقد تمثلت هذه الكرانيش فى مباني عصر النهضة حيث تميزت باستخدام أشرطة بارزة وحادة ومصبوبة تتحد مع بعضها البعض لتنتج أشرطة ، وغالبا ما كان يوجد أعلى قمة الكورنيش درابزين عليه برامق من ابتكار عصر النهضة ، وقد كانت هذه الكرانيش البارزة من أهم مميزات عصر النهضة وتمثلت فى قصور فلورنسا ، ويوجد فى كل طابق كورنيش أقل بروزا من الطابق العلوى ، وقد كانت هذه الكرانيش الأفقية والدرابزينات تحدد خط الأفق أو نهاية المبنى^{١١١} .

ومن أهم الكرانيش البسيطة والبارزة والفاصلة بين الأدوار فى مجموعة الدراسة على سبيل المثال لا الحصر الكورنيش الفاصل بين الطابق الثانى والأخير ببرج قصر ٢٧ (مقر القومسيون الطبى سابقاً) وهو كورنيش مميز مكون من دوائر متعاقبة وأسفله شريط زخرفى آخر يشبه الحشوات المستطيلة الغائرة (لوحة ٨) ، وكذلك الكورنيش الفاصل بين الطابقين الثانى والثالث بالعمارة السكنية بأول شارع الجمهورية ويحوى بداخله فى الجزء السفلى على مايشبه العقد الثلاثى ويعلوه آخر مكون من مربعات متراصة يفصلها أشرطة رأسية بارزة ، وكذلك الكورنيش البارز والبسيط الفاصل بين الأدوار فى عقار ٣ بشارع جلال الدسوقى (لوحة ٣٠ هـ).

^{١١١} نجم (عبد المنصف سالم) ، قصور الأمراء والباشوات فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر ، ص ١٠٧ .

دراسات في آثار الوطن العربي ٤

كما أرتبط أيضا بالكرانيش أفاريزاخرى أخذت الطابع الهندسى وظهرت فى الواجهات لعل من أهمها ما يعرف بزخرفة النوايا والأسنان وقد ظهرت فى بعض الأمثلة مجموعة الدراسة مثل قصر ٤ بشارع ٢٦ يوليو (٢٦ أ، ج) ، وقصر ألكسان (لوحة ٢١ د، هـ، لوحة ٢٢ د) وغيرها .

وتجدر الإشارة أن زخرفة النوايا والأسنان قد ظهرت فى أمثلة متعددة فى قصور مدينة القاهرة ولا سيما قصر طوسون باشا (مقر مدرسة شبرا الثانوية سابقاً) وكانت هذه الزخرفة تمثل أحد عناصر طراز عصر النهضة الإنجليزية المستحدثة بهذا القصر^{١١٢}، مما يرجح بدوره تأثر واجهات قصور أسبوط التى ظهرت بها هذه الزخرفة بطراز النهضة المستحدثة بصفة عامة والإنجليزية بصفة خاصة كمثلتها الظاهرة بقصور القاهرة.

ومن أهم الافاريز أو الإطارات الزخرفية التى ظهرت بواجهات قصور وعمائر أسبوط وأخذت الطابع الهندسى زخرفة البيضة والسهم ، التى ظهرت على سبيل المثال وليس الحصر بعمارة ٢٢ شارع المساحة (لوحة ٣٤ ج) ، والقصر الذى تشغله مدرسة عصمت عفيفى (لوحة ٢٥ هـ)، والظاهرة أيضا ببرج القصر الذى يشغله محكمة الاستئناف (لوحة ١٤)، وقصر ٥ بشارع الجمهورية (لوحة ١٢ ج).

وقد ظهرت أيضا زخرفة البيضة والسهم بنفس الشكل الظاهرة به فى واجهات قصور وعمائر أسبوط مجموعة الدراسة فى أمثلة متعددة بقصور وعمائر القاهرة نذكر منها هنا على سبيل المثال وليس الحصر الظاهرة بمبنى البريد بالعتبة المؤرخ بعهد اسماعيل وحدثت به كثير من الإضافات فى عهد الملك فؤاد.^{١١٣}

وربما ترجح المقارنة السابقة بأن تاريخ القصر الذى يشغله محكمة الاستئناف والقصر الذى تشغله مدرسة عصمت عفيفى وحتى العقار رقم ٢٢ بشارع المساحة يرجعوا جميعا

إلى عهد الملك فؤاد ، وهذا رأى يعضده كثرة المنشآت التى تم تشييدها فى أسبوط فى عهد الملك فؤاد واسباغه الرعاية المعمارية والفنية لها .

ومن أهم الزخارف الهندسية التى ظهرت أيضا بقصور وعمائر مدينة أسبوط زخارف البانوهات أو الخراطيش ، التى جاء بعضها فارغاً، وجاء بعضها الآخر يحتوى على كتابات نذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر قصر ٢٧ بشارع الجمهورية

^{١١٢} نجم (عبد المنصف سالم) ، قصور الأمراء والباشوات فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر، ص ص ٦٣ ، ٦٤ .

^{١١٣} راجع :عنوان (مجدى عبد الجواد)، أضواء على البريد المصرى عبر العصور الإسلامية مع دراسة أثرية لمبنى الهيئة القومية للبريد بالقاهرة (١٢٨٢ - ١٣٥٠ هـ / ١٨٦٥ - ١٩٣١ م) ، المؤتمر العاشر للاتحاد العام للآثار بين العرب ، القاهرة ٢٠٠٨ م ، ص ص ٢٢ ، ٢٣ ، ولوحة رقم ٦ .

دراسات في آثار الوطن العربي ٤

(مقر القومسيون الطبى سابقا) (لوحة ٨)، وقصر وقف الدير المحرق (لوحة ٦ ج)، وقصر ٢٨ (لوحة ١٦ أ)، والعمارة السكنية المؤرخة بعام ١٩٣٠م (لوحة ٢٩ ج).
ومن الزخارف الهندسية أيضا التي ظهرت بقصور وعمائر أسبوط زخرفة قشور السمك وقد ظهرت فى سقف برج القصر الذى تشغله حاليا محمكة الاستئناف (لوحة ١٤)، وظهرت أيضا بسقف البرجين الخاصين بقصر ٤ بشارع ٢٦ يوليو (مقر الحزب الوطنى سابقا) (لوحة ٢٦ أ).

ويلاحظ بصفة عامة على الزخارف الهندسية الظاهرة بقصور وعمائر أسبوط مجموعة الدراسة أن بعضا منها ظهر بالدربزينات سواء كانت دربزينات الشرفات أو الأسطح أو حتى دربزينات المنشأة التي تحيط بها ككل ، وبعضها الآخر ظهر فوق النوافذ أو أعلاها أو حولها أو أعلى الأبواب ، ومن أمثلة الزخارف الهندسية الظاهرة بدربزينات الشرفات أشكال العقود المدببة والتي وجدت بالدربزينات المعدنية الخاصة بشرفات العمارة المؤرخة بعام ١٩٣٠م (لوحة ٢٩ أ، ج)، ومن أمثلة الزخارف الهندسية الظاهرة بدربزينات الأسطح الأشكال المستطيلة التي يوجد بأعلاها وأسفلها شكل العقود والتي ظهرت بدربزينات سطح عمارة ٣ بشارع جلال الدسوقي (لوحة ٣٠ ب) ، كذلك ظهرت اشكال قلوب فى درابزين السطح الخاص بقصر الكسان (لوحة ٢١ ب).

ومن أمثلة الزخارف الهندسية الظاهرة فى قصور وعمائر مدينة أسبوط مجموعة الدراسة فوق النوافذ أو أسفلها أو على جانبيها أو أعلى الأبواب ، أشكال العقود النصف دائرية أسفل نوافذ قصر الزق (مركزية الخدمة الاجتماعية) (لوحة ٤ أ) ، كما ظهرت اشكال هندسية متمثلة فى بانوهات يعلوها لفائف حلزونية تشبه لفائف التاج الأيونى وتمتزج مع بعض الزخارف الأخرى أعلى النوافذ وبعض الأبواب المؤدية للشرفات الطائرة بالقصر الذى تشغله (مدرسة عصمت عفيفى) (لوحة ٢٥ أ ، هـ).

وقد عكست الزخارف الهندسية التي ظهرت فى قصور وعمائر أسبوط مجموعة الدراسة أهم زخرفتين هندستين ظهرا فى قصور وعمائر القاهرة فى عهد الأسرة العلوية وظهرتا أيضا فى أسبوط ألا وهما زخرفة الأشرطة أو الفيونكات ، والزخرفة المسماة بزخرفة الدروع.

أما الأولى فيذكر فى تعريفها أنها عبارة عن أشرطة من القماش ذات طيات كانت تنتهى فى بعض الأحيان بعقد و فيونكات ، وقد كانت فى العصور الكلاسيكية تنفذ بشكل بسيط وتنتهى بشكل كرة أو عقدة وأصبح لها أشكال متعددة وجميلة وقد نفذت بأكثر من شكل ، أما فى العصر القوطى فقد تطورت أشكال الأربطة ، واتخذت أشكال متعرجة ثم

دراسات في آثار الوطن العربي ٤

تطورت في عصر النهضة إلى أشكال جميلة بعد أن شقت أطرافها كالمقص ثم وصلت في عهد لويس السادس عشر إلى درجة الكمال^{١١٤}.

وقد ظهرت هذه الأربطة ذات الفيونكات بشكل بديع في أحد قصور مدينة أسيوط وهو قصره بشارع الجمهورية حيث ظهرت على واجهة غالبية دعامات الطابق الأرضي (الوحدة ١١ أ ، لوحة ١٢ أ ، ب) وولفت النظر أن هذه الزخرفة الهندسية المجردة ظهرت ممتزجة مع الزخارف النباتية التي ظهرت متدلا من هذه الزخرفة .

وقد ظهرت أمثلة مشابهة لهذه الأربطة والفيونكات بقصور القاهرة لا سيما الموجودة بقصر طوسون حيث وجدت متطيرة من فروع الأزهار وقد تأثرت بطراز عصر النهضة خاصة فيما يتعلق بأطرافها التي كانت مشقوقة كالمقص، كما ظهرت أيضا أشكال الأربطة ذات الفيونكات في قصر إسماعيل صديق المفتش حيث وجدت عقود الأزهار والورود التي تزين الواجهة الشرقية لهذا القصر معقودة من أعلى بأربطة منفذة

بشكل فيونكات.^{١١٥}

وأما عن زخرفة الدروع فهي من الوحدات الزخرفية المهمة التي وفدت إلى مصر ووجدت تزين القصور المتأثرة بطراز النهضة والباروك في مدينة القاهرة ، وزخارف الدروع تمثل شعارات المالك ، وكانت توضع غالبا في زوايا المباني في أعلى الطابق الأول ، وهي تتشابه في ذلك مع الرنوك التي وجدت تزين العنابر والفنون الإسلامية ، وتتشابه أيضا مع شعارات الرتب والنياشين التي وجدت تزين منشآت القرن التاسع عشر الميلادي^{١١٦} ، ومن أمثلة قصور وعمائر أسيوط التي ازدانت بزخرفة الدروع :

-قصر وقف الدير المحرق ظهرت به زخرفة الدروع في أعلى القمة الزخرفية التي توجت سور السطح أعلى التراس الموجود بركن القصر وبدت زخرفة الدروع بشكل لوزي أو بياضوي تحيطه وتدلى منه زخارف نباتية (لوحة ٦ ج).

- العمارة السكنية المؤرخة بعام ١٩٣٠م بأول شارع الجمهورية ظهرت بها زخرفة درع بسيطة في القمة الزخرفية التي توجت سور السطح بالواجهة الجانبية للعمارة المطلة على تقاطع شارع الخلفاء بشارع الجمهورية (لوحة ٢٩ ج) ، وبدت زخرفة الدرع بشكل دائري صغير تحيطه الزخارف النباتية واسفلها تاريخ العمارة.

^{١١٤} نجم (عبد المنصف سالم)، قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر، ص ١١١ ، ١١٢ .

^{١١٥} نجم (عبد المنصف سالم)، قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر، ص ١١٢ ، ١١٣ ، شكل ٣٥ ، شكل ٣٦ .

^{١١٦} نجم (عبد المنصف سالم) ، قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر ، ص ١١٣ .

-قصر ٢٧ بشارع الجمهورية (مقر القومسيون الطبى سابقاً) ظهرت به زخرفة لدرع بأعلى القسم الأوسط بالواجهة الرئيسية وبدا الدرع على هيئة قلب بداخله مونوجرام مكون من حرفين وتاريخ القصر (لوحة ٧ ب).

-قصر ألكسان ظهر به زخرفة درع صغير أعلى الباب بالواجهة الرئيسية وقد اتخذ شكل دائرى بسيط بداخله مونوجرام يضم حرفين يرمزا لصاحب القصر، كما يظهر درع آخر

دائرى بالطابق الثانى أسفل الفرنتون المفتوح الواضح بالواجهة الرئيسية وأعلاه عناصر نباتية وبداخل هذا الدرع الدائرى تاريخ القصر (لوحة ٢١ أ ، ج). وقد ظهرت أشكال الدروع بقصور مدينة القاهرة ولعل أهم مثال لأشكال الدروع هو قصر سعيد حلیم بمدينة القاهرة حيث وجدت عدة أشكال من هذه الدروع تزين الواجهة الشمالية، وتزين داخل القصر، ومن هذه الأشكال شكل غير منتظم ومسحوب من أسفل، أما النوع الثانى يشبه الشكل البيضاوى المحدب من أعلى والمسحوب من أسفل، والنوع الثالث يشبه الكلوة ومزخرف بحرف S.H أى سعيد حلیم، ويوجد غيرها بداخل القصر^{١١٧}

ج- الزخارف الكتابية:

وهى من أهم الزخارف التى شهدتها عمائر الأسرة العلوية ، وتأتى أهميتها بصفة عامة من كونها تمثل سجلاً تاريخياً لهذه المنشآت ، حيث إن هذه الكتابات تمدنا أولاً بأشكال الخطوط التى كانت مستخدمة آنذاك ، كالعربى بأشكاله واللاتينى ، كما أنها تمدنا بأسماء أولئك المهندسين والمعماريين الذين زخرفوا وشيدوا - وكذلك من أنشأت برسمهم - هذه البنايات، وأيضاً تمدنا بطبيعة المنشآت فى بعض الأحيان ، كأن تكون منشأة تجارية أو بلدية أو ترفيهية أو سكنية وغيرها^{١١٨} .

وقد وضحت الزخارف الكتابية ببعض واجهات قصور وعمائر أسبوط مجموعة الدراسة ويمكن الوقوف على العديد من الملاحظات المتعلقة بهذه الزخارف أولها أن معظم الكتابات الظاهرة على بعض واجهات قصور وعمائر أسبوط تعد من حيث المضمون **نصوص تسجيلية** تشير فى الغالب إلى تواريخ هذه القصور أو العمارات، أو إلى أسماء أصحابها فى مونوجرامات خاصة بهم ، ومن أمثلة القصور مجموعة الدراسة التى ورد بها تواريخ قصر ٢٧ شارع الجمهورية (القومسيون الطبى سابقاً) حيث زين الجزء الذى يعلو منتصف الواجهة الرئيسية شكل قلب ويحوى هذا الشكل الزخرفى بداخله تاريخ

^{١١٧} نجم (عبد المنصف سالم)، قصور الأمراء والباشوات فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر، ص ١١٣، ١١٤، شكل ٣٤، لوحة ٤٤
^{١١٨} صبحى (إبراهيم)، فن النحت على عمائر القاهرة منذ سنة ١٨٧٥ وحتى سنة ١٩٣٠، ص ص ٤٦، ٤٧، .

دراسات في آثار الوطن العربي ٤

كتب بالأرقام العربية (الهندية) ١٩١١م وهو تاريخ انشاء القصر (لوحة ٧ ب)، وكذلك ظهر تاريخ انشاء قصر وقف الدير المحرق بدرابزين سطح هذا القصر حيث وجدت قمة زخرفية أسفلها خرطوش يحوى تاريخ القصر بالأرقام نصها " سنة ١٩٢٥م " مع ملاحظة أن التاريخ المدون بالأرقام كتب أعلى كلمة سنة (لوحة ٦ ج ، شكل ٧).

وكذلك ظهر تاريخ انشاء قصر ألكسان أسفل الفرنتون المقوس الموجود بمنصف الواجهة الرئيسية للقصر وذلك بداخل دائرة محاطة بأطار من حبيبات اللؤلؤ وبداخلها التاريخ الميلادى لإنشاء القصر والذي سجل بالأرقام الانجليزية (اللاتينية) كالتالى (لوحة ٢١ ج).

وكذلك اظهرت بعض واجهات العمارات مجموعة الدراسة باسيوط بعض التواريخ حيث ظهر بأعلى منتصف الواجهة الرئيسية لعمارة ١٧ بشارع جلال الدسوقى قمة زخرفية نباتية كتب أسفلها لفظ الجلالة (الله) ودون أسفله التاريخ الهجرى للعمارة بالأرقام العربية (الهندية) وأسفله كلمة (سنة) مع ملاحظة أن كلمة سنة نفذت بخط الرقعة وبأسلوب ريك كالتالى (سنة ١٣٤٠)، وتعاود سنة ١٩٢١ بالتاريخ الميلادى (لوحة ٣٢ هـ).

وكذلك ظهر تاريخ عمارة ٣ بشارع جلال الدسوقى على سور السطح الموجود فى الطرف الأيسر من الواجهة الرئيسية حيث وجدت قمة زخرفية نباتية دون أسفلها مباشرة التاريخ الميلادى للعقار بالأرقام العربية وأسفله كلمة سنة (سنة) ١٩٢٦ (لوحة ٣٠ ج)، وكذلك ظهر تاريخ عمارة ٥ بشارع جلال الدسوقى حيث وجد بمنصف سور سطح هذا العقار وفى منتصف الواجهة الرئيسية قمة زخرفية عبارة عن نسر ناشراً جناحيه وأسفله سجل التاريخ الميلادى للعقار بالأرقام اللاتينية على هذا النحو (لوحة ٣١ د).

ويلاحظ أن جميع هذه التواريخ بعضها كتب بالأرقام اللاتينية ، وبعضها الآخر كتب بالأرقام العربية (الهندية)، كما ان اغلبها سُجِل بالتاريخ الميلادى وليس التاريخ الهجرى ولا شك أن هذه الأمور يعكس تشعب وتأثير تلك الفترة بالثقافة والهوية الأوربية.

أما فيما يتعلق بظهور أسماء أصحاب هذه القصور داخل المونوجرامات فقد اظهرت مجموعة الدراسة أمثلة لهذه المونوجرامات أهمها قصر ٢٧ شارع الجمهورية (القومسيون الطبى سابقاً) حيث حوى الجزء الذى يعلو منتصف الواجهة الرئيسية مونوجرام على شكل قلب يحوى بداخله حرفين لاتينيين متداخلين (L- M) (لوحة ٧ ب)، كذلك حوى قصر ٥ بأول شارع الجمهورية على ما يشبه المونوجرام حيث سُكِل كل سياج موجود بالجزء السفلى لكل نافذه بالطابق الأول للقصر من أشرطة جصية حلزونية ، وتلمس بوسط هذه الأشرطة حرف يشبه حرف (A) باللغة الإنجليزية (لوحة ١٣ ب، شكل ٥) ، ويرجح أن هذا الحرف يرمز إلى (أباير أفندى حنين العجار) مالك وساكن هذا القصر حيث ورد بأحد المراجع أن هذا الشخص كان من ضمن أسماء

ملاك القصور الموجودة بشارع الجمهورية^{١١٩}، ويدعم هذا الرأي أنه خلال الدراسة الميدانية

لواجهات هذا القصر أمدتنا بعض العائلات المجاورة له أن قاطنه السابق كان من عائلة تسمى عائلة العجار بأسبوط.^{١٢٠}

وحوى قصر ألكسان أيضا على مونوجرام متفرد حيث وجد أعلى الباب الرئيسي الموجود بمنصف الواجهة الرئيسية زخرفة تشبه زخرفة الدروع تأخذ الشكل البيضاوى، وتحوى بداخلها حرفين متداخلين كتبنا باللغة اللاتينية هكذا (AA) (لوحة ٢١ أ) ويرمز هذا المونوجرام لأسم صاحب القصر ألكسان أبيسكارون (Alexan Abiscaroun) حيث يرمز الحرف الأول إلى أسم ألكسان والحرف الثانى إلى أسم والده أبيسكارون^{١٢١}. كذلك حوى القصر الذى تشغله مدرسة باحثة البادية على أكثر من مونوجرام بالصنح المفتاحية لعقود بائكة الدور الأول بالقصر والمشرفة على شارع الهلالى ، حيث بدت الصنجة المفتاحية على هيئة حلية زخرفية أقرب للشكل البيضاوى يحيط بها من على الجانبين ورقتين نباتيتين وبداخل هذا الشكل الزخرفى حرف (R) باللغة اللاتينية ، ومن المرجح أن حرف (R) يشير إلى أسم صاحب هذا القصر (لوحة ٢٣ ج) .

وتجدر الإشارة أن المونوجرام (Mono- Gram) يعد من أهم العناصر الكتابية الزخرفية ذات الأحرف اللاتينية، التى تأثر بها بعض الفنانين خلال القرن التاسع عشر ، وأضافوها على التحف التطبيقية، وكان ذلك نتيجة للتأثيرات الأوربية على فنون وعمائر ذلك القرن، والأصول الفنية لهذا العنصر ترجع للأدب والفن الإغريقى حيث اشارت احدى الأساطير اليونانية^{١٢٢} إلى كيفية الرمز بأول حرف من الأسم أو الكلمة للدلالة على

^{١١٩} فيض الله (عثمان) ، مدينة أسبوط بحث فى بيئتها بين الماضى والحاضر، ص ١٠٢ .

^{١٢٠} أتوجه فى هذا الموضوع بمزيد من الشكر إلى الباحثة سارة إبراهيم المعيدة بقسم الآثار بكلية الآداب جامعة أسبوط لمساعدتى فى مقابلات العائلات المجاورة للقصر لإمدادنا بالمعلومات فضلا عن تسهيل مهمتى لتصوير هذا القصر .

¹²¹ Elhami (Doaa) , Le palais que raconta Assiout, Al- Ahram Hebdo, 9-15 december 2009, N.796, p.25

^{١٢٢} تروى أحد الأساطير اليونانية أن صراعا قد حدث بين أحدث الشخصيات الأسطورية اليونانية ويدعى سيسفيوس Sisyphous بن أيولوس ، وبين شخص آخر يدعى أوتولوكوس، وهذا الأخير قد نشأ ماکراً ومخادعاً ، ولا يحفظ العهد ، ولا يفى بالوعد، وكان لصا بارعا ، تخصص فى سرقة الماشية ، ولقد شاعت الأقدار أن يكون أوتولوكوس جاراً لسيسفيوس، وقد لاحظ الأخير أن عدداً من ماشيته قد بدأ يتضاعل ، فى حين أن عدد ماشية جاره (الأول) فى تزايد مستمر ، وكان يعرف أن جاره هو الذى يسرق الماشية ، ولم يستطع أن يضبطه متلبساً بجريمته ، إذ كان السارق بارعا ، ولم يقدر سيسفيوس أن يصبر على ظلم جاره ، فقرر أن يتصدى للخديعة بالخديعة ، فهده تفكيره إلى تدبير خطة محكمة نفذها على الفور، فأمسك بأرجل كل حيوان من قطيعه ، وحفر على أسفل كل

الأسم أو الكلمة كاملة ، ولقد النقط الفن المسيحي والقبطي هذه الفكرة ، وأسقطها فنياً ، وطبقها على فنونه وخاصة أن الفن المسيحي والقبطي من الفنون الرمزية ، فكان يرمز للسيد المسيح عليه السلام بالمونوجرام ، وجعل له حروفا خاصة به مثل (XP) وهما رمزاً السيد المسيح، فحرف (X) باللاتينية تعنى(خى)، وحرف (P) باللاتينية تعنى (رو) ، وصار الحرفين مونوجرام يخص السيد المسيح عليه السلام، ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أن الفنون الأوربية قد سارت على خطى الفن الإغريقي والمسيحي، فاتخذت من المونوجرام عنصراً فنياً طبعته على فنونها ، ومن ثم تأثرت فنون القرن التاسع عشر الميلادى فى مصر بهذا العنصر وذلك لسيادة الكثير من التأثيرات الأوربية على فنون هذا العصر فى مصر ، ولقد اتخذ ولاية وحكام مصر المونوجرام شعاراً لهم^{١٢٣}.

و الواقع أنه إذا كانت أمثلة مجموعة الدراسة بأسبوط لم تظهر لنا إلا مونوجرامات أو كتابات خاصة بأسماء مالكي هذه القصور فإنه تجدر الإشارة أنه قد وصلتنا العديد من الكتابات الخاصة مثلاً بأشهر أسماء المهندسين فى قصور وعمائر القاهرة المعاصرة لقصور وعمائر اسبوط مجموعة الدراسة ، ومن بين أهم هذه الأمثلة بمدينة القاهرة المهندس الإيطالى Antonio Lasciac الذى يعتبر قصر سعيد حلیم (١٩٠١م) باشا بشارع شامبليون بمنطقة السيدة زينب من أشهر إنشاءاته، وتشغله الآن مدرسة الناصرية، وكذلك وجد اسم المعماري ريجول براندون بهذا الشكل Ragul Brandon Architected. p. g Paris – Caire – على واجهة مبنى عمر أفندى بشارع عبد العزيز بمنطقة العتبة^{١٢٤}، ولعل مهندسى قصور وعمائر أسبوط قد دونوا أسمائهم أيضاً على بعض واجهات عمائرهم ولكنها لم تصل إلينا أما لأنها خارج نطاق نماذج مجموعة الدراسة أو أنها أصبحت الآن أثر بعد عين .

حافر حرفين (S.S) وتعنى (سرق من سيسفيوس) (Spoliaverit ab Sisyphus) وأطلق سيسفيوس لماشيته الحبل على الغارب ، وانطلقت ترعى هنا وهناك ، حتى إذا ما جن الليل ، قضى سيسفيوس الليل ساهراً يراقب ماشيته ، وعند الصباح بدأ يحصر ماشيته ويحصيها عدداً ، فاكتشف أن عددها قل ، وتتبع سيسفيوس آثار الحوافر التى كانت تتجه إلى حظيرة أتولوكوس ، وهنا بهت بعد أن تم كشف خديعته ، ونستطيع من خلال هذه الأسطورة أن نثبت أنه يرجع الفضل للإغريق فى الاستخدام الأول للمونوجرام ، فقد رمز سيسفيوس إلى نفسه بحرف (S) بعد أن اختصر اسمه بالكامل إلى ذلك الحرف ، ومن ثم انتشرت هذه الطريقة فيما بعد للدلالة على أسم الشخص .
الفرماوى(عصام)، كرسى عرش محمد علي باشا "دراسة أثرية فنية" ، مجلة كلية الآداب جامعة المنيا ٢٠٠٥ م ، العدد ٥٨ ، ص ص ٩١٢ ، ٩١٣ .

^{١٢٣} الفرماوى(عصام)، كرسى عرش محمد علي باشا "دراسة أثرية فنية" ، ص ص ٩١٢ : ٩١٤ .

^{١٢٤} صبغى (إبراهيم) ، فن النحت على عمائر القاهرة منذ سنة ١٨٧٥ وحتى سنة ١٩٣٠ ، ص ص ٤٦ ، ٤٧ ، كذلك راجع لوحة ٦ - ج ، ولوحة ٧ - أ ، ولوحة ١١ - هـ .

وبصفة عامة تذهب أحد الأراء أنه ليس لدينا معلومات كثيرة حول المهندسون، والبناءون في الصعيد ، وأنه في كثير من الأحيان كان يتم الأستعانة بمهندسين من القاهرة عند تنفيذ بعض العمائر الخاصة بالأمرء والباشوات^{١٢٥}، ولعل لهذا الأمر الأخير قد يكون سبباً أيضاً في قلة ظهور أسماء المهندسين على قصور وعمائر أسبوط مجموعة الدراسة ففعل بعضاً من هؤلاء المهندسين كانوا يكثرون من ظهور اسمائهم على قصور وعمائر القاهرة لكونها العاصمة والأكثر شهرة مقارنة بباقي المدن المصرية بل وخير إعلان لأسمائهم .

أما عن ثاني ملاحظة خاصة بالكتابات الظاهرة على بعض واجهات قصور وعمائر أسبوط مجموعة الدراسة أن معظمها أكد مدى الأزدهار المعماري إبان عهدي الخديوي عباس حلمي الثاني والملك فؤاد حيث أن غالبية تواريخ القصور والعمائر الواردة في الأمثلة مجموعة الدراسة ترجعها لعهدى كلا الحاكمين.

أما عن ثالث ملاحظة والأخيرة أن الكتابات الظاهرة بواجهات قصور وعمائر أسبوط مجموعة الدراسة لم تتضمن طبيعية أو وظيفة المنشأة ، وهو الأمر الذي اظهرته بعض الكتابات الظاهرة على بعض عمائر مدينة القاهرة التي ترجع لنفس الفترة ، حيث وجدت بعض المنشآت تحمل حروفا مفردة فقط ترمز في بعض الأحيان إلى صاحب المنشأة وطبيعتها ، مثل تلك الحروف C.M.A، وهي ترمز لنادى محمد على باشا Clup Of Mohamed Ali بشارع طلعت حرب، وتشغله الآن إدارة النادى الدبلوماسى المصرى، ومن هذه الأحرف ما كان يرمز إلى اسم المنشأة فقط ، كحرف D الذى كان يرمز لمبنى Davies Bryan، وهي إحدى المؤسسات التمويلية في بدايات القرن العشرين^{١٢٦}

د- زخارف الكائنات الحية:

ظهرت زخارف الكائنات الحية على بعض نماذج واجهات قصور وعمائر أسبوط مجموعة الدراسة ، وهي تعد الأقل ظهوراً إذا ما تم مقارنتها بالزخارف النباتية الظاهرة على الواجهات نفسها ، ولا شك ان تلك الزخارف تعد من السمات المهمة التي ظهرت على واجهات العمائر المدنية في عهد الأسرة العلوية إذا أن واجهات العمائر المدنية قبل هذا العهد في مصر كانت تتسم بعناصر معمارية وزخرفية أبعد ما تكون عن زخارف الكائنات الحية^{١٢٧} ، ويرى أحد الباحثين أن زخارف الكائنات الحية الظاهرة

^{١٢٥} منصور (هند على حسن) ، طوائف المعمار في مصر منذ الفتح العثماني حتى نهاية القرن التاسع عشر ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآثار جامعة القاهرة ، ٢٠٠٨م ، ص ١٣١ .

^{١٢٦} راجع : صبحى (إبراهيم) ، فن النحت على عمائر القاهرة منذ سنة ١٨٧٥ وحتى سنة ١٩٣٠ ، ص ص ٤٦ ، ٤٧ ، كذلك انظر لوحة (٧-ب) ، ولوحة (١١-د).

^{١٢٧} حيث كانت تتسم واجهات بيوت العصر العثماني قبل عهد الأسرة العلوية بالواجهات الحجرية لا سيما في الأدوار السفلى ، وبالطوب الأجر المغطى بالملاط في الأدوار العلوية وذلك في مدينة القاهرة

على عمائر الأسرة العلوية بصفة عامة تعد الأشهر والأكثر انتشاراً على الإطلاق ، وترجع كثرتها إلى أنها عماد الزخرف في الطرز الأوربية التي كانت القاهرة نقلها آنذاك ، وقد تباينت الزخارف الأدمية بصفة خاصة الظاهرة بقصور وعمائر مدينة القاهرة تبايناً شديداً من حيث السحن والملاحم والوضعيات وتسريحات الشعر وتفاصيل الأجسام ، وكذلك أغطية الرؤوس والأزياء وغير ذلك مما يتعلق بها ، وهو ما يوضح لنا كمياً كبيراً من التأثيرات الأوربية التي يصعب على المرء تمييزها في هذا المجال ، خاصة وان دلالاتها الحقيقية لم تكن ترتبط آنذاك بظروف العصر^{١٢٨} والواقع أن زخارف الكائنات الحية التي ظهرت على قصور وعمائر مدينة القاهرة على اختلافها وتأثرها بلا شك بالطرز الأوربية ظهر بعضها منها في قصور وعمائر أسيوط مجموعة الدراسة، ويمكن الوقوف على بعض النقاط المتعلقة بها وأهمها ما يلي :

أولاً : فيما يخص الزخارف الأدمية فقد ظهر وجه آدمي بالصنجة المفتاحية للعقد الأوسط بالبائكة الثلاثية الموجودة بالواجهة الجانبية لقصر ٥ بشارع الجمهورية (لوحة ١٣هـ)، ويبدو أن هذا الوجه لا يمثل صاحب القصر وإنما يبدو كعنصر زخرفي فقط، والأمر نفسه نلاحظه في الوجه الأدمي الظاهر بالقصر الذي تشغله مدرسة باحثة البادية في كوشات عقود البائكة الظاهرة بالواجهة الرئيسية بالطابق الأول (لوحة ٢٣ ج).

والواقع أن كثير من المنحوتات الأدمية في تلك الفترات كان يرمز إلى آلهة أسطورية قديمة أغلبها إغريقي وروماني ومصرى قديم^{١٢٩} ، وتجدر الإشارة أن كثير من الوجوه الأدمية قد ظهر في بعض الصنح المفتاحية بقصور وعمائر مدينة القاهرة على نفس النحو الذي ظهر به في المثل المشار إليه بمدينة أسيوط نذكر منها هنا على سبيل المثال وليس الحصر الوجه الظاهر بالصنجة المفتاحية لأحد العقود فيلا كاسداجلي (Villa Casdagli) بميدان قصر الدوباره بجاردن سيتي (لوحة ٣٨ ب) ، وكذلك الوجه الأدمي الظاهر بالصنجة المفتاحية لأحد عقود قصر سراج الدين والذي يقع بشارع النباتات بحى جاردن سيتي، كذلك وجدت وجوه أدمية بمباني وقصور القاهرة ليست بالصنح المفتاحية

للعقود وإنما على الأعتاب أو الدعامات أو غيرها نذكر منها هنا الوجه الأدمي الظاهر

في حين تميزت واجهات بعض الأقاليم المصرية بالطوب المنجور ، كذلك ظهرت عناصر معمارية وزخرفية سواء في القاهرة أو الأقاليم تمثلت في المشربيات الخشبية أو كتل المدخل المتميزه ذات العقد المدائني، وكذلك الاطارات الزخرفية المتمثلة في عنصر الجفت اللاعب ، وخالصة القول كانت هذه الواجهات تتميز بالبساطة الزخرفية ولم يظهر بهذه الواجهات زخارف الكائنات الحية .

^{١٢٨} صبحى (إبراهيم) ، فن النحت على عمائر القاهرة منذ سنة ١٨٧٥ وحتى سنة ١٩٣٠ ، ص ٤٥

^{١٢٩} صبحى (إبراهيم)، فن النحت على عمائر القاهرة منذ سنة ١٨٧٥ وحتى سنة ١٩٣٠ ، ص ٤٥ .

دراسات في آثار الوطن العربي ٤

على أحد أعتاب النادى الدبلوماسى المصرى بشارع طلعت حرب^{١٣٠} (لوحة ٣٨ ب).
ثانياً: عكست أحد أمثلة مدينة أسيوط وجه آدمى لطفل (لوحة ٢١ هـ، لوحة ٣٨ أ) وهو الوجه الظاهر بأحد الصنح المفتاحية التى تعلوالباب الموجود بواجهة قصر ألكسان المشرفة على شارع الثورة، والواقع أن وجوه أوتماثيل الأطفال كانت من الأمور المألوفة فى قصور وعماير الأسرة العلوية بمدينة القاهرة ويبدو انها انتقلت مثلما انتقلت العديد من العناصر المعمارية والزخرفية من القاهرة إلى اقاليم الصعيد ولا سيما أسيوط. فقد ظهرت تماثيل الأطفال الصغيرة فى عمائر وقصور القاهرة وكانت ذات مدلولات رمزية قديمة وظهرت فى عدة أشكال متنوعة نذكر منها ذلك التمثال الذى ينتصب شبه عار على ركن إحدى شرفات عمائر شارع الظاهر، وتمثال آخر لطفل عار يجلس أعلى

دخلة شبك إحدى عمائر شارع أمريكا اللاتينية بمنطقة جاردن سيتى^{١٣١}.

ثالثاً : عكست أحد أمثلة مدينة أسيوط تماثيل لسيدتين منحوتتين حل محل العمودين أرتكزا عليهما الفرنتون الواضح بواجهة قصر ألكسان المشرفة على شارع الكورنيش (الثورة) (لوحة ٢١ و ، لوحة ٣٨ أ) ، والواقع أن كثيراً من هذه التماثيل ترمز إلى آلهة اسطورية قديمه أغلبها إغريقي ورومانى وفرعونى ، وهى فى المثل الواضح بأسيوط تتقارب من الآلهة اليونانية فى كثير من التفاصيل سواء فى الجسد أو فى

قسمات الوجه وحتى فى الوضع والملابس .

ومن الأمثلة التى ظهرت بعمائر القاهرة وتتشابه مع المثل السابق الإشارة إليه فى أسيوط تماثيل لسيدتين بدا كعمودين يحملان الفرنتون الذى يعلو النافذه الظاهرة بواجهة أحد العمائر بشارع أحمد عمر بباب الخلق^{١٣٢} ، وتجدر الإشارة أن تماثيل السيدات الظاهرة بواجهات قصور وعمائر مدينة القاهرة كانت أكثر عدداً وتنوعاً مقارنة بالنماذج الظاهرة بواجهات قصور وعمائر مدينة أسيوط مجموعة الدراسة .

¹³⁰ Myntti (Cynthia), Paris Along The Nile Architecture in Cairo from the Belle Epoque, The American University in Cairo Press 1999, pp.90 : 93.

¹³¹ صبحى (إبراهيم)، فن النحت على عمائر القاهرة منذ سنة ١٨٧٥ وحتى سنة ١٩٣٠، ص ٤٨ ، ولوحة ١-ج ، ولوحة ١-أ .

كذلك انظر لوحة لأحد الأمثلة فى :

Myntti (Cynthia), Paris Along The Nile Architecture in Cairo from the Belle Epoque, The American University in Cairo Press 1999, pp.95-99.

¹³² Myntti (Cynthia), Paris Along The Nile Architecture in Cairo from the Belle Epoque, The American University in Cairo Press 1999, pp.96.

دراسات في آثار الوطن العربي ٤

فقد ظهرت بأمتلة مدينة القاهرة سيدات تشبه نظيرتها التي كانت تزين المعابد الوثنية القديمة، كما ظهرت بعض تماثيل سيدات تمثل الملائكة المجنحة في إحدى الإشارات ذات المدلولات الدينية المسيحية^{١٣٣}.

رابعاً : ظهر بأمتلة مجموعة الدراسة زخارف للحيوانات الخرافية والطيور الواقعية حيث ظهر بسور أحد القصور بأسسيوط وهو قصر ٢٧ بشارع الجمهورية كائنين خرافيين متقابلين يشبهه الأسد الخرافي (الكلين) (لوحة ٨ ، لوحة ٣٧ أ)، والواقع أن زخرفة الأسد بصفة عامة قد ظهرت بأشكال متنوعة بواجهات قصور وعمائر مدينة القاهرة^{١٣٤} عن تلك الظاهرة في قصور وعمائر مدينة أسسيوط مجموعة الدراسة.

كذلك ظهرت بمجموعة الدراسة طيور واقعية تمثلت في نسر ناشر جناحيه ظهر بالقمة الزخرفية بسور سطح عمارة ٥ بشارع الشهيد جلال الدسوقي (لوحة ٣١ د) ، ويلاحظ أن طائر النسر كان من بين المنحوتات أو التماثيل الزخرفية الظاهرة أيضا بمدينة القاهرة في الفترة من ١٨٧٥ وحتى سنة ١٩٣٠^{١٣٥}، ولذلك ليس غريبا أن نراه في بعض واجهات قصور وعمائر أسسيوط ويبدو أنه كان من عناصر الطيور الواقعية التي انتقلت من مدينة القاهرة إلى مدينة أسسيوط .

المبحث الثالث: مظاهر التدهور والتعديت على العناصر المعمارية والزخرفية بواجهات القصور والعمائر باسيوط :

يعد هذا الجزء من الدراسة من الأجزاء المهمة لأن القصد منه هو الحفاظ على البقية الباقية من زخارف واجهات قصور وعمائر ومدينة أسسيوط ، وبالأحرى الحفاظ على هذه المباني بكل مشتملاتها أى بشتى عناصرها المعمارية والزخرفية ، ولقد هالنى ما تتعرض له بعض واجهات قصور وعمائر أسسيوط من مظاهر تدهور أو تعدى أثر طبيعية الحال على بعض العناصر المعمارية أو الوحدات الزخرفية موضوع الدراسة ، وسوف نشير إلى أهم مظاهر التدهور والتعدى التي تتعرض له واجهات بعض قصور وعمائر مدينة أسسيوط من واقع التحليل البصرى الذى قمت به أثناء الدراسة الميدانية ، وسوف اختتم هذا الجزء بمحاولة لوضع رؤى وأفكار حول بعض أساليب الحفاظ والترميم لكى نحافظ على هذه الثروة المعمارية والزخرفية لمدينة أسسيوط والتي بلاشك تزيد من التراث الحضارى والتاريخى والفنى لهذه المدينة .

^{١٣٣} صبجى(إبراهيم) ، فن النحت على عمائر القاهرة منذ سنة ١٨٧٥ وحتى سنة ١٩٣٠، ص ٤٥ ، لوحة ٤-أ ، و٦-ج

^{١٣٤} Myntti (Cynthia), Paris Along The Nile Architecture in Cairo from the Belle Epoque, The American University in Cairo Press 1999. pp.100-101

^{١٣٥} راجع صبجى (إبراهيم) ، فن النحت على عمائر القاهرة منذ سنة ١٨٧٥ وحتى سنة ١٩٣٠ ، ص ٤٨ .

أهم مظاهر التدهور والتعدى بواجهات قصور وعمائر أسيوط :

- لعل أول عامل تدهورت بسببه العناصر المعمارية والزخرفية بواجهات قصور وعمائر مدينة أسيوط يرجع للأساليب الصناعية وبعضاً من المواد الخام التي كانت تستخدم في تنفيذ بعضها من هذه العناصر أو الزخارف وقت انشاء هذه القصور. فقد اعتمدت الغالبية العظمى من الزخارف النحتية في الأصل على فكرة القوالب الفنية المكررة التي كان يمكن للفنان من خلالها زخرفة واجهة من الواجهات بكل بساطة ويسر عن طريق عمل نموذج أو عدة نماذج بسيطة لعدد معين من المنحوتات ، ثم يتم استنساخ عديد من نماذجها داخل هذه القوالب التي تثبت في الأماكن المراد زخرفتها في الواجهات وهي لا تزال رطبة ، ولم يكن الأمر قاصراً على الزخرف النحتي فقط ، بل امتد إلى عناصر معمارية بكامل هيئاتها كالدرابزينات والكوابيل التي كانت تصب أشكالها المطلوبة في قوالب ثم يتم تثبيتها بعد ذلك أيضاً ، كما أكثر المعماريون آنذاك من استخدام المعادن، فظهرت نماذجها في كثير من منشآت هذه الفترة ممتزجة بالمواد التقليدية الأخرى، لأن النحات وجد فيها الرخص وعدم الكلفة وسهولة وسرعة التنفيذ، وبدأ يظهر على العماثر وبداخلها كعنصر إنشائي وزخرفي، وقد يؤدي الوظيفتين معا^{١٣٦} . وأدى رخص المواد الخام وعدم جودتها بالإضافة إلى عدم الدقة في تنفيذ هذه العناصر المعمارية والزخرفية إلى عدم قدرتها على مجابهة عامل الزمن مع الوضع في الاعتبار أن هذا الأمر لم يكن عاماً أي لم يكن في قصور وعمائر أسيوط جميعها بل يمكن تطبيقه

على بعض الأمثلة ، أما الأمثلة الأخرى فيتضح من خلال مشاهدتها أن هناك مادة خام جيدة وأسلوب صناعي جيد في تنفيذها.

-العامل الثاني الواضح في تدهور العناصر المعمارية والزخرفية للواجهات بل وتدهور المنشأة بأكملها هو الصرف الصحي ، فكثيراً من قصور وعمائر أسيوط التي ترجع لفترة الأسرة العلوية أعيد توظيفها حيث أن أغلبها حالياً مستغل كهيئات حكومية فقد استخدم بعضها كقصر الزق بشارع الجمهورية كمقر (لكلية الخدمة الإجتماعية) ، كذلك استخدم القصر الموجود بمنطقة الهلالى بالقرب من محطة السكة الحديد كمقر (لمدرسة باحثة البادية) ، ومن ثم أصبحت شبكة الصرف الصحي التي كانت منشأة في الأصل لقصر سكني لا يزيد عدد أفرادها عن خمس أو ست افراد لا تتناسب مع عدد الأفراد الذين أصبحوا موجودون بهذا القصر أما لأنهم عاملون به أو مترددون عليه .

- استخدام وسائل الترفيه الحديثة بأسلوب عشوائي وغير منظم ولعل أبلغ مثال على ذلك الأمر هو استخدام المكيفات في أماكن غير مناسبة بحيث أصبحت تشوه الواجهات، كذلك ما تسببه هذه المكيفات من مياه تضر بالواجهة ضرر بليغ ، خاصة إذا ما وضع

^{١٣٦} صبحي(إبراهيم)، فن النحت على عمائر القاهرة منذ سنة ١٨٧٥ وحتى سنة ١٩٣٠ ، ص ٤٩ .

في الإعتبار أن أغلب العناصر الزخرفية بالواجهات منفذه بمادة الجص ، كذلك استخدام وسائل للأضاءة بصورة لا تتناسب مطلقاً مع ما كان مستخدماً من قبل في قصور وعمائر الأسرة العلوية ، فضلاً عن الأفراط في استخدام الأسلاك والمواسير الكهربائية ووجودها بشكل عشوائي وغير منتظم على بعض واجهات .

-الترميمات والإضافات والتعديلات بأسلوب عشوائي ولا تنتم في أغلب الأوقات تحت إشراف مهندس أو مهني متخصص ، وهذا العامل أدى إلى افتقاد الكثير من الأبواب والنوافذ الأثرية فضلاً عن الدهانات التي يتم تنفيذها بعشوائية شديدة وفي أغلب الأحيان لا تلائم طبيعة المبنى.

أساليب الحفاظ والترميم للعناصر المعمارية والزخرفية بواجهات قصور وعمائر أسبوط:

فيما يلي أهم الرؤى للحفاظ على ما تبقى من عناصر معمارية وزخرفية بواجهات القصور والعمائر بمدينة أسبوط والتي ترجع لعهد الأسرة العلوية :

-لابد من حصر شامل لجميع القصور والعمائر التي ترجع لفترة الأسرة العلوية ليس في مدينة أسبوط بل جميع المراكز بالمحافظة والسعي وراء تسجيلها وتوثيقها معمارياً وفوتوغرافياً بوزارة الآثار بوصفها مبانى تاريخية أثرية قيمة ترجع لفترة القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين.

-أجراء ترميم معمارى للعناصر المعمارية، وأيضا إجراء ترميم دقيق للعناصر الزخرفية بواجهات هذه القصور والعمائر بشكل سريع وفقاً للمواثيق الدولية للترميم ، فضلاً عن عمل مكيفات مركزية للقصور و العمائر بدلاً من تركيب مكيفات مستقلة ، وعمل صرف خاص لهذا المكيفات المركزية ، وإزالة الدهانات وكل ما هو مستحدث لخلق بعض الفتحات وإعادةه لسابق عهده .

-إعادة تركيب شبكات صرف صحي لجميع هذه القصور والعمائر فأغلبها متدهور ولا يلائم الوظيفة التي يقوم بها القصر الآن، ويراعى عند تركيب هذه الشبكة تركيب المواسير في أماكن لا تشوه العناصر الزخرفية الأثرية كما هو موجود الآن ببعض الأمثلة ، ويراعى الأمر نفسه في الشبكات الكهربائية لتلك القصور والعمائر، كذلك يعاد النظر في استخدام هذه القصور في وظائف تناسب المبنى أى استخدامها على سبيل المثال كمكتبات عامة، أو استخدامها كقصور ثقافة، أو استخدامها كمتاحف وغيرها من الوظائف التي تناسب طبيعة تلك المباني المعمارية والفنية ولا تتسبب في تدهوره الإنشائي وتدهور عناصره المعمارية .

- تصدر وزارة الآثار بعد تسجيل هذه القصور والعمائر قرار بعدم عمل أى تعديل معمارى أو إضافة للقصر إلا بموافقة من وزارة الآثار وإشراف من جانب مهندسى ومفتشى الوزارة حتى لا يحدث هذا التشوه المعمارى الملحوظ للواجهات.

الخاتمة: وبعد فقد أمكن من خلال دراسة العناصر المعمارية والزخرفية في عهد الأسرة العلوية في ضوء نماذج من واجهات قصور وعمائر مدينة أسيوط التوصل للنتائج التالية:

- نشرت الدراسة لأول مرة لوحات خاصة بواجهات عشر قصور بمدينة أسيوط ، ولوحات خاصة بواجهات خمس عمائر سكنية بالمدينة نفسها ، كما أكد البحث على أهمية التراث المعماري والفني الباقي بمدينة أسيوط والذي يرجع لعهد الأسرة العلوية. - اشارت الدراسة إلى الدور الذي قامت به الأسرة العلوية في نهضة مدينة أسيوط معمارياً وفنياً ، كما وضح أن أسيوط كمدينة مرت بما مرت به مدينة القاهرة من أعمال عمرانية وفنية واسعة في عهد الأسرة العلوية مع فارق واضح يتمثل في أن جل الأعمال العمرانية في القاهرة حدثت في عصر إسماعيل واكتملت في عهد خلفائه، أما في أسيوط فنواة النهضة كانت في عصر إسماعيل في حين أن جل الأعمال العمرانية حدثت في عهدي عباس حلمي الثاني والملك فؤاد الأول.

- تشابهت غالبية العناصر المعمارية الظاهرة بواجهات قصور وعمائر أسيوط بمبيلاتنا الظاهرة بواجهات قصور وعمائر القاهرة كما تشابهت معها في تأثرها بالطرز الأوربية المختلفة ،فالدعامات المستطيلة الظاهرة بأسيوط كانت بتأثير من الطراز القوطي وسبق ظهورها بالقاهرة، والفرنذا الطائرة الظاهرة بقصر الزق بأسيوط متأثرة بطراز النهضة الإيطالية المستحدثة وظهرت أيضا بقصور القاهرة كقصر نعمت الله كمال الدين(وزارة الخارجية ١٨٩٨م)،والعقد المدبب الظاهر بقصره بشارع الجمهورية بأسيوط متأثر بالطراز القوطي وقد ظهر أيضاً بواجهات قصور القاهرة(السميحة كامل)،والسقف الجمالوني ظهر أيضا في قصور أسيوط ووضح تشابهه بقصور القاهرة وقد جاءت هذه الأسقف تقليداً لسقوف العمارة الأوربية القوطية ، وقد ظهر أيضا الفرنتون بقصور أسيوط وكانت بداية ظهوره في قصور وعمائر القاهرة والاسكندرية ومدن القناة خلال عهد إسماعيل،وعكس ظهوره تأثر هذه الواجهات بطراز النهضة المستحدثة بصفة عامة ، كذلك عكست فتحات النوافذ المتسعة والمستطيلة وكذلك البيضاوية(نوافذ العجلة) الظاهرة بواجهات قصور وعمائر أسيوط تأثرها بالطراز القوطي وطراز النهضة المستحدثة والذي سبق أن تأثرت به قصور الأمراء والباشوات بالقاهرة ،وكذلك عكست أبراج قصور وعمائر أسيوط تأثرها الواضح بالطراز القوطي وهي تتشابه في ذلك مع قصور القاهرة،وأخيراً وضح ببعض الأسوار المعدنية التي أحاطت ببعض قصور وعمائر أسيوط التأثيرات الفرنسية التي وفدت على مصر بصفة عامة في القرن التاسع عشر.

- ظهور كلا من الطراز الأيوني والتوسكاني والمركب بالأعمدة الظاهرة بواجهات قصور وعمائر أسيوط مجموعة الدراسة مع ملاحظة أن الطراز المركب كان أكثر

هذه الطرز شيوعاً وذلك في ضوء مجموعة الدراسة ومقارنة بظهوره في مدينة المنيا التي قل فيها استخدام هذا الطراز .

- أوضحت الدراسة أنواعاً مختلفة من درابزينات الشرفات مثل الدريزينات ذات الأشغال المعدنية والتي تشابهت مع مثيلاتها بقصور القاهرة، والدريزينات المكونة من الكتل البنائية المفرغة ذات الزخارف النباتية والهندسية، والدريزينات المكونة من برامق خشبية ، كما أظهرت مجموعة الدراسة أنواعاً متعددة من العقود برزمنها العقد النصف دائري والمدبب والموتور، وأثبتت الدراسة أن العقد النصف دائري لم يقتصر ظهوره على تنويع فتحات النوافذ والمداخل بل استخدم أيضاً كقمة زخرفية لبعض الواجهات .

- أكدت الدراسة أن النسبة الأكبر من فتحات النوافذ بقصور أسبوط مجموعة الدراسة مستطيلة الشكل والنسبة الأقل معقودة بعقود مختلفة وأن برز منها العقد الموتور ، كما أخذت بعض الفتحات الشكل البيضاوي، وكانت الستائر المزهرة أكثر الزخارف النباتية ظهوراً أعلى هذه النوافذ مقارنة بغيرها من الزخارف المتنوعة، كما تميزت بعض الفتحات بوجود سياج جصي أو معدني قصير الارتفاع في الجزء السفلي من النافذة .

- أكدت الدراسة مدى تنوع المداخل والأبواب الظاهرة بواجهات قصور وعمائر أسبوط ، كما أوضحت أن غالبية الأبواب كانت من الضلف الخشبية وكان يظهر في العديد من هذه الضلف بعض الأشغال المعدنية هذا فضلاً عن الحفر المنقن المنفذ في زخارف حشوات هذه الضلف .

- امتدنا قصور أسبوط (مجموعة الدراسة) بثلاثة أنواع من الأبراج مختلفة المساقط الأفقية (الدائري والمستطيل والمضلع) وأمتازت جميعها بأنها ذات ثلاث طوابق وبتغطيتها بأشكال مختلفة غطت جميعها بالقرميد الذي اتخذ شكل قشور السمك، كما أوضحت الدراسة فخامة واتساع بعض السلالم الظاهرة بواجهات قصور أسبوط، فضلاً عن ايضاحها تنوع أسوار الأسطح الخاصة بعمائر وقصور أسبوط فقد جاء بعضها مفرغاً وحوى بعضها الآخر في منتصفه قمم زخرفية كانت في بعض الأحيان تحوى نقوش كتابية ، وأحياناً أخرى تحوى بعض الزخارف النباتية أو غيرها .

- تبين من خلال الدراسة أن الزخارف النباتية الواردة على واجهات قصور وعمائر أسبوط تتشابه كثيراً مع مثيلاتها الواردة على واجهات قصور وعمائر مدينة القاهرة ، وكان من أهم الزخارف النباتية ظهوراً على هذه الواجهات عقود النباتات والفاكهة والأزهار (الستائر المزهرة) المتأثرة بطراز عصر النهضة والباروك، وكذلك زخرفة الأكننتس ، وكذلك ظهر ما يمكن تسميته بالوحدات الزخرفية النباتية والتي كانت ترى أعلى الدعامات أو في أركان المباني أو غيرها من الأماكن بالواجهات، وتجلي فيها الطابع الغربي في واقعتها، والشرقي في تجريدها .

- أكدت الدراسة على ظهور الزخارف الهندسية على واجهات قصور وعمائر أسبوط بشكل يتشابه مع مثيلاتها الظاهرة بواجهات العمائر بالقاهرة، وكان من أهم هذه

الزخارف زخرفة النوايا والأسنان المتأثرة بطراز النهضة المستحدثة، كما ظهرت زخرفة البيضة والسهم ، وزخارف البانوهات والخراطيش التي احتوى بعضها منها على نقوش كتابية، وظهرت كذلك زخرفة الأشرطة والفيونكات المتأثرة بطراز عصر النهضة، كما ظهرت زخرفة الدروع والمتأثرة أيضا بطراز النهضة والباروك .

- امتدت الزخارف الكتابية الظاهرة بواجهات قصور وعمائر أسبوط بنصوص تسجيلية بعضها لتواريخ انشاء بعض هذه القصور والعمائر وبعضها لأسماء من انشئت برسمهم هذه المنشآت ، وقد ثبت من خلال هذه الكتابات ولا سيما التواريخ أن أغلب القصور والعمائر مجموعة الدراسة ترجع لعهدى الخديوى عباس حلمى الثانى والملك فؤاد مما يؤكد بدوره أن هناك نهضة عمرانية وفنية حدثت فى عهدهما على وجه الخصوص .

- ظهرت زخارف الكائنات الحية على واجهات قصور وعمائر أسبوط فظهرت الزخارف الأدمية ووضح تأثرها بالطرز الأوربية وكانت معظم هذه الزخارف ترمز لآلهة أسطورية قديمة يونانية أورومانية أو مصرية إلا أنها فى عمارة مصر بصفة عامة وأسبوط بصفة خاصة كانت عناصر زخرفية فقط ، وقد أظهرت مجموعة الدراسة حيوانات خرافية (الكليين) وطيور واقعية (نسر) وكلا العنصرين سبق أن ظهرا بقصور وعمائر القاهرة .

- يوصى الباحث وزارة الآثار بعمل حصر شامل لجميع القصور والعمائر التى ترجع لفترة الأسرة العلوية ليس فى مدينة أسبوط بل جميع المراكز بالمحافظة والسعى وراء تسجيلها وتوثيقها معمارياً وفوتوغرافياً ، ثم إجراء الترميم اللازم لها وفقاً للمواثيق الدولية للترميم ، وذلك بوصفها مبانى تاريخية أثرية قيمة ترجع لفترة القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين ، كذلك يهيب الباحث بوزارة الآثار إعادة النظر فى استخدام هذه القصور فى وظائف تناسب طبيعة تلك المبانى المعمارية والفنية ولا تتسبب فى تدهورها الإنشائي وتدهور عناصرها المعمارية.



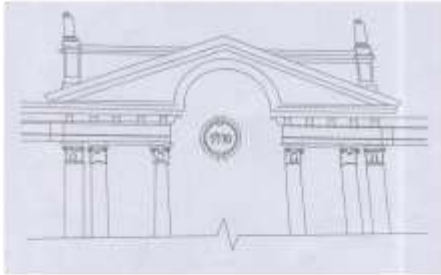
(شكل رقم ٢)

فرنتون مقوس بالواجهة الجانبية لقصر الكمان يرتكز على
أعمدة على هيئة تماثيل
عمل الباحث



(شكل رقم ١)

خريطة توضح حي شرق أسبوط ويوضح بها شارع
الجمهورية وهو الشارع الذي تصطف على جانبيه
وحوله القصور والعمائر مجموعة الدراسة



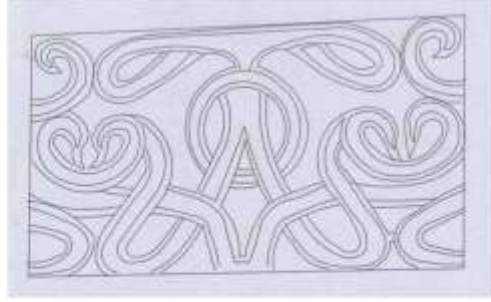
(شكل رقم ٤)

فرنتون أعلى الواجهة الرئيسية لقصر الكمان ويظهر
تاريخ القصر أسفل الفرنتون
عمل الباحث



(شكل رقم ٣)

تفريغ لزخارف درايزين شرقاً قصر ٢٨ شارع الجمهورية
عمل الباحث



شكل رقم ٥

تفريغ لزخارف السياج اسفل أحد نوافذ قصر ٥ بشارع الجمهورية ويبدو ما يشبه حرف (A)
عمل الباحث



(شكل رقم ٧)

تفريغ لقمة زخرفية بقصر وقف الدير المحرق ويظهر
بتاريخ انشاء القصر بداخل خرطوش
عمل الباحث



(شكل رقم ٦)

تفريغ لجزء من سور قصر ٢٧ (القومسيون الطبي)
ويظهر به زخارف لكائنات خرافية
عمل الباحث



(لوحة ١)

الواجهة الرئيسية لقصر الزقي (مقر كلية الخدمة الإجتماعية)
تنشر لأول مرة - تصوير الباحث



(لوحة ٢)

تفاصيل مختلفة من اللوحة السابقة



(لوحة ٣)

- أ- الواجهة الجانبية (الجنوبية الغربية) لقصر الزق (مقر كلية الخدمة الإجتماعية)
ب- تفصيل للشباك الذي يعلو المدخل الخاص بالواجهة الجانبية
ج- تفصيل للأشغال المعدنية التي تتوج فتحة المدخل وكذلك الستائر المزهرة التي تعلو فتحة المدخل
تنشر لأول مرة - تصوير الباحث



(لوحة ٤)

- أ (الواجهة الخلفية (الجنوبية الشرقية) لقصر الزق (مقر كلية الخدمة الإجتماعية)
ب) الواجهة الخلفية (الجنوبية الشرقية) والواجهة الجانبية (الشمالية الشرقية) لقصر الزق
تنشر لأول مرة - تصوير الباحث



(لوحة ٥)

- أ- تفصيل للواجهة الجانبية (الجنوبية الغربية) لقصر الزق (مقر كلية الخدمة الإجتماعية)
ب- تفصيل للتراس بالطابق الثاني بالواجهة الجانبية (الشمالية الشرقية) لقصر الزق (مقر كلية الخدمة الاجتماعية)
تتشر لأول مرة - تصوير الباحث



(لوحة ٦)

- أ) الواجهة الرئيسية لقصر وقف الدير المحرق بشارع الجمهورية
ب) تفاصيل بالتراس وتفاصيل للدعامات بنفس القصر
ج) القمة المتوجة لتراس القصر ويظهر بها التاريخ
تتشر لأول مرة - تصوير الباحث



(لوحة ٧)

- أ- الطابق الأول والثاني للواجهة الرئيسية لقصر ٢٧ بشارع الجمهورية (مقر القومسيون الطبي سابقاً)
ب- تفصيل لدرابزين تراس بالطابق الثاني لقصر ٢٧ (بشارع الجمهورية) .
تنشر لأول مرة - تصوير الباحث



(لوحة ٨)

- أ ، ب) تفاصيل معمارية وزخرفية بأبراج قصر ٢٧ بشارع الجمهورية (مقر القومسيون الطبي سابقاً)
ج) وحدة زخرفية متكررة بالمور المعدني الذي يلتف حول قصر ٢٧ بشارع الجمهورية (مقر القومسيون الطبي سابقاً)
تنشر لأول مرة - تصوير الباحث



(لوحة ٩)

- أ- تفصيل للاطارات الزخرفية والسور العلوى للواجهة الرئيسية لقصر ٢٧ بشارع الجمهورية (مقر القومسيون الطين سابقاً)
 ب- تفصيل لنافاذة وبعض الإطارات الزخرفية والزخارف النباتية بالطابق العلوى من قصر ٢٧ (مقر القومسيون الطين سابقاً)
 ج- تفصيل للسياج المعدنى لأحدى الشرفات الطائرة بالواجهة الخلفية لقصر ٢٧ (مقر القومسيون الطين سابقاً)
 د- تفصيل لأحد الأبواب الجانبية الخشبية ذات الأشغال المعدنية لقصر رقم ٢٧ (مقر القومسيون الطين سابقاً)
 تنشر لأول مرة - تصوير الباحث



(لوحة ١٠)

- أ- الواجهة الرئيسية لقصر ٥ بشارع الجمهورية
 تنشر لأول مرة - تصوير الباحث
 ب- الواجهة الجانبية لقصر ٥ بشارع الجمهورية
 تنشر لأول مرة - تصوير الباحث

(لوحة ١١)

- أ- الطابقين الأول والثانى للواجهة الرئيسية لقصر ٥ بشارع الجمهورية
 ب- الواجهة الجانبية لقصر ٥ بشارع الجمهورية
 تنشر لأول مرة - تصوير الباحث



(لوحة ١٢)

- أ) تفصيل لبعض العناصر المعمارية بالواجهة الرئيسية وجزء من الواجهة الجانبية
 ب) تفصيل لزخارف الفيونكات وعقود الفاكة المتدلاة منها، والبرامق الجصية للتراس بالطابق الأول
 ج) تفصيل لزخرفة البوضه والسهم، وجزء من التيجان المركبة بقصر رقم ٥
 تنشر لأول مرة - تصوير الباحث



(لوحة ١٣)

- أ- تفصيل للزخارف الجصية النباتية والهندسية والإطارات الزخرفية بالواجهة الرئيسية لقصر ٥ بشارع الجمهورية
 ب- تفصيل للمياع السفلى لأحد النوافذ بالقصر
 ج- تفصيل لأحد الكوابيل الجصية بالطابق الأرضي بالواجهة الرئيسية لقصر ٥ بشارع الجمهورية
 د- تفصيل لزخرفة الفيونكة الجصية وينبثق منها زخارف نباتية من أسفل
 هـ- تفصيل لبانكة ثلاثية بالواجهة الجانبية لقصر رقم ٥ بشارع الجمهورية
 تنشر لأول مرة - تصوير الباحث



(لوحة ١٤)

برج قصر رقم بشارع الجمهورية (يشغله الآن محكمة الاستئناف)
تتشر لأول مرة - تصوير الباحث



(لوحة ١٥)

أ- الواجهة الرئيسية لقصر رقم ٢٨ بشارع الجمهورية
ب- تفصيل لجزء من الطابق الأول والثاني من الواجهة الرئيسية لقصر رقم ٢٨ بشارع الجمهورية
تتشر لأول مرة - تصوير الباحث



(لوحة ١٦)

أ) تفصيل للجزء الشرقي من الواجهة الرئيسية لقصر ٢٨ بشارع الجمهورية
ب) تفصيل للسلم المؤدي إلى مدخل القصر ويتضح درابزين السلم
تنشر لأول مرة - تصوير الباحث



(لوحة ١٧)

أ- تفصيل للإطارات الفاصلة بين الطابق الأول والثاني ، وتفصيل لتاج العمود ، وتفصيل لدرازين تراس الطابق الثاني بالواجهة الرئيسية لقصر ٢٨ بشارع الجمهورية
ب- تفصيل لنافذة بالطابق الثاني مغطاه بالشيش الخشبي بالواجهة الرئيسية لقصر ٢٨ بشارع الجمهورية.
ج- تفصيل لدرازين تراس الطابق الثاني لقصر رقم ٢٨ بشارع الجمهورية
تنشر لأول مرة - تصوير الباحث



(لوحة ١٨)

- أ) تفصيل لناقذة بالطابق الثاني لقصر ٢٨ بشارع الجمهورية
ب) تفصيل لناقذة متوجه بعقد موتور بالطابق الأول لقصر ٢٨ بشارع الجمهورية
ج) السور المعدني لقصر ٢٨ بشارع الجمهورية ويتخلله أحد الدعائم المتوجه بفضوص أو حشوات
تنشر لأول مرة - تصوير الباحث



(لوحة ١٩)

- أ) الواجهة الرئيسية لقصر ألكسان (الشمالية الغربية) المشرفة على الحديقة
ب) الواجهة الجانبية (الجنوبية الغربية) المشرفة على الشارع الرئيسي (شارع الكورنيش)
تنشر لأول مرة - تصوير الباحث



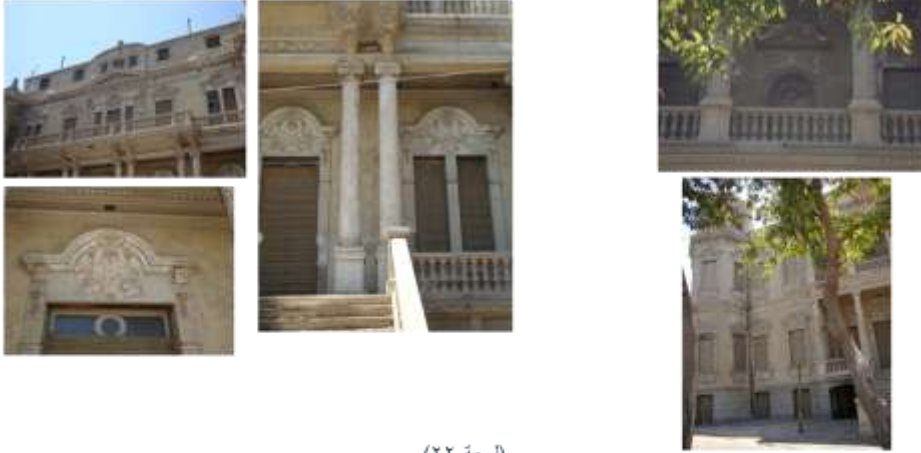
(لوحة ٢٠)

أ- الواجهة الخلفية لقصر الكسان (الواجهة الجنوبية الشرقية) المشرقة على حديقة
ب- الواجهة الجانبية (الشمالية الشرقية) لقصر الكسان المشرقة على النيل
تنشر لأول مرة - تصوير الباحث



(لوحة ٢١)

أ) تفصيل للمدخل الرئيسي بالواجهة الرئيسية لقصر الكسان
ب) تفصيل لدرج الناصية بالواجهة الرئيسية لقصر الكسان وأشكال القلوب بسور السطح
ج) الفرفتون الذي يعطو تراس المدخل الرئيسي بالواجهة الرئيسية لقصر الكسان
د- تفصيل لتراس الطابق الاول بالواجهة الجانبية (الجنوبية الغربية) ، موجزه من سور السطح لقصر الكسان
هـ - تفصيل لكثلة المدخل بالواجهة الجانبية (الجنوبية الغربية) لقصر الكسان
و- تفصيل للنافذة المعقودة والمغشاه بالزجاج والتي تعلو مدخل الواجهة الجانبية (الجنوبية الغربية) لقصر الكسان
تنشر لأول مرة - تصوير الباحث



(لوحة ٢٢)

- أ- تفصيل لدرازين تراس الطابق الثاني بالواجهة الخلفية (الجنوبية الشرقية) لقصر الكسان
 ب- تفصيل لبرج الناصية بالواجهة الخلفية (الجنوبية الشرقية) لقصر الكسان
 ج- تفصيل للأعمدة ذات التيجان الأيونية ، وتفصيل للنوافذ المغطاه بالشيش الخشبي الجرار بالواجهة الجانبية (الشمالية الشرقية) (المشرفة على نهر النيل
 د- تفصيل للفرنطون والدرايزينات وبعض الأعمدة بالجزء العلوي من الواجهة الجانبية (الشمالية الشرقية) لقصر الكسان
 هـ - تفصيل للزخارف النباتية الجصية وزخرفة الدروع والتي تعلو احد النوافذ بالواجهة الجانبية (الشمالية الشرقية) لقصر الكسان



(لوحة ٢٣)

- أ) الواجهة الرئيسية للقصر الذي تشغله مدرسة باحثة البادية بشارع الهلالى
 ب) تفصيل للأعمدة والكوابيل وغيرها من العناصر المعمارية بالطابق الثاني بالواجهة الرئيسية لمدرسة باحثة البادية
 ج) تفصيل لكابولي وأحد العقود النصف دائرية وما يعلوها من زخارف نباتية وكتابة ووجه آدمى
 د) تفصيل للشريط الزخرفي الفاصل بين الطابق الأول والطابق الثاني
 تنشر لأول مرة - تصوير الباحث



(لوحة ٢٤)

أ) الواجهة الرئيسية لقصر ورثة صادق إبراهيم (مدرسة عصمت عفيفي وأم المؤمنين) بشارع جول جمال
 ب) الواجهة الجانبية (الشمالية الغربية) لقصر ورثة صادق إبراهيم (مدرسة عصمت عفيفي وأم المؤمنين المشرفة على شارع أحمد على عطوبه
 تنشر لأول مرة - تصوير الباحث



(لوحة ٢٥)

- أ- تفصيل للزخارف التي تعلو النوافذ والدرابزينات بالواجهة الرئيسية لقصر (مدرسة عصمت عفيفي وأم المؤمنين)
 ب- تفصيل للمسلم ذو الدرابزين بالواجهة الرئيسية الرئيسية لقصر (مدرسة عصمت عفيفي وأم المؤمنين)
 ج- تفصيل لأحد الأعمدة ذات التيجان المركبة بالواجهة الجانبية لقصر (مدرسة عصمت عفيفي وأم المؤمنين)
 د- تفصيل للباكنة الثلاثية بالطابق الثاني للواجهة الجانبية لقصر (مدرسة عصمت عفيفي وأم المؤمنين)
 هـ - تفصيل لأحد الشرفات المطازرة ذات السياج المعدني بالواجهة الجانبية لقصر (مدرسة عصمت عفيفي وأم المؤمنين)
 تنشر لأول مرة - تصوير الباحث



(لوحة ٢٦)

- أ- واجهتي قصر رقم ٤ بشارع ٢٦ يوليو (مقر الحزب الوطني سابقاً)
ب- جزء من الواجهة الرئيسية لقصر رقم ٤ بشارع ٢٦ يوليو (مقر الحزب الوطني سابقاً)
ج- الطابق العلوي للواجهة الجانبية لقصر رقم ٤ بشارع ٢٦ يوليو (مقر الحزب الوطني سابقاً)
تنشر لأول مرة - تصوير الباحث



(لوحة ٢٧)

- أ) تفصيل للوافظ والعناصر الزخرفية بالواجهة الرئيسية لقصر رقم ٤ (مبنى الحزب الوطني سابقاً)
ب) تفصيل للبرج ذو المسقط الأفقي الدائري والمكون من ثلاثة طوابق بقصر رقم ٤ بشارع ٢٦ يوليو (مبنى الحزب الوطني سابقاً)
تنشر لأول مرة - تصوير الباحث



(لوحة ٢٨)

- أ- الواجهة الرئيسية لعمارة سكنية بأول شارع الجمهورية ومؤرخة ١٩٣٠م
- ب- الواجهة الرئيسية والواجهة الجانبية لنفس العمارة باللوحة السابقة
- ج- الواجهة الجانبية للعمارة المؤرخة بعام ١٩٣٠م بأول شارع الجمهورية
- د- الواجهة الخلفية (الشمالية الغربية) للعمارة المؤرخة بعام ١٩٣٠م

تنشر لأول مرة - تصوير الباحث



(لوحة ٢٩)

- أ) تفصيل نضمة سرجية مفوسة التي تعلو الواجهة الرئيسية والتي يوجد بأسفلها تاريخ العمارة ، وتفصيل لسور الشرفة المعننى
- ب) تفصيل للتوافذ المغشاه بالشيش الخشبي والمتوجه بالستائر المزهرة
- ج) تفصيل للطابق العلوى بالواجهة الجانبية للعمارة المؤرخة بعام ١٩٣٠م وتتضح الكوابيل والأطارات الزخرفية والباليه بداخله التاريخ
- د) الواجهة الخلفية (الشمالية الغربية) للعمارة المؤرخة ١٩٣٠م وتتضح بها الأعمدة ذات التيجان التوسكانية وأحد الشرفات المطاوعة
- هـ) تفصيل للستائر المزهرة ، وتأكل وتدهور لاحد الاطارات.

تنشر لأول مرة - تصوير الباحث



(لوحة ٣٢)

- أ- الواجهة الرئيسية لعمارة سكنية رقم ١٧ بشارع جلال الدسوقي المورخة بعام ١٣٤٠ هـ
 ب- الواجهة الرئيسية والواجهة الجانبية للعمارة السكنية رقم ١٧ بشارع جلال الدسوقي
 ج- تفاصيل لبعض العناصر المعمارية والزخرفية للعمارة السكنية رقم ١٧ بشارع جلال الدسوقي
 د- تفاصيل لزخرفة الستائر المزهرة بالواجهة الرئيسية

هـ- تفاصيل للقبعة الزخرفية ويدخلها كتابات (لفظ الجلالة الله ، وتاريخ ١٣٤٠ هـ) وتفصيل لبعض الستائر المزهرة



(لوحة ٣١)

- أ (الواجهة الرئيسية (الشمالية الشرقية) وجزء من
 الواجهة الجانبية (الجنوبية الشرقية) لقصر رقم ٢٢
 بشارع المساحة الحديثة
 تنشر لأول مرة - تصوير الباحث

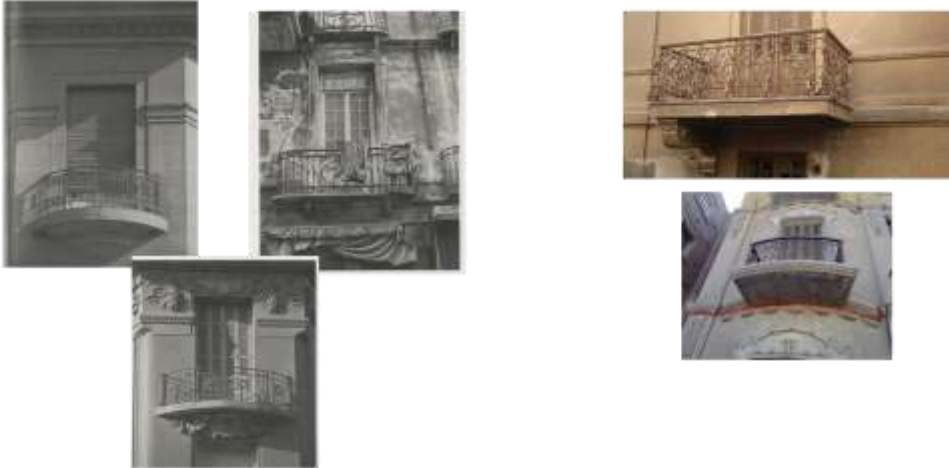
(لوحة ٣٤)

- أ- تفصيل للأعمدة والعقود والدرابزينات بالواجهة الرئيسية لعمارة
 رقم ٢٢ بشارع المساحة
 ب- تفصيل للأعمدة ذات النيجان الدورية وأحد القمم الزخرفية الجصية
 بالواجهة الرئيسية لعمارة رقم ٢٢ بشارع المساحة
 ج- تفصيل للطابق العلوي للبرج ذو الواجهة المقوسة
 د- تفصيل لبعض النوافذ المغشاه بالشيش الخشبي وما يعلوها من عقود
 موتوره مزدانه بصنجه مفتاحية لعمارة رقم ٢٢ بشارع المساحة
 تنشر لأول مرة - تصوير الباحث



(لوحة ٣٥)

أ) كابولي بقصر رقم ٥ بشارع الجمهورية بأسسيوط ، وكابولي بعمارة ديفيذ بريان بشارع عماد الدين بوسط المدينة بالقاهرة Myntti(Cynthia),Paris Along The Nile Architecture in Cairo from the Belle Epoque.pl.in p. 27
 ب) كابولي على هيئة آدمية بالواجهة الجانبية بقصر ألكسان بأسسيوط ، كابولي على هيئة آدمية بعمارة بشارع احمد عمر بباب الخلق. Myntti(Cynthia),Paris Along The Nile, pl.in p. 96



(لوحة ٣٦)

أ- شرفة طائفة (بنكونه) بقصر ٢٧ شارع الجمهورية(القوسون الطيبى) ، وشرفة طائفة بعمارة ٥ بشارع الشهيد جلال الدسوقي بأسسيوط
 ب- شرفة طائفة بعمارة ١٨ السرايا الكبرى بجاردن سيتى(١٩٢٥ م) -شرفة طائفة بعمارة منشية المهرانى بشارع يوسف الجندى بوسط العاصمة القاهرة - شرفة طائفة بركن عائشة التيمورية (الوالده باشا)بشارع هاندى بجاردن سيتى(١٩١٤م)
 Myntti(Cynthia),Paris Along The Nile, pls.in p. 81.



صورة الرئيسة لقصر الكسان-الفرنطون الذي يعلو الواجهة الجانبية بقصر الكسان -
الجمالون والفرنطون الذي يعلو احد ابراج قصر ٢٧ (القومسيون الطبي)باسيوط
ب) الفرنطون الذي يعلو قصر جمال الدين ابو المحاسن بشارع أحمد باشا بجاردن سيتي- احد نوافذ الفندق الجديد
رقم ٢١ شارع عدلى بوسط القاهرة بنى فيما بين (١٨٩٤- ١٩٠٦م)ويظهر اعلاه الفرنطون

Myntti(Cynthia),Paris Along The Nile, pls.in pp. 45- 85.



(لوحة ٣٨)

أ)باب قصر الرق-باب جانبي بقصر ٢٧ (القومسيون)- باب قصر الكسان - باب عمارة ٥ باسيوط
ب) باب بشارع عباس ببولاق- باب عمارة ٤٢ بشارع السلطان ابو العلا ببولاق- باب عمارة ٣ بالسرايا الكبرى بجاردن سيتي-
باب بشارع بيشارة الكافوري متفرع من سيف الدين مهرانى بالظاهر

Myntti(Cynthia),Paris Along The Nile, pls.in pp. 63-65-66-67.



(لوحة ٣٩)

أ) تفصيل من سور قصر ٢٧ (القومسيون الطيى) - جزء من سور قصر ٢٨ بشارع الجمهورية - البوابة الرئيسية لقصر الكسان - بوابة جانبية لقصر الكسان على النيل .

ب) تفصيل من سور وبوابة قصر فؤاد سراج الدين بشارع احمد باشا بجاردن سيتى (١٩٠٨م) - جزء من السور والبوابة المعدنية لقصر الاميرة سميحة (مكتبة القاهرة الكبرى) بشارع محمد مظهر بالزمالك- البوابة المعدنية للمعهد الفرنسى بشارع يوسف بالمنيرة.

Myntti(Cynthia),Paris Along The Nile, pls.in pp. 8- 56- 57.



(لوحة ٤٠)

أ) وجه آدمى بقصر ٥ بشارع الجمهورية- وجهين ندميين فى كوشتى العقد بالقصر الذى تشغله مدرسة باحثة البادية- وجه آدمى باعلى احد العقود بقصر الكسان قصر الكسان - تمثال لمسيحة تحل محل الكابولى بالواجهة الجانبية لقصر الكسان
ب) وجه آدمى بالصنجه المفتاحية لاحد عقود فيلا كاسداجلى بميدان قصر الويارا بجاردن سيتى- وجه ادمى على احد اعقاب النادي الدبلوماسى المصرى بطلعت حرب.

Myntti(Cynthia),Paris Along The Nile, pls.in p.92